







رسائل المداد فيما يتعلق بالصافات الجياد تأليف

العالم العلامة بركة الوقت العارف بالله

نظامي استادنا الشجعان محمد بن محمد

محمد ابن العلامة احمد

النجاشي الحلبي بلدا الحنفى

مذهبا رحمه الله تعالى

ونفع به

هذا وان عرض
الحمد للحميد

روي مرفوعا اذا مات احدكم ووسيت عليه التراب فليبع احدكم على قبره
يقول يا فلان بن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم ليقل يا فلان ابن فلانة فانه
يسمع ولا يجيب ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه الثالث فانه يقول نعم ارسد
رحمك الله ولكنك لا تسمعون فليقول اذكروا فريقت طيرة الدنيا ستارة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك رضى بالله ورسوله وبالله
وبنا وبمحمد نبيا وبالقرآن اهتادا وان الساعة اتيه لا ريب فيها وان الله
يسفث من في القبور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يعرف
اقر نسبه الى امه حوى له



000

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفي
الحمد لله الذي كرم بني آدم وحملهم في البر والبحر: وفصلهم على
كثير من خلقه غفاراً بالشرف والفخر: وسخر لهم ما في الارض جميعاً
فانقاد لهم صغراً مطيعاً: فوجب له عليهم الحمد والشكر: واخفهم
بالصافيات الحيات ليبغوا بها المراد: وتكون لهم من الفقر السداد: ولهم
يبغى لاعداء الله الجهاد عز واجر: وجعل لاوليائه بها النظر والنصر:
ولا عداية الرهب والقم: جعلها جمال المراكب: وساء الركب: فهي من اسنى
المواهب: وافضل الرغائب لمن عمل عليها يوم الحشر: احمده حمد من صر في
خلية المجاهد جواد اجتهاده: فجلى في اجراز قصبات سيقها عن بلوغ
مراده: واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادته تبلغ قلوبها شأوا
السابقين: وتكر على جنود الجود بانوار اليقين: والصلاة والسلام على
سابق المقربين: ومقدم جيش المرسلين: قائل لو اذ العز الا على مالك
ارقة المجد الا سني المحتل حيا المماجد المصروفة اليه اخنة المجاهد:
الجواد الذي لا يشق غباره والسابق الذي في كل شاد لا ترم آثاره: والمجد الذي
صلى في خلية فضله كل سابق جواد: ووقف دون ادنى شأوه سباق الاقباد:
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الا جواد: ما استبقت الجياد ودام الجهاد:
وضمن الخيل للطراد: وسلم تسليم ايام الى يوم التناد: **وبعد** فيقول العبد
الضالع بين سباق المماجد محمد بن محمد بن محمد البختي الخلو: سلك الله به
سبل المماجد هذه نفحات سنية ومصارحات سنية: فعلقها فيما يتعلق بالخيل
وما ورد في فضلها: وما يتعلق بذلك من الاحكام المخاطب بها اهلها:
وذلك لما رواه السائي عن اسر رضي الله عنه انه قال لم يكن شيء احب
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيل: ومن ذكر دلائل المحبة محبة
ما يحبه المحبوب: ففي محبة الخيل لمحبة من حب النبي صلى الله عليه وسلم:
فدعاني التعلق بتلك الآثار: والانتقال بأئمة ذلك الغبار الى ما سطره
القلم في هذه الاوراق: من وصف العتاق: وما يتعلق بها من آيات

واثار

واثار ونوادرواخبار وختمها بذكر خيله صلوات الله وسلامه
عليه واسمايها وما وقعت عليه من اخبارها لتجاوب اطرافها معتداً
في ما انقله في ذلك كله الكتب الستة وما لم يكن معروفاً اليها فهو من
كتاب العلامة تشرف الدين زين المحدثين عيد المومن بن خلف الديماطي
بغزو وبعزة: وحذفت الا سائداً لا نادراً زوماً لا اختصاراً: وان نقلت من
غيره شيئاً عزوه لنا قلة ورتبته على ابواب **الباب الاول**
في اصل خلقها واشتقاق اسمها واول من اقتناها وما قيل في الفرق
بين ذكرها وانشاها **اخر** الحاكم في تاريخ نيسابور عن علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه وفي شفاء الصدور عن بن عباس واللفظ الاول
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله ان يخلق الخيل قال
لروح الجنوب ابي خالق منك خلقاً اجعله عزراً لاوليائي ومذلة لاعدائي
وجالاً لاهل طاعتي وفي رواية بن عباس فاجتمعت فاتي جبريل عليه السلام
فاخذ منها قبضة وفي الرواية فخلق الاولى فقبض منها قبضة فخلق منها
فرياً وفي رواية بن عباس كيتا وقال خلقك عسراً وجعلت الخير ناصيتك
والغنائم منيابة على ظهره وبؤاتك سعة من الرزق وفي رواية ابن
عباس وفضلتك على سائر ما خلقت من البهائم بسعة الرزق وفي
الاولى وايدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك
تطير بلا جناح فانت لا تطلب وانت للهيب واني ساجد على ظهرك رجلاً
يسبحوني ويمجدوني ويهللونني ويكبروني ثم قال صلى الله عليه وسلم ما
من تسبيحة وخمسة وتهليلة وتكبيرة يكبرها صاحبها فسمعه فرسه الا
وتجيبه بعشائها قال فلما استوت قوائم الفرس على الارض في رواية ابن
عباس صهل فقال ورواية علي قال الله له يا ليت ابي اذل بصهيلك
المشركين واملا منه اذا انهم واذل به اعدائهم وارعب به قلوبهم
وفي رواية ابن عباس ثم وسمة بعزة وتجبيل قال فلما عرض الله سبحانه
على آدم كرشى خلقه قال له اختر من خلقى ما شئت وفي رواية ابن عباس

اختراي الدابتين اردت يعني الفرس والبراق فاختر الفرس فليل له اخترا
عزك وعز ولدك خالد ما خلدوا وياقيا ما بقوا ابد الابدين ودهر الدارين
انتهى وفتح الجنوب التي تهب من مطلع كميل اي من بين الكعبة وهي
حارة يابسة فيدل على حارة مزاج الفرس وقوله عز الاولياي الخ
دليل على ان الله سبحانه وتعالى لما خلق الارض وما فيها لاجل طاعته
وما يستعمله من ذلك اهل المعصية من باب الاستدرج وارحاء العنان
وخلق الفرس من الریح معناه والله اعلم ان العنصر الغالب عليه الهواء
كادم وخلق من تراب والحان من النار المراد ان الاغلب على طبيعة كل ذلك
العنصر مع ان في ذلك كل منها طبيعة العناصر الاربع ولغلبة الهوائية
على الفرس كان اسرع الحيوانات الارضية عدوا ولا يرد الطير لانها
هوائية وكان اول فرس خلق كيتا محاكاة لخلق آدم عليه السلام
لانه سمي آدم من الادمية وهي السمرة في الادميين في قول والكممة
في الخير تحكي السمرة في الادميين في ان كلا منهما لوناين لونين كما ياتي
ذلك في الوان الخير مستوفي بمالا مزيد عليه فكان اول مخلوق من
الادميين اسما واول فرس كذلك فدل على مشرفية هذا اللون
وعينه كما ياتي وقوله خلقتك عربيا ومن ثم يقال الخيل خلقت للعرب
واول من ملكه الله اياه اسما على ابا العرب وبقيت ما في الحديث ياتي
مضمومة في الاحاديث الالهية ان مشا الله تعالى وحكمة اختيار ادم الفرس
انه يصلح للتسلسل وبقاء النوع والبراق ليس بدكر ولا انثى فلا يصلح
للتوالد فلما اختاره ادم كان له ولبعض ولده وهذا لبقاء له وشئ مما
على الارض لا يقاء له الا بنوعه فالبراق لا يصلح ان يكون من دواب الارض
بل هو من دواب الجنة ومن ثم ركبته الانبيا حتى ركبهم نبينا صلوات الله
وسلامه عليه ليلة المعراج فلا يقتضي تفضيله على الفرس وان قيل تفضيل
الفرس لذلك ولذكره في القرآن العظم واقسام الحق بخصوصية وغير
ذلك فيستظهر تقديمه على الفرس ليلة المعراج مع ان في الجنة خيل

نظير

نظير كما ورد عن الامام علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في
الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل يلق من ذهب مرسجة
ملجمة من درر وياقوت لا تروث ولا تبول لها اجنحة نظير خطوها مدبجها
يركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث شاؤوا فيقول الذين اسفل منهم يا ربنا بم
بلغ عبادك هذه الكرامة كلها فيقول يا ربنا انما يقومون الليل وكنتم
تنامون ويصومون النهار وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون وكنتم تاكلون
وكانوا يقاتلون وكنتم تجنون قال ثم يجعل الله في قلوبهم الرضا فيرضون
وتقر اعينهم وورد ايضا في حديث امير المؤمنين السابق ان الملايكة لما سمعت
بخلق الفرس قالت يا ربنا نحن ملايكتك نسبحك ونحمدك ونهللك ونكبرك
فاذا لنا خلق الله لها خيلا لها عناق كعناق البخت يمد بها من شاء من انبيائه
ورسله ورجالها بان الفرس الله الحرب فلوحي له صلى الله عليه وسلم بفرس
لتوهم الروح فحي له بدابة ليست من دواب الحرب استيناسا واحسن منه
انها ليلة روية الخوارق فحي له بدابة لا يعرفها خراف العادة لياش بروية
الخوارق كما ورد انه شق عن قلبه الشريف تلك الليلة ليتهيئ لذلك وايضا
كان في كل ما وقع له صلوات الله وسلامه عليه تلك الليلة اشارة الى امر
من امراضه ودينه وما يؤول اليه حاله كما سنبين ذلك ان شاء الله تعالى في
جزء مفرد في اخبار المعراج واسرار البراق كما ذكرنا دابة شبيهة بالبغل
بين الحمار والفرس يضع حافره في منتهى طرفه فالحمار انما يركب في السلم والفرس
في الحرب فالبراق يشبه ما يصلح لكل منهما اشارة الى انه يقع له حرب وسلم
والسلم اغلب فاعطاه الله المدينة سلما وهي كانت اصل جميع ما فتح عليه به
والبغل من دواب العجم المولدة اشارة الى انه يملك العرب والعجم ويعلوها
دينه وهو اقرب الى التواضع وانه احد الامور واسطها وان امره الواسع
وكذلك جعلنا كرامته وسيطا والفرس في طبيعة الخيلاء والزهو الي غير ذلك والله
اعلم **واما اشتقاق اسمها** فالخيل اسم جنس لا واحد له من لفظه
يحم الذكر والانثى مشتق من الاختيار لا فتيها في مشيها والواحد منه فرس

واما
من

لذكر والانتى لكن روي ابوداود في الجهاد من سنة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يسمى الانتى من الخيل فرسا ولفظ الفرس مشتق من الافرس كما انها تقترس
الارض بسرعة تشبهها وكنية الفرس ابو شجاع وابوطالب وابومدر
وابومضا وابوالمضار وابوالمخي واما المشهور فلانتى جحر بكسر فسكون
وزمكة قال اذا فرس النخل وخط الحوز وصاح الكلاب وعق الولد قال
الحا حظ معناه ان الفحل الحصان اذا عاين الجيش وبوارق السيوف لم يلتفت
لفت الجوراي نحوها فلذلك سكت صهيله وقوله وصاح الكلاب اي يمت
ارياها لتغير هيئتهم وحقت الامهات اولادهم وشغلهم الرعب عنهم والذكر
حصان بكسر ففتح والمراة العفيفة حصان بفتحين منه ماخوذ من النخص
لانه يحسن راكبه كما ورد في الخيل ان ظهورها حصن قال رجل لعبيد الله
بن الحسن ان ابي وصي بثلث ماله الحصون فقال له عبيد الله بن الحسن اذهب
فاشتر به خيلا قال الرجل انما ذكر الحصون قال اما سمعت قول الجعفي ولقد
عليت على توقي الردى ان الحصون الخيل لا مدر القرى وقيل لانه يحسن
مادة فلا ينز والاعلى كرمه وذكره وانه من طبعه لا يترو على امه ولا اخته
تقل في مطالع البدور انه اراد بعض الناس ان يحمل فخلده على امه ليجابته
فتزها بشوب حتى ترا عليها فلما رفع الثوب وراها متر على وجهه حتى التي
نفسه في بعض الاودية قبل ان تنتهي واما اول من اقتناها فاسماعيل
نبي الله بن خليل الله صلوات الله وسلامه عليهم كما رواه الواقدي عن
عبد الله بن يزيد الهلالي عن مسلم بن حنبل قال اول من ركب الخيل
اسماعيل بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم واغا كانت وحشا لا تطاق حتى لا تطاق
حتى سخرت له وروي الزبير بن بكار في اول كتابه في انساب قريش عن عكرمة
عن ابن عباس قال كانت الخيل وحوشا لا تتركب فاول من ركبها اسماعيل
فبعد ذلك سميت العرب وروي احمد بن سليمان النخعي عن حديث بن جريح
عن ابن مليكة عن ابن عباس قال كانت الخيل وحشا كسابر الوحوش
فلما اذن الله عز وجل لابراهيم واسماعيل برفع القواعد من البيت قال

الله عز وجل اني معطيكم كثر اذخرته لكم شرا وحي الله الي اسماعيل ان اخرج فادع
بذلك الكثر قال فخرج اسماعيل الي ابياد وكان موطنه وما يدري ما الدعا
ولا الكثر فالحمد لله عز وجل الدعا فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب
الا اجابته فامكنته من نواصيها فاركبوها واعتقدوها فانها ميامين قوله
ميامين اي ذات يمن وبركة وسياق الكلام على عنها وشومها مستوفي وميامين
الفرس اي جانبها اليمين يحي وخشيم روي ان جريرا بن عبد الله البجلي قال فرجلا
فقدم له فرس ليركبه فركبه من جانب وحشية فقال خصمه است لم تعود
الجعر فقال جرير الخيل ميامين وانها ميراث ابيكم اسماعيل عليه السلام واما **الطواغيت**
فالعرب والبراديين جمع برذون والبرذون بكسر الباء الموحدة وبالذال المعجمة
كنية ابوالاخطل والاولي خيل العرب والثانية خيل العجم والمولد منها نعان
ما ابو عربي وامه عجمية فلهجين وما امه عربية ابو عجمي فقرف والآن اكثر
خيل التركمان من هذين النوعين حتى حصل منها ما يفوق العربية في حسن
الصورة والقوة لكن خواص العربية لا توجد في ذينك من ذلك ما رواه
الحافظ سعد بن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من فرس عربي الا ويؤذن له عند كل سحر وفي رواية في بدعوة اللهم خولتي
من خولتي من بني ادم وجعلتني له فاجعلني احب اهلله وماله اليه وعن
وهب بن منبه قال ما من سمحة ولا تهليل ولا تكبير من راكب فرس الا
والفرس يسعها ويحييه مثل قوله وحديث ابي ذر السابق روي من عدة
طرق منها عن محمد بن اسحق الايبوردي وابي جبيدة والنسائي عن معاوية
ابن صديق او جدح ابن صومي انه مر بابي ذر رضي الله عنه بمصر وهو يمر عن
فرس له فقال له ما هذا الفرس قال فرس لي لا اراه الا مستجابا قال فقلت دعوا
الخيل فيستجاب لها قال نعم ما من ليلة الا والفرس يدعوه يقول اللهم انك
سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي بيده فاجعلني احب اليه من اهله وماله اللهم
ارزقه مني وارزقني على يده ولا اري فرسي هذا الا مستجابا ورواية ابي ذر
للاولي تدل على ان المراد بالبقية العربي عن عبد الله بن مليكة عن ابيه عن

وروي في بعض الآثار انه
نادى يا خيل الله اقبل
يا

واما

النبى صلى الله عليه وسلم لن يخل الشيطان احدًا في داره فرس عتيق رواه ابن
 مندة وابن سعد ونظمه الجن لا يخل احدًا في بيته عتيق من الخيل ورواه
 ابن قانع مرفوعا في قوله تعالى واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن
 ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لا يخل احدًا في دار فيها
 فرس عتيق وقيل ان الشيطان لا يدخل دارا فيها فرس عتيق وروى ان رجلا
 اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اني ارجم بالليل فقال له النبى صلى الله عليه
 وسلم اربط فرسا عتيقا قال فلم يرحم بعد ذلك رواه محمد بن يعقوب الخثلي
 والعتيق العربي الاصيلين وقيل الحسن وقيل العتيق المعتوق من وحمه
 التقص **واما الفرق بين الذكر منها فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم في جملة**
اسيلة منها اذكور الخيل افضل ام انا ثم اجاب ان الذكور افضل وانها خلقت
 قبل الاناث قياسا على بني ادم وانما انفع في الجهاد وارهب للعدو لكن روى
 الوليد عن يحيى بن حمزة عن زيد بن واقد عن بشر بن عبد الله ان خالرا
 ابن الوليد كان لا يقاتل الا على الانثى لانها ترفع البول وهي تجري والفيل
 يحبس البول في بطنه حتى ينطق وان الانثى اقصر سهيلا وروا ايضا عن عبادة
 ابن نسي عن ابن جبريز انهم كانوا يحبون اناث الخيل في الغارات والبيات
 ولما خشي من امور الحرب وكانوا يحبون فحول الخيل في الصفوف والحصون
 والسرى والعسكر ولما ظهر من امور الحرب وكانوا يسحبون خصيان
 الخيل في الكن والطلايع لانهما اجسروا ببق في الجهد وسياح حكم صماء الخيل
 في احكامها وروى ابو عبد الرحمن عن معاذ بن العلاء عن يحيى بن ابي كثير قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بانات الخيل فان ظهورها عن وبطنها
 كثي وفي لفظة ظهرها عن لكن جاء عن انس كان السليبي يحسن الخيل
 من الخيل ويقولون هي اجسروا اجروا كذا حكاها البخاري في جامعه وياتي ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لخدام فرسه انزل به قريبا مني فاني اتسار به هيل
 والصهيل صوت الفرس وهو انواع منها الحجة وهو صوت عن طلب نحو
 العلق والفرس الحزم ومنها الصهيل وهو صوت عند روي الخيل

منها
والانات

حرز

سما

سما الجور فهو صاهل وصهال ومنها الصلصلة صفا الصوت مع وقفة وحده
 فهو صلصل وصلصال ومنها الجالجلة وهي صفا الصوت وقسنة مع عدم
 وقفة وبه يفارق ما قبله والفرس فجلجل وهو احسن الصهيل والاعنة الذي
 يخرج صهيله اكثر من مخربه والاجنس من الخيل الذي يحمر بصوته حتى يح
واما اسانها فمنه اول ولادته ثم جوب ثم جذع اذا دخل في
 السنة الثانية ثم في الثالثة ثم في الرابع رابع ثم الخامسة قال جندع
 المرواشي واربع وقرح هذه بغير الف ثم مذكي والجمع المذكيات والمذكي وفي
 النلجري المذكيات غلاة او غلات وهي المنتهية في السن فان انتهاء اسنان
 الخيل القارح والغلايات تنبر في السياق **واما صورها** فقد جمع بعض العرب محاسن
 الفرس في بيت واحد وهو قوله

وقد اعتدي قبل ضوء الصباح • وورد القطا في الثلاثة الحثاث •
 بصافي الثلاث رجب الثلاث • قصير الثلاث طويل الثلاث •
 فتقوله صافي الثلاث اللون والعين والفرجة وكلها تعلم مما سبق ورجب الثلاث
 اي واسعها وهي البطن والمراد به منحنى الضلع لا الخاصرتين فان تبيد
 يستحب فيها التضمين فيكون ضامر الخاصرتين وسيع الضلع والثاني الانق
 فان الفرس يجد بسعة انفه والثالث الشدق فالفرس الاسبق محمود يعني
 مشقوق الفم شقا واسعا وقوله قصير الثلاث يعني ان في الفرس ثلاثة اشيا
 يجد قصرها وهي الظهر والعيب الذنب والرسغ وثلاثة اشيا يجد طولها وهي عنقه
 وشعره ورأسه فالرأس يجد اذا كان مستطيلا قال بعضهم في وصف فرس
 فريد طويله مهوي غدار الرسن وفرس بعضهم الثلاث الصافية باللون والعين
 والخافر والثلاث القصيرة بالعيب والظهر والساق والثلاث الطوال بالانق
 والعنق والذراع والثلاث الرحيبة بالجوف والمنح والجيبة ويروي هذا التفسير عن
 ابن التريه وما يجد طولها بدقة ولطافة اذن الفرس وعلوه وارتفاعه ومما
 يجد سعة صدره وموخره وما بين رجليه وهو الالج وحاووه وخينه ومجد
 بخو ظها وهو شئوها وعظما والانتى بدقة العنق باعتدال والذكر بخلقه

والمراد بطول شعره شعر العرف والذنب واما بقية شعر بدنه فيحمل فيه القفر
ومن ثم سميت العناق بالجر لدقة شعرها قال بنجر دقيد الا وابد هيكلا والا وابد
الوش يقول اذا ركبته ربطت الوش مكانه فيدهن مبالغة ففيه استعارة
مصرحة واليهيكل العظيم الخلقه مستعار لا البناء العظيم وكلاهما من التشبيه
البلغ عند الجمهور ومن احسن ما رايت في شعر المحدثين في وصف الخيل ابياتا
لا يراهم الساحلي فاحبب اثبا وهي قوله

- ركبوا الي الهياكل طرسة من نسل الجوج اوبنات الاجر
- من كل منضوب الثواجل الوي عاري النواهي مستدير المحجر
- الوي بقاد من جناح افنج ولوي بالقي غزال اعفر
- واذا زحفنا شوسا مبره ظل الفوارس في الظلام العكر
- من اجرك لورد او من شقر كالورس او من اشهب كالعبر
- وبكل صهوة اجرد متقطب الا اذا ضحك السنان السمر

قوله اعوج كان لبني هلال والاجرهما فخلان كريان كانا للعرب احدهما
الاعوج كان لبني هلال وسمى اعوج لانه ينح والعرس سا يرون فخله صاحبه علي
جل حين ولد حتى وصلوا الي المنزل فاعوج من المرحلة ثم سلم وصار
يضرب به المنزلي سبق حتى قيل لقارسه ما اعوجا رايت من سبق حصانك هذا
قال اني كنت عليه في برية واحجت الي الماء ولم اعلم هناك ما فضفت لذلك ثم
اني رايت القطا وادأ فطرت عليه مع القطا وكنت اغض من عنانه قليلا حتى
ورث مع القطا الماء جملة قالوا وهذا غاية ما يوصف به الفرس من السرعة لان
القطا من اسرع الطير واذا كان واردا كان اسرع وما رضى حتى قال كنت
اغض من عنانه اي ولولا ذلك لسبق القطا فالاعوج جيات منسوبة اليه
والاجر يقال انه كان لبني عيس ولم يحضر في من اخباره شي وقوله عاري النواهي
صفة مدح ايضا واراد بالنواهي الناهيات وما هو لها وهما العظمان
الشاهقان في مجري الدمع قال بعاري النواهي وصلت الجبين اتلع كالصخر

الاشعب والمجرب مكان العين والشوش النظر يشق العين والفرس يوصف
بحدة النظر وبشدة الحذر حتى انه يبصر بالليل كانهار وبالغواقتا والوتر
وهو يعد وفي يوم مضى بشعره معترضة بين يديه لتوقف حذرا على فتح
قليل حتى يقس على اقتحامها واذا استشق رجا خبيثة نراونا خرايا ان
يقس وصرف اجر في البيت الاخير للضرورة لان فيه الوصف ووزن الفعل
ومن وصفها بحدة النظر قوله يشتق النظر البعيد كما غا ارضاها بيواطن
الاشطان يشتق ويشتق يتطلعن وقوله ارضاها يعني اصواتها من الرنين
وهو الصوت واراد صهيلها والبواين جمع باينة اي بعيدة الاشطان واصل
الاشطن الجبل الطويل قال في الاساس من الجواز يبرشطون بعيدة القعراي كأنهم
يصهلون في بئر تباعدت اشطانها اي نواحيها وانتم من ذلك ما روي عن ابن
الاعرابي لا يي صفوان الاسدي في وصف فرس شعر

وقد اخذني في سفور الصباح باجره كالسيد غبل الشوا
له كفل ايد مشرف واعمد لا تشكى الوجا
واذن مؤلله حشيرة وشذق رحاب وجوف هوا
ولحيان مداليب منخسر رحيب وعوج طوال الخطا
له تسعة طلن من بعدان قصر له تسعة في الشوا
وسبع عرين وسبع كسين وخمس روا وخمس ظما
وسبع قرين وسبع بعدن منه فافيه عيب برى
وسبع غلاظ وسبع رقاقه وصهوة غير ومتن خطا
حديدا الثمان عريض الثمان شديد الصفاق لشديد الخطا
وفيه من الطير خمس فن راي مثله فرسا يقتنى
عرا بان فوق قطاة له ونرو يعسوبه قد بدا
كان بمنكبها اذا جرى جناحا يقلبه في الهوى

ففي هذه الاثني عشر بيتا استقصى وصف الفرس اشتمل استقصا فاحببت شرحها
باختصار فاقول المصراع الاول من معلقة امرئ القيس وقد اخذني والطير

في وكناتها بمنزلة وقيد الاوابدهيكل وتكنا قوله باجره كالسيد غبل الشوا الاجرة
وتقدم والسيد الذيب ويوصف بالجرده ومن ثم يسمى بالامعصا والامرط وهو
من لا شعر له ويشبه الفرس به لذلك والعجل الممتلي وجارية عجلة فيها عباله
والشوا الاطراف قوله له كفل البيت الكفل على الوركين والأيدي القوي والشرف
العالي يقول كفل على الوركين هذا الفرس قوي اي مثلي غليظ خرو قوي وعالي
مشرف على ظهره وهو ما يمدح به والكفل للفرس كالرذف المرأة يجدر ارتفاعه
منها والاعمد جمع عمود والمراد بها القوائم على الاشتعارة والوجاج جمع في حافر الفرس
وهو ان يرق الحافر من المشي حافيا يقول قوائم هذا الفرس لا يحثها المشي ولو كانت
غير منعولة فلا تشكى الحناي لا يؤثر المشي فيها لصلابة حوافرها قوله واذن
فولله حشرة اي المولدة المحدث والحشرة اللطيفة الرقيقة وهذه الصفة تحد
في اذن الفرس ان تكون لطيفة دقيقة الطرف الى الطول منتصبه حتى فيلان
هذه الصفة في الاذن من خواص لعريات المسميات الان بالكميلات قوله
وشدق رحاب الخ الشدق ما بين لحيتي الفرس وهو غمها والرحاب كالرحيب الواسع
وسعة الشدق ممدوح كما سبق والهاقصة للضرورة هو الواسع ايضا يريد انه
واسع الجوف والشدق واصل هو الجوالحالي ثم استعير لك واسع وخالي قال الله
وافيدتم هو اذ اي خاليد قوله ولحيان مداي طالا والحيان عظام اللزمتين وهما
الاذنان تحت الاذنين الى طرف الفم واذا طالا طال خد الفرس وهو ما يمدح
طوله وسعة الخمر ممدوحه ايضا وقوله وعوج طوال الخطا اراد بالعوج رجليه
والثنى يطلق عليه لفظ الجمع كثيرا وطوال الخطا واسعتها ايضا وسعة الخطوة
تستلزم طول الرجل المستلزم علو الفرس وارتفاعه ثم قال مستوعبا لجميع
الصفات التي منها ما ذكره اولاه تسعة البيت يعني انه يحد في الفرس طول
تسعة اشيا وقصر تسعة اشيا اما الاولى فنقل عن ابن الاعراب انه فرسها بالعنق
والخدين والوظيفين والذراعين والخدين والبطن واعترض بانها خمسة
قال ابو العتاهية وهو غلط اي التفسير وجاب بانه اراد بالخدين عضوا واحدا وهو
الوجه وقال ابو علي الفراء ان الراوي اخطا في النقل في الشعر قال لاني نقلت فادا

لا نفع تسعة ولا تسعة وذلك انه ان اراد كل شيء يستحب طوله في القوائم فهي ثمانية
وظيفة الرجلين والذراعان والثنى وهو الشعر الممتلي في مؤخر الرسغ واحدها
ثنى ويستحب طولها وسوادها اي كما ياتي ذلك في الثيات قال فان كان الشاعر
ذهب الى هذا و اراد معها العنق صح قوله لانه قال تسعة في الشوا وهي القوائم
واقول هذا التفسير ايضا لا صحة له على ما ذهب اليه ان التسعة تكون في
القوائم اذ العنق ليس منها وقوله ان اراد كل شيء يستحب طوله في القوائم فهي
ثمانية ممنوع لانها على تفسير ابن الاعراب ستة في القوائم الوظيفة والذراعان
والخندان وزاد هو الثن اربعة فيكون في القوائم عشرة وسكوته عن الخدين
مع الاتفاق على استحباب طولها ونقصه تبعالا بن الاعراب على استحباب طول
الوظيفين متقد ايضا لانا قدما عن ابن القزينة انه فرس الثلاث القصار في
البيت السابق بالعيب والظفر والناق فالتاق مما يستحب قصره لا طوله وهو
الاصوب وعندني ان الذي وقع ابا علي في هذا اخذه قول الشاعر في الشوا قيد
للشقين وليس ذلك بلازم كما ينهم من ضيع ابن الاعراب وانما هو قيد
للثاني فقط واما قوله له تسعة طالن فهو مطلق اي فيه تسعة اعضاء طوال
بعد ان قصرت من اطرافه تسعة وحينئذ فهي الذراعان والخندان والذيل
والعرق والعنق واما تفسير ابن الاعراب فالتظاهر ان فيه غلطا ولعله من
النقلة لان طول البطن يقع زائدا وفيه نظر على ان الوظيفة كذلك كما عرفت
وتناقض ايضا فانه في تفسير التسعة القصار قال هي الارباع الاربعة ووظيفة يديه
وعصبيه وساقيه والساق هو وظيف الرجل فالتظاهر ان ثقله مشوش والله
تعالى اعلم والا صوب في تفسير التسعة القصيرة انها الارباع الاربعة والساقان
والظفر والعيب وشعر البدن فيكون المراد بالشوا مطلق الطرف لا القوائم فقط
فان الشعر من اطراف البدن كما انه على تفسير ابن الاعراب اخذ العيب وليس من
القوائم فالشوا في هذا البيت المراد به مطلق الطرف بخلافه في البيت الاول
فهو القوائم فلا يطاق قوله وسبع عرين البيت فسر ابن الاعراب فقال السبع
التي يستحب ان تغرام من اللحم القوائم الاربعة والخندان وما بينهما والسبع التي

يستحب ان تكون مكسوة الفخذان والوركبان والجنبان والصدر وقوله سبع قرن البيت يعني ان فيه سبعة اعضاء قربت من سبعة منه وهي راس الا وطفة الاربعة من الحوافر فتقصر الاشياخ وهي كذا سبق وركبتا الرجلين من الرسغين والحاركة من النطاة ويلزمه قصر الظهر وتباعده سبعة اعضاء من مثلها وهي ركبنا البيدين من رسغيهما وركبتا الرجلين من الوركين وما بين الاضلاع وبين الراس والكتف وبين الكتف والحنجرة وقوله سبع غلاظ البيت يعني ان المستحب غلظه من الفرس سبعة اعضاء وهي ركبنا الاربعة والحنجرة والعنق وقيل العلو وهو اصل الذنب يعني اعلا العيب والمستحب رقبته منه سبعة الاذنان والحنجرتان وهما الشفتان والاسنان واللسان والشعر الذي على البدن وقوله وصهوة غير الصهوة من الفرس موضع السرج والعرجار الوحش وفي ظلمة قليل الخناص وهو مدروح في الفرس والحظا السرج وقوله حديد الثمان البيت يريد ان فيه ثمانية تحت حذنها وهو كونه محددة اي دقيقة الطرف اي لها طرف حديد وهي العرقوبان والاذنان قال ابن الاعراب والمنكبان والقلب اقول اساحدة القلب فيكون المراد بها قوة فيه تقتضي سرعة حركته وادراكه ما يراد منه وخوة فيكون استعمال المشترك في المعني وهو ان جوارحه بعضهم في مدح حدة المتكلمين نظروا اذا سويح في ذلك الاستعمال فليكن العيان بدل المنكبين ويراد حدة النظر فانه احسن ما يوصف به الفرس وان لم يراع به فيقال العرقوبان والاذنان واطراف الحيين وطرف العيب والراس اما الثمان العريضة فهي الفخذان والوركبان والمنكبان والحيان وقوله شديد الصفاق اي النواجي اذا الصق الناحية او نواح العنق او الجنبين واما لظن يقول قوي الظهر والجواب وتقدم وصفه بقوة القوائم والفرح كما يقول قوي كد قوله وفيه من الطير خمس النيتين اقول قال السهلي في الفرس خسرون عضوا اطر عضوا منها يسمى باسم طائر منها النسر والنعامة والهامدة والبمامة والسعدانة وهي الهامة والقطاة والذباب والعصفور والغراب والعز والحرب وهو ذكر الخباري والناهض وهو فرخ

كثف وهو الحاركة

العقاب والخطاف فالنسر معروف وهو من الفرس جوف موخر الحافر والنعامة لذلك من الفرس الجلد الذي تغطي دماغه والهامدة طائر الليل ومن الفرس العظم الذي في اعلا راسه والهامدة نوع من الحمام والنعامة والدماغ يسمى الفرج من الفرس وكذلك السعدانة والنعامة طائر فاه في القاموس ومن الفرس ما انخر من ظهر ذراعيه والقطاة طائر معروف ومن الفرس كفلها والذبابه من الفرس النكتة السوداء التي في داخل حدة الفرس والعصفور عظم نابذ في جبهة الفرس وهو الذي تثبت عليه الناصية والغرابان طرفا الوركين الاسفلان اللذين يليان الذنب والضرب طائر ضمن الراس يصطاد العصافير قال في القاموس هو اول طائر صام لله ومن الفرس البياض الكاين من اثر الدبر وظهرها والمردان عرقان تحت اللسان ايضا والحرب بالحاء المعجمة وبالفتحات الشعر القشعر في الخاصرة او المختلف وسط المرفق وقيل السوداء الذي في ظاهر الاذن والناهض العظم الذي في اعلا الصدر والخطاف طائر معروف وهو اسم فرس ايضا واسم دابة في الفرس عند الميركض

واشد جبرير في ذلك شعرا

واقب كالسرمان ثم له • ما بين هامته الى النسر
 رخت نعامته بقمته • وتكن الضربة في النسر
 وابان العصفور في سبعة • هامه اشتر موثق الخزر
 وازدان بالديكة ضلصلة • ونبت دجاجة عن الصدر
 والناهض ان جلد ها • وكانا فكا على كسر
 فسخر الجبين ملتئم • ما بين شحمته الى السفيرة
 وصفت سماناه وحافره • واديمة ومنابت الشعر
 وسما الغراب لم تقيه مئا • نابين بينهما على قدر
 واكثر خطافه على خطاء • ونات سمانته على الضر
 وتقدم عنه القطاة له • فئات بموقعها عن الخزر
 وسميت على نزع دون حدا • جريان بينها حدي البشر

قال القاصي السمانه موضع
 هذا الفرس لا احفظه
 واقول هو حدة العين

يدع الرخيم ذاخرى فلما يتوالم كفو ايم سمر ومنه ايضا
 النظم نظم الشيخ جلال الدين عبد الله الرحمن الاسيوطي كل عضو في
 الفرس باسم طائر فزادت على ثلاثين فقال رحمه الله .
 الفرج والناهنض والنعامة والصقر والبصوب والحمام
 والنسر والعصفور ثم الهامة والديك والكرسوع والسمام
 والضرد الغرانش والغراب والحرب الغرة والذباب
 والزررق الصلصل والسما والساقي والخطافي والقطاة
 والرجل والاسفع والسعدانة والجراد والعقاب والسمانه
 كذاك ثم جدأة وورشان ومثله رحمة يا انسان
 هذا تمام هذا نظم المهذب والممدد منيل القرب
 ومنها الفرج وهو اسم الدماغ والصنران الدائران في موضع الكبد من دون
 الجنتين والبصوب الغرة على قصبه الانف والحمامة وهو اسم القص من الفرس
 والديكان العظامان النابتان خلف الاذن والسمام طائر يشبه الخطافي ومن
 الفرس الدائرة التي في فم الحية العنق والفرانش وهي العظام الرقاق في اطراف
 الحياشيم وزاد بعضهم الكرسوع وهو راس الذراع والغرة من طيور الهام معروف
 والزررق طائر من انواع البازي وهو شعرات بيض يكون في احد القوائم والصلصل
 بالضم الفاخنة وهو الناحية والسما بفتح المهملة الخفاش ومن الفرس مارق
 وهش من العظام كالغضاريف والساقي معروف والاسفع الصقر واسم
 بيان في ناحية الفرس والجراد هنا فالاذن والعقابان الحدقتان والجدأة
 اصل الاذن وورشان جلاق العين الاعلى والرحمة عضلة الساق ولا باس
 ان تذكر هنا اسماء اعضاء الفرس التي اختص تسميتها بها مما وقفنا عليه لتعرف
 نادره فلي عن الاصمعي انه قال حضرت انا وابوعبيدة عند الوزير الفضل
 بن الربيع فقال لي الربيع لم كتابك في الخيل فتك مجلد واحد فقال ابا عبيدة
 عن كتابه فقال حسون مجلد فقال له الربيع قم الي هذا الفرس وامسك عضوا من اعضا
 منه ونمته فقال استبيطار وانما اخذت شيئا عن العرب فقال قم يا اصمعي وفقر

ذلك

ذلك فقت وامسكت ناصيته وجعلت اذكر عضوا وعضوا واضع يدي عليه ونشد
 ما قالته العرب فيه الي جافرة فقال خذوه واخذته وكنت اذا اردت ان اغيظ ابا عبيدة
 ركبته واثبته فنقول ينبغي ان يعلم ان ما بين الاذنين مما تثبت عليه الناصية يسمى
 القوس والعظم النابت ومقعد العذار القذال ويوصل العنق بالراس
 القايق والصدغ معروف وما امامه من الرقب تسمى قلت الصدغ والعظامان
 الشاخصان اسفل العينين النواهي وموضع الركن من الانف مرسى ونظير
 الشئ من الانسان الجاذل والشعر النابت عليهما اليد ومجتمع عظم اللحيين الشجر
 ومنبت العرق المعرفه واصل العنق القصير بفتح القاف والعصبان بينهما
 العرق العلبان وان يكسر العين وبالوحدة والعنق الطليل والمهادي وشعره في
 الظهر الوسيع ومجرى اللبن وثغرة الفم البليدة والظهر المطا وما فيه فقارته
 الصلب وقروح الكتفين الحاركة والكاهل والمخاض عنها المنبج ومقدمه
 الكاثبة ومقعد الفارس الصهوة ومقعد الرديف القطاة وموقع ذقني
 السرج المعدان ووروس الوركين يقال لها الجيات والجنتان الحرقان ووروس
 الفخذين في الوركين يقال لها الموقنان والحارقتان واسفل الذنب هو العلوة
 وعظمه وجلده هو العيب والقلبة شعره وما بين الخصى والفخذ العجان
 في الحصان وفي الانثى ما بين الضبية وصرتها والمجتان النابتان في الزرهما
 الفهدتان وما جرى عليه الخزام المجرم وما يقع عليه عقبا الفارس والمرط
 والمركب والظاهر من اعالي ضلوع الجنب يسمى حمبر الجنب والخاصرة وما يليها الموقن
 والناكله والقرب والابطال والحقوق والعرقان المكتفان السرة الجالبان وما امام
 السرة يسمى التقب وعاء الجرذان يقال له القتب وما اكتنفه من خارج كالحملتين
 هو الثغوران وجلده البيضتين هي الصنف وما يربو مرتفعات الغرمول
 قطعاه العرق والبياض الذي في وسط الغرمول هو الحلق الذي وما يخرج منه
 الشخب ومن الانثى والبول من الذكر هو الا حليل والحمر الضرع هو الصرة وجلده
 الخفيف ومجرى الروث الخوران والرحم يسمى الضبية والشفة بالذراع
 هي الابرة والعظم المدور المحرك على راس الركبة هو الدعشة والعظم اللاحق

بالركبة يقال له الشظا والجاف معروف وفوقه الرسغ ثم الوظيف ومثنى الوظيفين
من باطن الركبتين يسمى المابضان وحرفا وظيفي اليدين هما القينان والعظامان اثنا خصال
في الوظيفين من باهلها الاشبعان والعصبتان الحالتين بباطن اليدين هما
الجمائتان وما سفل عنهما وكان كالأظفار هو الهنات ويسمى السعدانات ايضا
والشعر الذي على كثر هو الحرشب وما بين الشة والحافر يسمى ام القردان والسكفة
ايضا والسبك طرف الحافر واما عن عينية وشماله الحاميتان وما حوله يسمى
الاشعر والصحى جوف الحافر وما في باطنه كانه النوي يقال له لسور وموخر
الحافر يسمى اليد وما تنامي المحرف في اعالي الخدين يقال له الكاذتان والعرقان المتبطنان
للخدين هما القابلان والمستبطنان للناق النيان ولحم الساق هو الحمادة والعرقان
الذان عند اصل الذنب هما الصلوان الواحد صلا ومضرب الذنب على الخدين
الجامرات ومن اوصاف اعضائها المدوحه الحافر مجدي فيه الصلابة وعدم
التفتش وتكون مع سور صلابا وفيه تقعب مع سعة قال عوف بن عطية لها
حافر مثل قعب الوليد تتخذ الفار فيه مغارا الرسغ يجد فيه القصر والفلظا
قال الجعدي مشرب كان تماثيل ارساغه رقاياه وعول على الشنة يجد فيها السواد
واللين قيل والطول قال امر القيس لها ثثن كخوافي العقاب سوديين اذا
توكرت تنتفش ووجد في العروق من الرجل الحديد والثاني علف كغير
وجد الا غنا في الرجلين ويسمى الخنيب بالجم وفي اليدين الخنيب بالجامهله
قال ابو داود وفي اليدين اذا ما الماء اسهل ثثن قليل وفي الرجلين خنيب
وجد في الخدين الطول قال الشاعر شرح سلهب كان رماحا حملته
وفي لسرة دموج ووجد في الساقين القصر والاندماج والخنيب ويستحب
في العيب القصر في شعره الطول وان ترفعه عند العدو ويقال انه من شدة
الضرب واما مقدمها فيستحب في الجملة السعة قال لها جبهة كسرة الجبن حذقه
الصانع المقندر والناصية ان تكون جبلا معتدلة بين السقاء والغرم والجبد
يستحب فيه الاسال والملاسة والرقه وهو من علامات العنق والكرم ويحب
في الخيز السعة قال امر القيس لها مفر كوجار السباح فنه ترج اذا تنفسهم ووجد في

الرسغ

في الخيز السعة قال امر القيس لها مفر كوجار السباح فنه ترج اذا تنفسهم ووجد في

العنق السلول واللين والارتفاع وامتلا مغزها ويجد في ثبات السعة ويجد
في الاذن الدقة والطول قال الشاعر يخرج من مستطير النقع داميه كان
اذا انها اصراف اقلام ويستحب في الصلوع الارتفاع بحيث يحصل معه الجوف
والصنات المزمومة في الخيل ضد الحمرة ونذكرها لاجل اسمائها فنقول منها
ما يرجع الى الخلقة فمنها الاخذى وهوان تكون اصول اذنيه مسترخيه والامعة
وهو الذي ذهب شعرنا صينة والاسقى وهو الخفيف الناصية والاخر الذي
غطت ناصيته عينيه والاسعف الذي في ناصيته بياض والاحول الذي بيض
موخر عينيه وغاية السواد من جرمة ما فيه والازرق الذي في احدي عينيه بياض
وزرقه والاقنى الذي في انفه احد يداب والمغرب وهو الذي ابيضت اشقار
عينيه مع زرقه العينين والادن وهو الذي اطمان عنقه من اصله والاهنع الذي
اطمانت عيناه من وسطهما والاقص وهو الذي في عنقه قصر ويبيس معطف والاكتف
وهو الذي في اعالي كتفيه انزاج والازور الذي يدخل احدي يهدي صدره و
تخرج الاخرى والا قعص المظلمين الصلب من الصهوة المرتفعة الى القطاه والمخطف
الذي لحق ما خلف محرمه من بطنه والاهضم المستقيم الظلوع الذي دخلت اعاليه
والاصقل الطويل الصقله والجل وهو الذي خرجت خاصرة ورق صفاته
والافرق الذي اشرفت احدي وركبه على الاخرى والارسخ قليل لحم الصلا
والاعزل الملتوي عيب الذنب والكشف التور ذنبه والاصبع المبيض الذنب
والاشعر الذي في عرض ذنبه بياض والاشرج الذي ببيضه واحده والافج
الذي تباعد كعباه والايدي الذي تباعدت والاصك الذي يصمد كعبه اذا مشى
والاجل الذي يكون متمشع التار حوال الكعب واعقد وهو المنتصب الرسغ المقبل
على الحافر ويكون في الرجل خاصه والاصدف الذي تداني ذراعاها وتباعد جافرا
وموجها وهو الذي به صدق في سيره والاقص الذي رجلاه منتصبان غير مخيفتين
والامدس المصطر بواطن الرسعين والاحف الملتوي الحافر ين يقل كل منها
على صاحبه والمتلف الذي يجذب يديه واجرو وهو المضطرب الرجل والكرد اذا
قام اضطربت فخذه والشفت القليل اللحم الكثير العظام والرطل الخفيف والكبوت

التصير الدوارح القريب من الارض الرحيب الجوف والاعشى الضاحي العظام لقلد
لحمه والسعلا الصغير الحزم وجابا وهو القصير الغليظ والمواحا الشريح العطش
والصلود البطي العرق والضاروي الذي صواه ابواه والمعتزف الذي ابو غير كرمي
والهجين الذي امه غير كرميه والمحقق الذي لا ينجم وكوبس وهو الذي اذا جرت
نكس كالحمار والجاش الذي تزي معاقره وفقار ظهره وعنقه جاشية غير بيضاء
واما العسيوب الذي في جريته ثمنها الطموج وهو السامي بصره صاعدا واماسا
او الذي يطافى راسه اذا جرى والمعتزم هو الذي يجمع احيانا ويدع الجماخ احيانا
والجوخ القوي الراس والعرب المتزاي والشمس الذي يمنع الجري والحرون الذي
ينفث اذا اريد به الجري لا عن كلال والناسخ الذي يقطع جريته من
وهو الذي يقصر في الجري ولا يقصر في الحضرة وفقار وهو الذي يشب حضرة
يرجع القهقري والرواغ الذي يجرد في حضرة عينا وشمالا وفيوشا وهو الذي ينز
به الجري وليس عنده شئ منه وجوصا وهو الذي يعدل عينا وشمالا في حضرة ومشتقا
وهو الذي يدع طريقه ثم يعدل ثم ينعني على عدول لا يروغ والشيوب الذي يقوم على
رجليه ويرفع يديه وخاجن وهو الذي يعجن برجله كمنقاص الحمار وعضوضا وهو
الذي يبارسه والشارخا وهو الذي يعدل عن طريقه والحرون البطي واصطقل الذي
يفرق بين قوائمها فاذا رفعها كما نما ينزعها من وحل خيفت يراسه ولا تتبعه
رجلاه والجريد الذي يثارب الخطو يقرب ستايكه من الارض ولا يرفعها
رغما شديدا والمتاعر الذي يطعم بقوامه جميعا ضفرقة له والمزاد
الذي ينقص حضرة من ابتداء جريته وفانرا وهو الذي يفر في حضرة ولم تساعده
فوانته على ما تنال به تسد والمواكل الذي لا يسير الا بسير غيره والخروط الذي
رسته عن راسه والرموح الذي يضرب باحدى رجله والضربح الذي يضرب بها
ومما جلي اذا جتمع من بنات العرب فطفتن بفحق خيل اباهن فقالت الاولى
فرس ابي ورده ذات كف من خلق ومتن اخلق وجوفا خرق ونفخ مروح
وغبر صروح ورجل ضروح وبده صروح يداهما اهداب وعقبها غلاب وقالت
الثانية فرس ابي اللعاب وما اللعاب عينية سماب واضطراب غاب مترا من الاوصال

اشهر

اشهر القذال ملاحك المحال فارس مجيد وصيده عتيد ان اقبل قطبي معاج وان
ادبر فظلم هراج وان احضر فلعج هراج وقالت الثالثة فرس ابي خدمه وما
خدمه ان اقبل فقلاه مقومه وان ادبرت فاثقيه ململه وان اعرضت فذبيبه
سبعبره ارساغها منراصه وفصوصها ممحصة جريها انشرا وتقرها انكدار
قالت الرابعة فرس ابي خيفق وما خيفق ذات ناهق معرق وشندق اشندق واديم
معلق لها خلق اشندق ورسيخ مستنق وتليل مسبق وثانته ولوج خيفانه رهوج تقر
اهاج وهزها ارتجاج وقالت الخامسة فرس ابي يذلور وما يذلور طريده
محبور وطالبه مشكور رقيق الملا عمر اسين المعاقرة على الحزم محد مشيف الحار ك
اشهر السابك مجدول الخصال بسط الغلدي عوج التليل صلصال الصهيل اديم
صاف وسببه ضاف وعقوه كاف وما يقرب من هذا النمط ما حكاها ابو عمرو بن
العلاقا كان لرجل من سفاو كبات يقال لاحدهما عمرو وللاخر ربيعة وكانا قد
يرعا في الادب والعلم فلما بلغ الشيخ اقصى عمره واشفى على القادها يبلوغ عقولها
وبعرت مبالغ علمها لما حصر قال عمرو وكان في الاكبر اخبرني عن احب الرجال
اليك فذكر حديثا طويلا فقال اخبرني عن الخير اليك عند الشدايد اذا لقي الاخران
للخالد قال الجواد الا نيق الحصان العتيق الكيت العريق الشدبد الوثق
الذي يموت اذا حرب ويلحق اذا طلب قال نعم الفرس والله نعت فانتقول
ياربيعة قال غيره احب الي منه قال الحصان الجواد السلس القياد الشهم الفواد
الصبور اذا سري السابق اذا جرى قال فاني الخير ابغض اليك يا حمر قال الحمر
الطموح النكول الطموح النكول الانوح الصرد الضعيف الملول المغيث الذي
ان جاريته سبقتة وان طالبتة ادركته قال ما تقول يارببيعة قال هو غيره
ابغض الي منه قال وما هو قال البطي الثقيل الحرون الكليل الذي ان جريته فخص
وان دسوت منه شمس يدركه الطالب ويغوته الهارب ويقع بالصاب قال
ربيعة ايعنا وغيره ابغض الي منه قال وما هو قال الجروح الركون الخروط
اشهر الخروط انقطون في الصعود والهراط الذب لا يسلم الصاحب ولا ينجوا
من الطالب وما يشاكل ذلك ما نقل عن ابن الكلبي من انه ابتاع شابا من العرب

فرسًا في ايامه وقد كن بعضا يقال لها اني شريت فرسًا قالت صفه لي قال
اذا استقبل قطبي ناصب واذا استدبر فمقل فاضب واذا استعرض فسيد
قارب مولد السمين طامع النظرين تدعلق الصبين قالت اجودت ان كنت
اعربت قال انه مشرف التكليل بسط الخصر وهو الصهيل قالت اكرمت فارتبط
وعن ابن الكلبي ايضا ان ابن باعث ابن عويص العاملي وصف افراسيه فقال
اما احدها فرغ الاكناف تماطر الاكناف ما يلي كالطراف واما الاخر فذيل جوال
صهال امين الاوصال اشمر القذال واما الثالث فمقار متدج مجبول محجل كالنهر
الادج انتهى والله اعلم **باب في فضل الصبح**
الحمد لله الذي جعل الصبح في كل يوم من ايامنا
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
قال الله تعالى منها يفضلها في معرض القسم
اذ هو دليل التعظيم بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا فالوريات قدحا
السورة مدنية وقيل مكية الباء من بسم الله على القول الرابع بانها اية من سورة
الاحسان تكون للقسم بقرينة السياق والكلام في بقيتها مشهور والعاديات
خير الغزاة على الرابع واختاره القاضي ويؤيده ما بعده ضبحا الضبح صوت
انفاسها قال عنتره الخيل تكدر حين تضبح في حياض الموت ضبحا وانتصابه على
بنعل محذوف والجملة حال ان كانت اللام للعهد ويحمل الصفة ان كانت للجنس
او بالعاديات لانها في معنى الضاحيات قال القاضي لا يها نذل بالتزام على الضاحيات
فكانه قال والضاحيات او على الحال فالمصدر بمعنى اسم الفاعل قسم بها والقسم
غاية التعظيم ولا جلد ذلك نفينا عن القسم بغير الله لما فيه من التعظيم الذي لا يلين
الا به سبحانه واما قسمه تعالى ببعض مخلوقاته فاشارة الى تعظيمه واخراجا للعلم
مخرج التاكيد بما يعرفه العباد والعدو احضار الفرس وهو جريه وهو انواع
منها الهلجده وهي اول ارتفاع الفرس عن العنق الذي هو سرعة المشي والاضطرام
ومنه فرس مضطرم وتسمى الانتهاب كانه استعارة من انتهاب النار ومنها الرميان
يقال ردي ردي يضرب رديا ورديانا وهو ان يرمي الارض لجوافه رجا ومثله
التقريب وتسميه العرب الان هرقا والضمير وهو الوثب والخفاف وهو سمر ليه سهل

والضبح وهو ان يمد الفرس ضيقه حتى لا يجد مزيدا وقيل هو الضبح المذكور في
الايه فيكون مضدرا نوعيا كقولك قت انتصبا او يجوز الحال ايضا وخص القسم
بها بهذا الوصف لانه اخص صفاتها وقيد للمبالغة فيه ولما كان عدوها ينشأ
منه اقتداح النار من حوافرها رثبت الجملة الثانية بالفاء وكذا ما بعدهما فقال
فالوريات قدحا الا يرا اخرج النار والقدر ضرب احمد الزندي بالآخر يقال
قدح فاؤريرا اذا ظهرت منه نار وقدح فاصدا اذا لم يظلم منه نار وانتصاب
قدحا على التمييز او بما انتصب به ضبحا والنار التي خرج منها تسمى نار الجباب
فالغيرات ضبحا انتصابه على الطرفين وياتي فيه ما سبق يقال صبحتم الغارة
وهي العجور على القوم واكثر ما تكون في الصبح لانه وقت الغفلة وسكون الحراس
والحراس ومنه قولهم واصباحا له لا نذار فاثرت به نقعا النقع الغبار وقيل الصباح
قال في الاساس من الجواز ثار الغبار والدخان انتهى اي ان اصل الفعل الثوران
معنى الارتفاع ومنه ثار القضا واثرت الصيد ففعله اجوف ثر شبه ارتفاع
الغبار وظهوره باقلاع الصيد عن كئسه وظهوره فهو من باب الاستعارة
الذنبية والضمير في به للصبح او للحي الغار عليه المفهوم من المغيرات فالبانظر فيه
وجوز كونها للعدو والمفهوم من العاديات فهي سبية فوسطن به جمعا اثنين وسما
الجمع اي توسطه فجمعها منعول فيه والضمير المحرور للوقت او النقع او العدو
ولا يخفى معاني ابا على كراي انها على الاول للظرفية والثاني للملابسة والثالث
للسبية ويجوز ان يكون للراكب المفهوم من المقام ولعله اولى فلكون الصفات
الاول للخير وهذا للفرامة مشعر بشجاعتهم وثباتهم واتقاهم لبح الحروب ثم وصف
خيالهم بامدح صفات الخير ففيه تنويه بتعظيمهم وشمع على الجهاد بالبلغ وجه هذا
وحقق الصوفي من هذه الاية بطريق الاشارة ان يكون الاشارة بالعاديات الى
نفوس المجاهدين في طريق الله المسمى بالجهاد الاكبر وذلك لان قابله الجهاد الظاهر
الاخرية موقوفة على هذا الجهاد كما ورد في الصحيح من قائل تكون كلمة الله هي
العليا فذاكر في سبيل الله فاشارة الرسول صلوات الله وسلامه عليه الى اشتراط
الاخلاص في الجهاد وفي الاخلاص ينتج الجهاد الباطن ولا يحصل الا به فالنفس

اذ اطاعت سارعت الي طاعة الله تعالى مسارعة الخيل المغيرة وضجها لجهنم
بذكر الله تعالى كما ورد هجر ابي بكر لا اله الا الله وزغرات جنبها واشتياقها وبراء
قد جعلها تلعب احراقها قال حارث بن ابراهيم بن ابي ربيعة من توشها فاقده من الشوق
في ظلمها قيسا فاذا ادايت علي ذلك هجم بها الكدح علي شروق ضوء الفتح فلاح
لها تبا شير انوار الشمس الحقيقة عند سماع منادي الفلاح الله ولي الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الي النور فهناك تبدوا صلاح العيان وتنصر جيوش الايمان وتحقق
بنود رايات الايمان وتدبر هاربة جيوش الهوى والسيطان فينور اذ كان من
معتزرك الاخير فيهم الخبر حتى ينفذ عن ظهور شمس الجمع متوسطه فلذلك الاعتدال
فيلبس الكل حلة الكمال ويكون الاشارة بالتوسط الي مقام الاستوي الذي اليه في
السلوك انتهى وما بعده الامض المواعيد المعبر عنها بالجدات وهو المقام الذي اشار
اليه استاذنا قدس الله سره العزيز في هزيتة في المادح النبوية فلا يلا في وصف
الرسول الاعظم مع الانبياء صلى الله عليه وعليهم وسلم وغدا فتمهم عليه عروس
الجمع غلي في حلة الاستواء ومن ذلك قوله تعالى واحد والهم ما استطعتم من قوة ومن
رباط الخيل ترهبون به عدوا لله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلم
وما تنفقوا من شيء يؤت اليكم وانتم لا تعلمون واحذوا الي اخذوا عده لهم اي لحربهم
والقوة كلما يتفوق به في الحرب وعن مجاهد رحمه الله تعالى القوة الخيل الذكور ورباط
الخيل الاناث لكن في حديث مسلم عن عتبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو علي المنبر يقول واحذوا اليهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي
ثلاثا ولعله كقوله الحج عرفة والحث عليه بتكريره لاقتضا الحلايا اياه اذ كان وروي
محمول تعلمو الرمي فانه ما بين الهدفين روضة من رياض الجنة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال كل من شئ بلهويه باطل الا ثلاثا رصيه بقوسه وناديه زسه وملا حبه
مرانه ثم قال ارموا واركبوا الرمي حيايت من الركوب قال القاضي كفيرو رباط الخيل
الخيل المرتبطة في سبيل الله فقال بمعنى مفعول او مصدر سمي به يقال ربطا ورباطا
ورابطة ورباطة ورباطا يعني انه مصدر من الجرد والمنشعبة سميت به الخيل التي
تربط اي تنقل الي اسم المفعول ايضا كالاول اوضح ربطا كلفير وفصلا انتهى علي

الموصوف

كل فالرباط المراد به الخيل فالأضافة في الآية بيانية وتكون كل ما ورد في فضل
وارد في فضل الخيل ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا وابطوا
وتقوا الله لعلمكم تفلحون اي اربطوا الخيل في الثغور والامر في الاتيين للوجوب
لكنه محمول علي الكفاية ما لم يتعين ويجوز ان يخلو من اضافة الصيغة علي الموصوف
فالرباط بمعنى الارتباط وعن سلمان الفارسي انه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم الا حق عليه ان يرتبطا فربا اذا اطاق ذلك
رواه بسنده الحافظ الدمشقي في كتاب الخيل ويجعل علي ما اذا تعين الجهاد
او الرباط كما سبق اذ الاربع انها فرضا كفاية دايما من حين فرض الي يوم النيا
وربما نفيها او احدها كما هو مبسوط في كتب الفقه وقوله ترهبون به عدوا
الله وعدوكم هم الكفر من كفر فقة وقيل المشركون وقيل هم واليهود الذين بقربهم
واخرين من دونهم قال مجاهد هم بنو اقرضة اي علي الثاني وقال السدي اهل
فارس وقال الحسن هم المنافقون وقيل هم الكفرة الجن وهم يفرحون من صهيل
الخيل ويريد النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انهم الجن ثم قال ان الشيطان
لا يخير احد في دار فيها فرس عتيق كما سبق وفي الآية اشارة لطيفة وهي
ما خفت به الامن قوله وما تنفقوا من شيء يؤت اليكم وانتم لا تعلمون وهي
التشجيع علي اقتناء الخيل وعدة الجهاد وان ما تنفق علي ذلك مستجاب مع الثواب
عليه كما ورد في الصحيح عن ابن عباس وابي امامة الباهلي وابي الدرداء ومحمول وحش
ابن عبد الله الصنعاني والاوزاعي وعن عروة بن الميموني مرفوعا ان قوله وما تنفقوا
ان الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سيرا وحلا نية فلم اجبرهم عند ربحهم
ولا خروا عليهم ولا هم يحزنون نزلت في اصحاب الخيل في سبيل الله تعالى وبعد
ما روي عن ابي كبشة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل
معقود في نواصيها الخير الي يوم القيمة وان لها معانين عليها والمنفق عليها
كاتبها سطره بالصدقة ولفظ الحديث يتناول مطلق الخيل وياي الكلام
علي هذا الحديث واشباهه مستوفي ان شاء الله تعالى وسماها الله عز وجل خيرا
في قوله سبحانه وتعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب اعرض علي بالحي

الصفات الجياد فقال اني اصببت حب الخبز عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب
ردوها على فطفت مسميا بالسوق والاعناق وملخص هذه القصة ان سليمان
عليه السلام غزا مدينة من مدن الشام فاصاب منهم الف فرس فتعد يوم ما علي
كرسيه من بعد الظهر يستعرضها حتى غربت الشمس فتكفل بها فتسوي ورده الذي
كان يفعل ذلك الوقت من صلوة او ذكر وقيل انه ورثها من ابيه وفيها ان
الغنائم لم تحل لغير نبينا والانبياء لا تورث ورميها ببابها كانت فيا وفيه ان
التي يطلق على الغنمة والغنمة على اني والظاهر من قوله صلى الله عليه وسلم
واحتل لي الغنائم في معرض الاختصاص ان المراد بها ما يشرى اني وان كانت
لبيت المال اشكل عجزها والحاصل اقرب الاقوال الى القواعد ما قيل انما قيل
بحره اخرجت من البحر لها اجنة او خيله التي كانت تحت يده وهابوه ان يهوه
ينبوه فاعتم لما فاته واستردها وطفق يمسع اعناقها وسوقها بالسيف
اي يقطعها من قوائم مسج علاوته اذا ضرب عنقه وفي الكشاف عجزها تقربا الى الله
تعالى ونفي منها ما به فاني ايدى الناس من الجياد قد نسلها وقيل لما عجزها ايدى
الله تعالى خيرا منها وهي الزبح جري بامر رجاء حيث اصاب انتهى فان قيل
كيف جاز عجز هذه الخيول هو اذاعة للمال وهو غير جاز شرعا قلت يجوز ان
صحت الرواية على انه ذكاة شرعية فيكون اباح لحومها للفقراء فهو من التقرب
بالمال وهذا على كونها مأكولة وباتى الخلاف فيه في شرعنا وانه شرع له اما
في شريعتنا فلا يجوز مثل ذلك بل سبل الصدقة بها وقبيلها في سبل الله
كما روي انه وسما بسم الصدقة على سوقها واعناقها وجسمها في سبل الله تعالى
كما ورد عن بعض السلف رضي الله تعالى عنهم انه كان له مال في مكان ففطر
له وهو في الصلوة ففكر فيه حتى سمي او كاد فتصدق به كله في المطاعن اي
طلحة لا نصاري انه كان في حايطة له فطار دسي فاعجبه وهو طائر في الشجر يمشي
فترجا فاتبه بسوقه ساعده وهو في صلاة فلم يدر كرم صلى فذكر للنبي صلى الله
عليه وسلم ما اصابه من القننة ثم قال هو يا رسول الله صدقة فصفه حيث
ثبت قال ما لك وعن عبد الله بن ابي بكر ان رجلا كان يصلي بحايطة له في القف

في زمن

في زمن النمل والنمل قد دلت في سلوته يتمها فنظر اليها فاعجبه ما راي من عجزها
ثم رجع الى صلاته فاذا به لا يدرك صلى فقال اصابني في مالي هذا فتد فجا عثمان وهو
يومئذ خليفة فذكر له ذلك وقال هو صدقة فاجعله في سبل الخير فباعه عثمان رضي الله
عنه بخسين الفاقسي ذلك الحايطة الخسرون والحايطة البستان سمي به لانه يحوص القف
من اودية المدينة قال امام الغزالي هذا هو الدواد القاصح فماده العله فلا يغني
غيره وقد مدح الله سبحانه من لم يشتغل شي عن ذكره بقوله رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتا الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب
والابصار ثم بين الله سبحانه ما اعد لهم على ذلك بقوله يجرهم الله احسن ما عملوا
ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب وفي الاثر كل ما اشتغل عن
الله فهو عليك مشغوم فكانت هذه الخيل تكونها سببا لاشتغال عن ذكر الله
كالناقصة التي لعنتها ركبها فامرها النبي صلى الله عليه وسلم بالنزول عنها وبخيلتها
وقال لا يصحبها ملعون فاذا كانت هذه صفة بعض عباد الله الصالحين فما بالك
بالانبياء المكرمين ويمر حال نبي الله سليمان عليه السلام في هذه القصة على السند
الجامع على الانبياء ويكون عجز الخيل اما اهانة او كفارة تشريعا لامته وتنزيها
عن التعرض لاسباب السهو واضرار الحقايرة الدنيا في نظره وبيان شرف
الذكر والعبادة وموقعهما من قلوب الانبياء صلوات الله عليهم ولامه حتى ان
الف فرس جواد لا تساوي عندهم غفلة ساعة عن ذكر الله تعالى وعنده
ما في الصلوة من فائدة صلاة العصر فكانوا وشراهم وماله واطلق الاهل
والمال فبشمل القليل منهم والكثير فربما كان ولد واحد لانا احب اليه من
الف فرس والاهل يشمل الاولاد والاحوة والزوجات والايال والمهات
وعبرهم والمال ما قل وما جرف غانة صلوة واحد كان كمن فقد ذلك كله
ولو كانت له الدنيا وهو كذلك فانه ورد ان موضع سموا في الجنة خير من الدنيا
بأشرفها وثواب الصلاة في الجنة لا يقدر قدره الا الله تعالى وانما جاء التشبيه
على التقريب بمقدار ما يعلمونه **ما يبد** هل يجوز للمسلم ان يعقر فرسه في الحرب
يفعله بعض الناس يزعم انه شجاعة يعني ليكون سببا لثباته لانه ح يباشر من

من الفزار منع العلماء من ذلك لانه اضاعة مال ومباذره لقوله تعالى واخذوا
لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل والفرس من القوة المأهولة باعدادها
واستشكر بانه وارد عن جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه انه اقبح يوم موته
بعرس له شقرا لجمه القوم حتى انهم القتال شرتزل عنها وعقرها وقتل حتى قتل
فكان اول رجل من المسلمين عقر فرسه في الاسلام واجاب عنه الماوردي من الامة
الشافعية انه انما عقرها لما احيط به اي وذن اخذها منه فيكون عقره لها ليل
ينفقوا بها فتكون كعقر خيلهم انتهى ويعلم منه جواز عقر قبل الكفار كما صرح
به هو ايضا لكن قيده بما اذا قاتلوا عليها قال وقد عقر حنظلة ابن الراهب
فرس ابي سفيان بن حرب يوم اهدوا استعلى عليه ليقتله فراه ابن شعوب فبدر
الى حنظلة وهو يقول لا تخين صاحبي ونفسي بطعنه مثل شعاع الشمس
ثم طعنه حنظلة فقتله واستنقذا يا سفيان فخلص وهو يقول
وما زال معري مزجرا للكلب منهم كدن غدوة حتى دنت لغروب
اقانلم كرا وادعوب باللب وادفعهم عنى بركن صليب
ولوشيت بخنني حصان طرسة ولما حمل النعمان ابن شعوبه
فبلغ ذكر بن شعوب فقال مجيبا له حين لم يشكره
ولولا دفاعي اين هند وهدي لالتيت يوم النفذ غير مجيب
ولولا مكري المهر بالنف قررة ضباع علي اوصاله وكليب
وفي هذين البيتين الاقواء وهو اختلاف القافية بالاعراب وهو في الشعر
العرب كثير ومنع بعض الفقهاء من عقر خيل الكفار وان قاتلونا عليها اما
الخيل التي لم يكونوا عليها حالة القتال كاسامة او المأخوذة منهم اذ لم يكن
افراجها من ارضهم فلا يجوز عقرها اتفاقا ولا ذبحها عند الشافعية وقالت
امة الحنفية يجوز ذبحها ويرقتها لئلا تبقى لهم بل يكادون بذلك وباتي حكم
الفرس وبما يسمون له من المغنم ان شاء الله تعالى وقع في عبارة القافي
في هذه الآية بحث قوله تعالى نعم العبد اي نعم العبد سليمان اذ ما بعده تعليل
لأنه وهو من حاله انه اواب رجاء الى الله بالتوبة او الى التسبيح مرجع له

اذ عرض

اذ عرض عليه ظرف لاواب او نعم والضمير سليمان عند الجمهور انتهى فتقوله اذ ما
بعده الخ ان اراد به انه اواب فقط فغير مستلزم انه من حال سليمان وحده بل هو
من حال داود اظهر على التفسيرين كما لا يخفى فلا دلالة فيه على تعيين ارادة سليمان
دون داود عليها السلام ان اراد الجمهور فاجعله اذ طرف لنعم باقي التعليل ويجاب
بانه اراد الجمهور بقرينة قوله والضمير الجمهور فان عرض سليمان عند الجمهور
الضمير الجمهور فان عرض الصافات الجياد كان على سليمان اتفاقا والظرف فيه لا تنافي
التعليل اذ الظروف تستعمل كثيرا قال في المغني آذانها للتعليل لقوله تعالى ولن
ينفعكم اليوم اذ ظلمتم وظهر هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد
من قوة الكلام قولان وغرضنا ان الله سبحانه سماها في هذه الآية على لسان نبيه
سليمان خيرا حيث قال في احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب فان
المراد بالخير هنا الخير اما لان المال يسمى خيرا وهي منه كما قال الله تعالى ان ترك خيرا
اي مالا واما لتعلق الخير بها كما في الحديث الا في الخيل يعقود بنوا صبيها الخير
اي يوم القيمة ويجوز ان يكون التقدير احببت حب الخير حتى اشغلني عن ذكر ربي
فيكون مضمون الجملة التأسف والتحسر والندم على ما فرط منه والندم ثوبه
فتكون عن متعلقه بالنعل المقدور حتى توارت غايه لا شغاله على ان الضمير في
توارت للشمس عليه الاكثر دلالة العشي عليها التزاما ففيه استعارة مكنية ويجوز
ان تكون غايه العرض فيكون ذكر ما يدل على التوبة مقدما للاهتمام ويجوز ان يكون
الضمير للخير فيكون المراد بالحجاب ما يحجبها عنه لبعدها في الشاؤ على الاحتمالين في
الغاية وقدرانه مسمح سوقا واعناقها كرامة لها فعليه يكون القافي قوله
فطلقت متصلة بقوله عرض عليه ويكون الضمير في ردوها على الشمس والخطاب
للأبلة الموكلين بها فرددت له الشمس حتى صلى العصر او ادى ما فاته في ذلك الوقت
وهو مروي عن جماعة من الصحابة ففيه معجزة سليمان عليه السلام ودليل
على ان اشتغاله بها كان عبادة وان غفلته ان كانت سهو وجب الخيل فضيلة
كما ورد انها كانت احب الاموال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روي
عن انس رضي الله عنه لم يكن شيء احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء

من الخيل رواه النسي وعن معقل بن سارما كان شئ احب الي رسول الله عليه
وسلم من الخيل ثم قال اللهم غفر الا انسا رواه ابو عبيدة وابن سعد من حديث
قتادة عن معقل رضي الله عنه وقد ردت الشمس على يوشع بن نون عليه السلام
ايضا بعد موسى عليه السلام لما حاصر الجبارين باريحا وكان يوم الجمعة فخشى
ان تغرب الشمس ويدخل السبت فيهم عليهم القتال وكانوا اشرفوا على فتحها فدعا
الله سبحانه ان يحبس عليه الشمس فحسبها ساعة حتى فزع الله عليهم وثبتت انهارت
النبي صلى الله عليه وسلم كذلك حين اخبر قومه صبيحة الاسراء بالرفقة التي راها
ليلاته وانها تقدم في اليوم التالي فلما كان ذلك اليوم خرج في ريش ينظرون
الرفقة حتى ولي النهار ولم تقدم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فحبت له
الشمس ساعة حتى قدمت الرفقة وهاتان الواقعتان ردت الشمس فيها مجاز وانما هو
وقد فيها وتأخرها عن معتادها وفي رد لما تدعيه الفلاسفة من عدم تغير
من الاوضاع الفلكية كما في استحقاق القمر الناطق به القرآن وورد ايضا ان
الشمس ردت على علي رضي الله عنه لما نام رسول الله ورأسه في حجره ولم يكن
عليه صلى الله عليه وسلم يوقظ النبي صلى الله عليه وسلم واخبره قال اللهم اكونه
يوحي اليه حتى غابت الشمس فلما استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم واخبره قال
اللهم ان كان في طاعتك وطاعة رسوئك فاردت عليه الشمس فرددت الشمس بعد
غروبها حق على العصر وهي شايك قصة سليمان وهو ردي حقيقي واختلذا لفقها
في مثل ذلك ان تكون العصر اداء اول والا والراجح الاول وحديث ردت الشمس على
علي صححه الطحاوي وغيره وذكر ابن حجر الهيثمي في صواعقه قال حدثني جماعة
من مشايخنا بالعراق انهم شاهدوا ابا منصور المظفر بن ازدشير الواعظ وقد ذكر
هذه القصة وفي وعظه واطار في استيعاب طرقها وكيفيةها وذكر فضائل
اهد البيت ففعلت سجادة على الشمس حتى غاب قرصها وتوارت عن النظر
فاستشرف من على كرسيه وقال لا تغرب يا شمس حتى ينتهي مدح لار المظفر
ولجله واشني عنانك ان اردت ثنائهم انسيه اذ كان الوقوف لاجله ان كان
المولي وقوفك فليكن هذا الوقوف لجله ورجله قال فما جلست تلك الغمام

ونشرت

منابر

وظهرت الشمس بعد ان ظن غياها وبقيت حتى اتم القصه وذكر في هذه الاية وصفين
من صفات الخيل احدهما الصاف وهو من الصفون او الصفن وهو ان يقف الفرس
على ثلاث ويرفع الرابعة بحيث يكون طرف سنبلكها على الارض ايها كانت وفي صفة
مدح لا تكاد توجد الا في العرب كذا قيل والحياد جمع جواد او جود كثوب اي يشرح
في جريه كانه من الجود بحيث يعطى ما في قوته من الجري فوصفها حسن الوقوف
والجري واما بقية او صافها مما فيه مقنع فالطرف وهو مثل الجواد قال في
الاساس يقال هو من اطراف العرب اي من اشرافهم واهل بيوتاتها ورجل
صريف كريم الا بالجد الاكبر ومنه الطرف للفرس الكريم ومثله العنجوم
الجمع عناجيم من عناج الدلو للجبل الذي يجعل تحتها ليكون حونا لها فكأنه قتلول
اي كثير العون ومثله اليعسوب قال في الاساس يقال للفرس العدا واصله الجدرول
التدبير الجريه ينغول من العباب قال لا تشبه ماء ولا حلياء ان لم تجده ساجدا يعجوبا
ومثله الطير اي السريع كانه بهوي من طار اي مكان مرتفع قال الشاعر يصف صبرا
لشق الريش تدلي غدوه من اعالي صعبة المرقى طمار
ومن ثم قيل الفرس الطرس المشرف اي العالي ومنها العجاء وهي الشديده ومن
صفاتها المقربة على صيغة المفعول وهي الخيل المعجدة الحرب لانها تقرب وتكرم
والمرابي واحدها رجا اي سريع ايضا ومثله الساجح والسمج والبحر والعرم والمخمي
والمخصي والحضر واحضار العدو ومن صفات الخيل المشذات اي المتقدّمات
في السير واحدها مناف من قولهم بعير مناف يقدم رحله والله اعلم
باب ما في حديث ابي جابر عن ابي بصير عن ابي جابر عن ابي بصير عن ابي بصير
عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
اما الاحاديث الواردة فيها فمنها ما قدمناه ومنها ما في
الصحيحين وغيرهما عن ابن عمر رضي الله عنهما وعروة البارقي مرفوعا الخيل
معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة زاد مسلم قبل يا رسول الله وما ذاك
قال الاجر والغنيمة وفي رواية البخاري قال شبيب سمعت يعني عروة يقول
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم

القيمة قال يعني شيئا وقد رايت في دارة اي دار عروة سبعين فرسار خبة منه
في رباط الخيل وكان رضي الله عنه اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم دينارا بشرى
له شاة اضمه قال فاشتريت له به شاتين فبعت احديهما بدينار واتيت
بدينار وشاة قد علي بالبركة في البيع وفي رواية في تجارته وفي رواية بركة
الله لك في صفقة يمينك فكان لو اشترى لتراب لربح فيه قال فان كنت
لاقوم في كذا يه فما ارجع الي اهلي حتى ارجع اربعين الف اسكن الكوفة واستعمل
الامام عمر علي قضايها وكان يكثر من رباط الخيل للجهاد لما رواه واصابت
بركة ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم لما راي من حذقة في التجارة وقدامه
النبي صلى الله عليه وسلم بالصدق بالدينار الذي اتى به مع الشاة
وفيه الترغيب في الحذف بالتجارة فانه ورد ذم العين فيها لكن فيه شيء
من منهيات الشرع كالغش والغرر والكذب واما اليمين الكاذبة في التجارة
فانها اكبر الكسر والعباد بالله تعالى ورواية مسلم عن جرير راي النبي صلى الله
عليه وسلم يلوي ناصية فرسه باصبعه ويقول الخير معقود بنواصي الخيل
الي يوم القيمة اما الخبر المذكور في هذه الروايات فقد فسر النبي صلى الله عليه
بالاجرة والقيمة فاشار الي انه دينوي واخروي فاعلم ان المراد خيل المجاهدين كما
سياق في بيان شاة الله تعالى واستدل به على بقاء الجهاد والنصرة للمسلمين
الي يوم القيمة وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو مشاهد
الي الان والمحمد لله وهو كائن الي يوم القيمة اي المي قوع اما رايها الكبير فلا ينافي
ما ورد لا تقوم ساعة حتى لا يبقى على الارض من يعبد الله وخو به اذ المراد قرب
قيامها المحقق بوقوع تلك الامارات وفي لفظ الخبر والخير الجناح المصارع
وهو من بدع الكلام وفي معقود وفي رواية معقوص بنواصيها كتابة اي لازم
لها ربه الشيء المنوط بشيئنا طلة فحكمة والناصية الشعر المسترسل على وجه لرس
من عرفها وقد نبي به عن نفسه الشيء فيقال فلان مبارك الناصية اي هو
مبارك في نفسه وعن يزيد ابن عبد الله بن عريب عن ابيه عن جده عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الي يوم القيمة

واهلها

واهلها معانون عايها رواه ابن سعد في الطبقات وابن منده في الصحابة والفضة
الخيول معقود في نواصيها الخير الي يوم القيمة المنفق عليها كباسط يده في الصدقة
وعن سمار بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل في نواصيها الخير معقود
اي الي يوم القيامة فمن ربطها عده في سبيل الله وانفق عليها احتسابا في
سبيل الله فان شبعها وجوعها وربها وظهاها وارواها وابوالها فلا تخ
في موازينه يوم القيامة رواه الامام احمد في مسنده ومثله عن علي رضي الله عنه
روى ابو عبد الله في مسنده والكنش في سنة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير والنيل الي يوم القيمة والخيول
معانون عليها فخذوا بنواصيها وادعوا بالبركة وقلدوها ولا تقلدوها الا وثار
روى ابو عبيدة في كتاب الخيل عن ابن عيينه عن الاحوص بن حكيم عن راشد بن
سعد المزني المحصي عن راشد بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلدوا
الخيول ولا تقلدوها الا وثار وفي تقليد الخيل الا وثار معان احدها انهم كانوا
يقلدون الخيل الا وثار القسي لئلا تصيب العين فنهاهم عليه السلام عن ذلك واعلم ان
الا وثار لا ترد من قضا الله شيئا كما في كتاب الخيل للمحافظ الدمشقي ويؤيد
ما في الصحيحين عن ابي بشير الانصاري ولسر له فيها غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تبقي في رقبة بعير قلادة من وثار ولا دابة الا فطعت قال مالك اري
ذكر من العين وقيل فهو خوف على الخيل من الاختناق بها وقيل الا وثار الدخول
اي لا تطلبوا عليها الدخول الذي وترتم بها في الجاهلية من قولهم وتره بتره اذا
قتله قتيلا ولم يدرك ثاره فهي على الاول جمع وتر يفتح الواو والتاجيعا وعلى الثاني
جمع وتر يفتح الواو وكسرهما وسكون التاء وقد اختلف في تقليد الدواب والاسنان
ماليس تعاويز قرانية مخافة العين عنهم من نهي عنه ومنعه قبل الحاجة اليه واجازه
عند الحاجة لرفع ما اصابه من ضرر العين وخوفه ومنهم من جازبه قبل الحاجة وبعد
كما يجوز الاستظلال بالتدوي قبل حلول المرض وهو راجح وقصر بعضهم النهي على
الوتر واجازه بغيره وقال بعضهم من قلد فرسه شيئا ملونا للجمال فلا بأس به

ما نفي يد ربه انتهى
منه لا يمس له الاطراف
منه لا يمس له الاطراف
منه لا يمس له الاطراف
منه لا يمس له الاطراف

عن زياد بن مسلم الغفاري ان رسول الله ^{صلی الله علیه وسلم} كان يقول الخيل ثلاث فمن
ارتبطها في سبيل الله وجهاد عدوه كان شيعتها وربها وجوعها وعطشها وجريها
وخرقها وارواها وابوالها جاري ميزانه يوم القيامة ومن ارتبطها بالجمال فليس
له الا ذاك ومن ارتبطها فخر او رياء كان مثل ما قاله في الاول وزير في ميزان
يوم القيمة رواه ابو عبيدة **عن** جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما فرس
الرحمن فما اعد في سبيل الله وقوتل عليه اعداء الله واما فرس الانسان فما استبطن
واما فرس الشيطان فما قوم عليه والقمار السباق المحرم ومثله عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه وفيه فاما فرس الانسان فالفرس يرتبطها الانسان يلتمس
بطنها فهي ستر من فقر **عن** انس رضي الله عنه انه قال الخيل ثلاثة افراس
فرس يتخذ صاحبه يريد ان يجاهد عليه في قيامه عليه وعلفه اياه وادبه اياه
احبه قال وكسبح مزودة اجر في ميزانه وفرس يصيب اهله من سلبها يريدون بدد
وجه الله فقيامهم عليها وادبهم لها وعلفها اياها وكسح روثها اجر في ميزانهم يوم القيمة
واهلها معانول عليها وفرس للشيطان فقيامهم اهلها عليه وذكر غير ذلك وزرقي
ميزانهم يوم القيمة رواه ابن السكالي في جزو الفيل **عن** ابو عبيدة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الغنم بركة موضوعة والا بل جلاله هله والخير معقور
في نواصي الخيل الى يوم القيمة ومثله عن حذيفة وعن انس البركة في نواصي الخيل
رواه الشيخان **عن** رسول الله صلى الله عليه وسلم **عن** زياد بن
نابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جسر فرسا في سبيل الله
كان ستره من النار رواه موسى بن سعد بن زيد عن ام سعد مثله وزاد عنها قالت
عبد بن زيد مات خمسة افراس بانطالية وبعث عليها رجلا رواه الترمذي
وفي البخاري والنسائي من حديث سعد المقيري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله ايماناً وتصديقاً بوعده الله كان شيعته
وربه ورواه حسنة في ميزانه يوم القيمة **عن** يزيد بن عبد الله بن عريب
ثلاثي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيل وابلها

وارواها

وارواها وكاف من مسك الجنة وفي رواية المنفق على الخيل كبا سيرة بالصدقة لا يقبضها
وابوالها وارواها عن عبد الله يوم القيمة **عن** الذي المسك **عن** الحافظ الدمشقي في كتابه
بسند عن محمد بن عتبة عن ابيه قال اتينا نعيم الداري وهو يعالج عليق فرسه بيده
فقلنا له يا ابا رقية اما لك من يكفيك قال بل ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من ارتبط فرسا في سبيل الله فعالج عليقه بيده كان له بكل حبة حسنة
قال ورواه ابن ماجه ورواه ابن ابي عاصم النبيل من حديث شرحبيل ان روح ابن
زباج المجذامي زار نعيم الداري فوجده ينقى لفرسه شعرا ثم يعلق عليه وحواله
اهله فقال له روح ما كان لك من هولاء من يكفيك قال نعيم بل ولكني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم ينقى لفرسه شعرا ثم يعلق عليه
الا كتب الله له بكل حبة حسنة ورواه الامام احمد في حديث نعيم في الرواية الاخرى
يقضي بظاهرها ان هذا الثواب لكل من صنع ذلك بفرسه وهو اما مخصوص بالرواية
الاخرى او بغير الفرس الذي يربطه نواوله اهل الاسلام او فخر او رياء كما يؤخذ من
بقية الاحاديث وعلي الثاني يجر الفرس المتخذة للقنية ابتغاء النسل والتعفف
عن الناس وهو الاولي والله اعلم وتسمي هذا هو الصحابي المشهور انفراد من بين
الصحابية برواية النبي صلى الله عليه وسلم عنه حديث الجباسة كما في الصحيح ففي له منقبة
لم يشارك فيها والداري نسبة الى جده الاعلى وهو الدار بن هاني بن جبيب بن ثمامة بن
لحم فهو لخم ايضا **عن** الاحاديث جواز وقف الخيل وهو قول الثلاثة ومحمد وابي يوسف
ومثلهما السراح ومنعه الامام ابو حنيفة رحمه الله بناء على اصله في الوقف وفيها ايضا
الاشارة الى جسر الملكد وانه مندوب اليها شرعا وهو ان يحسن الرجل الى كل ما هو في
ملكه من رابه ومملوك وغيرها في الحديث الشريف احسنوا جوار نعم الله فانها
فلما نفرت عن قوم فعادت اليهم **عن** ابن ماجه عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
لا يدخل الجنة من سى الملكة قالوا يا رسول الله اليس اخبرتنا ان هذه الامة اكثر الامم
مملوكين واياهم وفي رواية ويتأخي قال لي قال محمد بن كرامة اولادكم واصطوهم
مما تكون قالوا فما ينفعنا في الدنيا قال فرس ترتبطه نقا تل عليه في سبيل الله ومملوك
يلتفك فاذا كفال فهو اخول وفي رواية فاذا اصلي فهو اخول وفي الصحيح اخوانكم

خوكم جعلهم الله تعالى تحت ايديكم فمن جعل الله اخاه تحت يده فليطرحه مما
ياكل وليلبسه مما يلبس ولا يكلفه من العمر ما يغلبه وان كلفه فليعنه عليه اما
نفقه المماليك والخيول وسائر الحيوان الذي يملكه الانسان فانها واجبه على مالئها
يثا عليها ثواب الواجب اذا اداها امثالا لامر الله ورحمة بها ويوم مرتبها
اذا امتنع منها فاذا اصر على الامتناع باع الحاكم من ماله ما ينفق عليه
منه فان لم يكن له مال غير امر ببيعه او اجارته لينفق عليه من اجرة او
اعتاقه ان كان رقيقا فان ابي لا يجبر عند الشافعية لذلك يبيع القاضي
ذلك الحيوان الممتنع من الاتفاق عليه وان تعدد باع منه ما تنفق على
باقيه او اجرة وعند الائمة الحنفية يجبر على نفقه المماليك او خباياهم للاكتساب
ان امكنهم ذلك ويبيعهم ولا يجبر على نفقة بقية الحيوانات الا انه يومره فيما
بينه وبين الله تعالى وعن ابي يوسف انه يجبر ايضا ويستحق بعد النفقة الواجبة
الاحسان اليه بانه ان كان انسانا ان يجعله اسوة تقى واولاده في المالك
والمسكين وان كان غير ذلك فتوفير علفه واشتجائه وتجليده وتنقية علفه مكانه
ما يؤذيه كما روي عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنها **شعر**
احبوا الخيل واصطبروا عليها فان العز فيها والجهاد
اذا ما الخيل ضيعها اناش . ربطناها فاشركت النعلا
نقاسها العيشة كل يوم . ونكسوها البراقع والجلالا
ابوداود مرسل ان النبي صلى الله عليه قال اكرموا الخيل وجللوها **شعر**
ورد النهي عن اذالة الخيل وهوانها اخرج الحافظ الدمشقي بسنده ان ابن
عروة روي عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابصر انسانا ضرب وجهه
فرسه ولعنه فقال هذه مع تلك لتمسك النارا لان تقاثر عليه في سبيل الله
فجعل الرجل يتاثر عليه ويحمل اليه كبر وضعف وجعل يقول اشهدوا اشهدوا
فقلوه هذه مع تلك يعني اتفعل هذه مع تلك انكار الكلمتها يفيد النهي عن كل
منها اما ضرب الدابة من حيث هو فهو محرم اذا كان لغير عرض صحيح وفي
الوجه اشهدوا اما اللعنة فمطلقا فلهذا انكر الجمع بينهما لان الاولى دما

ن مع

كان معذورا فقد جابا حبه للنفار لا للعشار بخلاف الثانية والفعل الركب من
محرم وغيره محرم وقد جاء النكير الشديد في لعن الدواب حتى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سمع امرأة تلعن ناقها فقال لا يصحبنا ملعون فنزلت عنها
وخلفتها فكانت الناقة كلما جات خروا احد من القوم طردها وفيه ايضا ان للعائين
لا يكونون شهداء ولا شفعا يوم القيمة وقد قال بعض الصحابة يا رسول الله اوصني
قال اوصيك ان تكون لعانا **حلي** الدمشقي عن ابن ابي الدنيا انه خرج اذ ركب الرجل
الدابة قالت اللهم اجعله لي رفيقا رجما فاذا عنها قالت علي اعصا نال الله لعنة الله
في مسلم لا ينبغي للمصدق ان يكون لعانا **روى** ابو عبيدة عن عبد الله بن دينار
قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه فرسه بثوبه وقال ان خير يد بات
يعا ثني في ازالة الخيل **روى** الحسن بن عرفة عن مسلم بن يسار قال خرج النبي صلى
الله عليه وسلم فمعه فرسه وعينه ومخزبه بكم قميصه فقالوا يا رسول الله
بكم قميصه فقال ان حبيبي عا ثني في الخيل ورواه ابو داود في المراسيل بلفظ ان
ان جبريل ورواه ابن سعد مرسل ايضا وفيه اشارة الى الخيل التي للجهاد من
شعور الدين وان تعظمها من التقوى ونافيتها بامر يات فيه افضل المرسلين
عليه افضل الصلوة واشرف التسميم ومن اذلتها ان تقاد بنا صيتها روي ابن
عروة عن الرضين بن عطاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقودوا الخيل
بنواصيها فتذيلوها ومنه استعمالها في غير الركوب كالحمل ونحوه وهذا خاص
بالعرب وما قاربها وما اكثر البراذين فانها تستعمل لذلك لا تصلح لما لا يصلح
له الخيل ولذلك اجزاء الخيل لغير عرض فقد ورد عن عمر بن عبد العزيز انه نهى
عن ركبة الخيل الا بحقه وعن سمية بن نفيذ الكندي وكان وافد قومه الى النبي صلى
الله عليه وسلم قال بينا انا مع النبي صلى الله عليه وسلم عرس كتي ركبتة مستقل
الشام بوجهه موليا ظهره اليه اذ انا رجل فقال يا رسول الله اذال الناس الخيل
ووضعوا السلاح وقالوا لا جهاد وقد وضعت الحرب اوزارها فقالوا لاذبوا
الآن جاء القتال لا يزال صايقة من امنى يقاتلون على الحق او قال علي امر الله بربح
الله لهم قلوب افواه وينصرهم عليهم حتى تقوم الساعة او حتى ياتي وعد الله

والخيل معقود بنوا صيها الخير الى يوم القيامة وهو يوحى الي اني مقبوض غير
صلبت وانكم متبعي افناد اعني رواية وانتم تسبعوني افناد ايضرب بعض رقاب
بعض وعقر دار المؤمنين الشام رواية النيا والافناد بالذال المهملة الجماعات
المتفرقون المختلفون واحد هم فند بكسر الفاء واسكان النون واصلة القطعة من
الجبل صولا وعقر الدار بالفتح اصلها وهو محله القوم وعقر كل شئ اصله وانزل الله
يقولون عقر الدار بالضم والعقر ايضا مهر المرأة اذا وطئت على شهدة قاله الجوهري
تفسير الخيل وفضلها انها خلقت على صورة الحياة فقد ثبت ان الحياة
على صورة فرس وان جبريل عليه السلام كان ركبته لما جاء الي موسى عليه السلام ليدعوه
الي الميعاد ذكر الثعلبي في قوله تعالى واذا وعدنا موسى ثلاثين ليلة انه لما جاء
الوعد اني جبريل علي فرس يقال له فرس الحياة لا يصيب شيئا الا صبي قال وهو معنى
قوله فقبضت قبضة من اثر الرسول يعني فاخذت ثرابا من اثر خافر فرس جبريل
عليه السلام وملخص ذلك ان الله سبحانه وتعالى لما وعد موسى عليه السلام
انه ياتي الي الصور ليمر عليه الكتاب وانه يتاهل لذلك ثلاثين يوما فوعد
موسى قومه ذلك واستخلف عليهم اخاه هرون وذو هب معترلا بنفسه متاهلا لما جاء
ربه ثم اوحى اليه ان يتم اربعين يوما قال بعضهم سبب ذلك انه وجد في فقه خلونا
بعد الثلاثين فاخذ شيئا من نبات الارض وسوّد به حتى زال الخلوف فاوحى
الله اليه اما علمت ان خلون قم الصائم عندي طيب من ريح المسك عند الصيام
واتمها اربعين ليعد ذلك الخلوف فلما مضت الثلاثين ولم يعد موسى اليهم
ولم يسمعهم على حملوه من القيد لما خرجوا من مصر ولم يعلموا ما فعلوا به
لان الغنم لم يخلوهم فيقال انهم تلقوا على انهم يحسونها ويلقونها في حفرة
الي نراي موسى صلوات الله عليه وولده عبد السامري وكان صواخا كما قيل واخذ
ذلك الخلي وصاغ منه عجلا لان اهل مصر كانوا يعبدون البقر والقي فيه ثرابا
كان اخذه من اثر خافر فرس جبريل ياتي الي موسى وقيل رآه وهو في الهرام
فعرعن لانه دخل البحر علي فرس وديق امام حصا فرعون وعلى كره فرس
الحيرة وعرف ذلك لانه راي كلما وطى على شئ اخضر وحيي فعلم انه لا بد من
الله

لذلك من بناخا ذلك العجل المصوغ من الذهب كما يخور لبقر والحوار صوت البقر
وقيل انه جاء ونهب ايضا فاجتمع عليه بنوا اسرائيل فيحبون منه فقال لهم التامري
هذا القلم والله موسى فعكفوا عليه يعبدونه حتى كان ما قصي الله سبحانه في كتابه
من شأنهم **تفسير** ان اسمه جزوم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بينا
رجل من المسلمين يوم بدر شتد في اثر رجل من المشركين بالسوط فوقعه وقول
الفارس اقدم جزوم فنظر الي المشرك فراه قد حتر متلقيا فاذا هو قد كحل
خشم انفه وشرق وجهه كضربة السوط فاحضر ذلك فحدث الانصار به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السماء **تفسير** رضي الله
عنه قال حدثني رجل من غفار قال اقبلت انا واين عمر لي حتى اصعدنا في جبل شرف
بنا علي يدروخت مشركا بنظر الوقعة علي يكون الدبر فنذهب مع من يتذهب فينا
نحن في الجبل اذ مر بنا سمحابة فسمعنا فيها جمة الخيل فسمعت قائلا يقول
اقدام جزوم فاما ابن عمي فانا نكشف قناع فلبه فأت مكانه واما انا فكنت اهلك
ثم عسكت وروي في اقدم ضبطان بضم الدال والهمزة من التقدم والآخر ينقطع الهمزة
وكسر الدال من الاقدام كلمة زجر للفرس قال الحافظ يجوز ان يكون من قولهم فرس فرم
وهو خلاف الالهضم والهضم بالتحريك انضمام الجنبين اي ضيق الجوف وهو معيب
في الفرس قال الاصمعي لم يسبق في الحلية فرس اهضم قط وانما الفرس بضمقت والانثى
هضم او ذكر ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خفق يوم يدرو هو في العرش
شرا نبيه فقال يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده علي
ثناياه النفع **تفسير** الكشي عن عطية بن قيس قال لما فرغ رسول الله عليه وسلم
من قتال بدر اناه جبريل علي فرس انني معقود الناصية قد عصم ثنية الغبار عليه
ديعه قال ان زكي بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى افرضيت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم ومعنى سميتها فرس الحياة اما لان الحياة وجوب
قائم بنقص مخلوق علي صورة فرس اذا لا مت شيئا سري منه اليه اثر الحياة
وهي العرش القائم بالحي كما ان الموت علي صورة كيش كما ورد ذلك وانه يذبح في
الاخرة بين الجنة والنار وورد انهم يعرفونه اذا راوه يعني اهل الدارين لان

صالح

ما منهم الا من داه ويجوز ان يكون الحياة تتصور في عالم المثال بصورة فركية
ومن ثم تقول الغرس في الروي بما يناسب ذلك كالنفس والربنا والزوج
والشرف وطول العمر وحسن ذلك واصنافا فته الى الحياة اما بيا نية كشيء
للخلد واما ما اضافة المشبه الى المشبه به ولا شك ان في الغرس من آثار
الحياة اتم مما في غيرها ولذلك اذا ركب الانسان انتعشت نفسه وقويت
حياته متى ذكرها انه يقوي الباء والله سبحانه وتعالى اعلم **الباب**
الرابع فيما يتعلق بها من الاحكام من ذلك الزكاة في الصفحات
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الخيل فقال الخيل ثلاثة
هي لرجل احب ولو لم يستر ولم ير رجل وزر فاما الذي هو له امر فرجل ربطها
وروايته مسلح يتخذها في سبيل الله ويعدها له فلا تقب شيئا في تطيرها
الا كتب له بها اجر ولو رعاها في مرج فما اكلت شيئا الا كتب له بها اجر ولو رعاها
من شربة ماء به بطرقة فطرت نعيمها في بطونها اي حسنت حتى ذكر الاجر في بوالها
واروثها ونظما البها في سبيل الله فاطال بها في مرج او روضة فما اصاب
في طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنت ولو انما قطعت طيلها
فاشنت شرفا او شرفين كانت اثارها وارواها حسنت له ولو انها صرت
بغير شرب منه ولم يردان سقيها كان ذلك حسنت له فهي لذلك اجر ورجل
ربطها تعففا وتغنيا وفي سلم بدل تغنيا تكملا وتجلدا ولم حق الله في
رقابها ولا تظهرها فزاد مسلم ويطونها في عثرها وسيرها فهي لذلك ستر
ورجل يربطها فخر او رياء ونوالا لاهل الاسلام فهي على ذلك **باب**
الله صلى الله عليه وسلم عن عمر قال ما انزل على الا هذه الاية الفاذة الجامعة
من يحد ثقل ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقولوه في
معد الحديث سئل عن الخيل السياق يقضي ان السؤال كان عن الزكاة
لان سياق مسلم من حديث سهل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال
سئل الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب كثر لا يؤدي زكاته الا
اعنى عليه في نار جهنم فيجعل صفائح فيكوي بها جنبه وجبينه وظهره حتى يحل

الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون ثم يري سبيله اما
الى الجنة واما الى النار وما من صاحب بل لا يؤدي زكاتها الا بطنع بها بقاع قرقر
كما وقرما كانت تحت عليه كلما مضى عليه اخرها ردت عليه او ليها حتى يحل الله
بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ثم يري سبيله الى الجنة واما الى
النار ومن صاحب غنم لا يؤدي زكاتها الا بطنع بها بقاع قرقر كما وقرما كانت
تظوه باطلا فيها وتنطج بقرنها ليس فيها عصار ولا حياء كلما مضى عليه اخرها
ردت عليه او ليها حتى يحل الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
ثم يري سبيله اما الى الجنة واما الى النار قال سهل فلا ادري ذكر البقرام لا قالوا
فالخير يا رسول الله قال الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيمة او قال الخيل
معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة شك سهل وساق بقتينه قال سياق
يدل على ان السؤال كان عن زكاتها وعن حال ما كنها يوم القيمة فاجاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالتفصيل في امرها واطار الحديث انها اذا اتخذت نية
الغزو والجهاد لا صدقة فيها بل هي بانفسها وجميع احوالها واطوارها تكون
في ميزان حسنت صاحبها يوم القيامة وقوله في الحديث فقصت طيلها
اصلها طول قلبت واوه ياد لا تكبار ما قبلها واشتغال الا تنقل من الكسرة
الى الوار التي هو احدث الضمة وهو الخيل الذي يربط به الفرس ويعطال له في المرج
وقوله استنت شرفا او شرفت اي قطعت والشرف ما ارتفع من الارض يعني
لو انفلتت غدت غايه كان له ثواب عدوها ذال فكيف بغيره وكذلك
قوله ولو انها شربت من بحر ولم يردان سقيها فكيف بما اذا قصد ذلك
وانها اذا اتخذت رياء واشترا وبصرا او فحشا او مناواة اي معاداة لاهل
الاسلام لخيل البغاة وقطاع الطريق فهي بانفسها وجميع احوالها واطوارها
اثر وتكون في كفة سيانه فلا تطهرها صدقة ولا غيرها الا التوبة واصلاح
النية فهي كالحمة المعينة لا يطهرها الا التحول عن وصفها الى الخيلية
واذا اتخذت كساير اموال القنية يقصد الاستعفاف عن الناس وطلب
غناء المال باستنابها لذلك فهي كبقية الاموال النامية اذا خبت النية فيها

ففيها نوع خفي وهو دعوى الملكية التي هي في سائر الاموال تظهرها الزكاة والصدقة
كما قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهيرهم وتزكيتهم بها فانظر رحمك الله كيف اضاف
الى اموال اليهم فعلم ان هذه الاحتياج الى التطهير هي هذه الاضافة حتى لو سلموا
منها كانت الاموال صاهرا العين كالا موال التي بايدي الانبياء صلوات الله عليهم
فان لا زكاة فيها عند اكثر ولذلك لا تورث عنهم لانها مظهر من شايبة محرم
دعوى الملكية وهذا لا يصح على التمام لغير الانبياء صلوات الله عليهم ومن ادعاه
من غيرهم كذب ولا تسقط عنه الزكاة بدعواه الباطلة فانها من خواص
الانبياء التي لا يجوز حوالها غيرهم والله اعلم به واختلف الفقهاء في وجوب
الزكاة في الخيل فقال الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى بوجوبها فيها و
اختلفت الرواية عنه الرواية انها انما تجب فيها اذا كانت ذكورا واناثا مختلصا
وليس في كل على الانفراد زكاة وفي رواية في الاناث الا انزوت ايضا وفي
رواية في الذكور كذلك واستدل بظاهر هذا الحديث فان حق الله في رقاب
الحيوانات ليس الا زكاة وبان عمر وعثمان رضي الله عنهما اخذا زكاة الخيل وهو
مروي عن ابراهيم النخعي وشرطا فيها السوم كسائر النعم وذهب صاحباه
والائمة الثلاثة والجمهور الى عدم وجوبها مستدلين بما رواه اصحاب الكتب
الستة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في المرء المسلم في فرسه ولا مملوكه
صدقة وفي رواية لابي داود ليس في الخيل والرقيق زكاة الا زكاة النظر
في الرقيق **ابن ابي رباح** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان وضع الصلقات فليس على الخيل صدقة وليس على الحمير صدقة وليس على
البغال وليس على الابل التي يسقى عليها الماء النواضح صدقة واخرجها الحافظ
الدمياطي في نسخة **ابن ابي رباح** ايضا عن عبد الرحمن بن سمرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا صدقة في الكسعة والجيعة والنخعة فمن ابو عمر والخرابي احد رواة
في نسخة **ابن ابي رباح** قال النخعة الحمير والجيعة الخيل والنخعة العبيد قال الجوهري والنخعة الرقيق
وقال البقر العوام قال تعجب هذا هو الصواب لانه من النخ وهو الشوق
الشديد وقال الساي يقول انما هو النخعة بالضم وهو البقر وقال الجيهة الخيل

وفي

وفي الحديث ليس في الجيعة صدقة **رواية** ابي داود عن علي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عفوت لكم عن الخيل والرقيق فها تواد صدقة الرقة
من ثلثين درهما ودرهما وكذا رواه الترمذي من طريق قال سالت محمد بن اسمعيل عنه
نقال صحيح وفي الباب عن ابي بكر الصديق وعمر بن حزم والرقعة المفضة المضروبة
قال لورق قالها عوض عن الواو مثلا رة وعده قاله الجوهري وفي الورق ثلاث لغات
فتح الواو وكسرها مع كون الراء وفتحها مع كسر الراء ككامة وكامة وكامة وعن ابن
عباس وجابر مثله وعن ابن عمر ليس في الخيل والعسل صدقة وعن عبد الله
بن دينار قال سالت سعيد بن المسيب فقلت اني البراذين صدقة فقال او في الخيل
صدقة **له** واجابوا عن الحديث الاول **بالحق** المذكور فيه على غير الزكاة
بدليل انه قرنه مع ما ينبغي حمله على ذلك بقوله ثم لم ينسحق الله في رقابها ولا
ظهورها ورواية مسلم ولم ينسحق ظهورها وبطونها في عرسها وبسررها ولم يذكر
الرقاب وحق الله في الظهور انما هو حمل المنقطعين من الفراء وغيرهم ومواساة
الفرا العاجزين باعارتها وخود ذلك او يحمل على اطراف الفراء منها وان لا يطعمها
مال احد الا بحقه ولا بد في رواية مسلم في هذا الحديث قال رجل يا رسول الله ما
حق الابل قال حلبها على الماء واعارة دلوها ونخعة لبنها في رواية واطراق فلها
والحمل عليها في سبيل الله فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق المذكور بغير
الزكاة في الابل فيحمل ان يكون المراد بالحق المذكور في الخيل كذلك بل اولي
وهذا مبني على ان في المال حق سوى الزكاة وهو الرافع لما روي الترمذي
وابن ماجه عن قاضية بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في المال
حقا سوى الزكاة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم سئل هل في المال حق
سوى الزكاة فثلا هذه الاية ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب ولكن البر من امن بالله والملائكة والكتب والنبين واتي المال
على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب
واقام الصلوة واتي الزكاة وفيها دليل ظاهر على ذلك ولذلك جعلها النبي
صلى الله عليه وسلم جواب السائل **انما** بان الحق المذكور في الحديث يحمل

والاحاديث الواردة في رفعها مفسرة تقضي عليه فخرجت **بابا** بانها ناسخة لما فيه كما
 يظهر من معانيها عن الاثرين عمر رضي الله عنه اعترف بان النبي صلى الله عليه
 وسلم واولاؤه لم يأخذوا الزكاة من الخيل وذلك لما رواه ابو عبيد القاسم بن سلام
 قال حدثنا عبيد الله عن سفيان عن ابي اسحق عن حارثة بن مضرب قال جاء
 اناس من اهل الشام الى عمر فقالوا اننا قد اصبتنا اموالا وخيلا ورقيقا خبث ان
 يكون لنا فيها زكاة وظهر فقال ما فعله صاحبنا فافعله فاستشار اصحاب
 محمد صلى الله عليه وسلم وفيهم علي بن ابي طالب رضوان الله عليه فقال علي هو من
 ان لم تكن جزية يؤخذون بها بعدك رابته ورواه الامام احمد رحمه الله وفيه
 دليل على رد الامام علي لذلك وعدم قبوله فكيف يدعي انه اجماع سكوتي
 بل فوقة وخرج ايضا عن سليمان بن يسار ان اهل الشام قالوا لابي عبيدة خذ
 من خيلنا ورقيقنا صدقة فابي لم يكتب الى عمر فابي فكتبوا ايضا فكتب الى عمر
 فكتب اليه عمر ان اجبوا فخذها منهم واردها على فقرهم فقلت هذه الآثار ان
 اخذ عمر كان قبولا من اهلها وانهم تبرعوا بها تبرعا وكان خوف الامام علي
 رضي الله من ظن الوجوب فيما بعد وكان كما ظن رضي الله عنه وبغيره اخذها
 فرضا هو اجتهاد صحابي وقد علم ما فيه في الاصول قال الطبري والطحطاوي
 واما من طريق النظر فان الخيل في معنى البغال والحمير التي قد اجمع الجميع ان لا صدقة
 فيها ورد المختلف من ذلك الى المتفق عليه اذا اتفق في المعنى اولى وعن ابيهم
 والحسن وعمر بن عبد العزيز انهم قالوا ليس في الخيل سائمة زكاة والله اعلم
باب في انفق العلماء على ان الفارس يفضل في الغنمة على
 بني فخصه وليس ذلك الا للفارس فان غيرها من الدواب اذا قاتل عليه الانسان
 لا يستحق شيئا معينا بل يرضخ له رخصا ولو كان اعظم الدواب كالنمل واما
 الفرس فقد ورد تفضيله بهم معين لكن اختلفت الرواية في تعيينه واختلف
 الفقهاء لذلك فذهب الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى الى ان الفارس يعطى
 سهمين **باب** في الفرس مستدلا بما في معجم الطبراني عن المقداد بن
 عمرو انه قال يوم بدر علي فرس يقال له سمج فاسهم له رسول الله صلى الله عليه و

باب
فكلمة

من الغنمة

سهمين

سهمين سهم لفرسه وسهم له لكن في سنده الواقدي وما اخرج الواقدي في المغاري
 عن جعفر بن خارجة قال الزبير بن العوام شهدت بن قريظة فارتأى ففرض لي
 سهم ولفرسي سهم وما اخرج ابن مردويه في تفسيره عن محمد بن اسحق قال
 حدثنا محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة قالت اصاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سبايا بنى المصطلق فاخرج الخيول منها ثم قسمها بين المسلمين فاعطى
 الفارس سهمين والراجل سهما وما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه قال حدثنا ابو
 اسامة وابن نمير قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم جعل للفارس سهمين وللراجل سهما ومن طريقه رواه الدارقطني وقال
 ابو بكر البياوري هذا عندى وهم من ابن ابي شيبة لان احمد بن حنبل وعبد الرحمن
 بن بشير وغيرهما رووا للفارس ثلاثة اسهم ثم اخرج الدارقطني عن نعيم حدثنا
 ابن المبارك عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اسهم
 للفارس سهمين وللراجل سهما ولا شك ان نعيم ثقة وابن المبارك غنى عن التعريف
 واخرجه ايضا عن يونس بن عبد الاعلى حدثنا ابن وهب اخبرني عبيد الله بن عمر عن
 نافع عن ابن عمر مثله واورد له متابعات وبما رواه ابو داود في الجهاد عن مجمع
 بن جارية وكان احد القراء الذين قرأوا القرآن قال شهدنا الحديبية مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلما انصرفنا عنها اذ الناس يهزون الا باعرا فقال بعض الناس
 لبعض ما للناس قالوا اوصى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجنا مع الناس
 فوجد فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم واقفا على راحلته عند كراع الغميم فلما
 اجتمع عليه الناس قراء عليهم اننا فتحنا الله فتحا مبينا فقال رجل يا رسول الله افنح
 هو قال نعم والذي نفسي بيده انه لفنح ففسمت خيبر على اهل الحديبية فقسما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثمانية عشر سهما وكان الجيوش الفارسية ما بينه وبينهم
 ثلثة ثمانية فارس فاعطى الفارس سهمين واعطى الراجل سهما قال ابو داود وهذا
 وهم واي الوهم من العدد انهم انما كانوا ما في فارس فقالوا اعطى الفرس
 سهمين وصاحبه سهما وكذلك قال الشافعي والدارقطني ان الوهم فيه من
 العدد ومن ذكر الفرس فغير عنه بالفارس قال الحافظ الدمياني وفيه من الوهم

باب
ثمانية

ايضا قوله كان الجيش الفارسي خمسمائة وثمانمائة الف واربعمائة لما سبينة قلت
وهو داخل في قوله اي الوهم من العدد فاذا كان عدد الفرس مائتين يكون
عدد الفرسان الجيش كما ذكر ومن طريق النظر انه لا ينبغي تفضيل الحيوان على الانسان
بحال وان الحرب تدور على امرين احدهما الكر والفر والاخر الثبات والاول بالنزول
والثاني بالفارس والفرس اله كبقية الآلات الحرب والاله بلا مقاتل لا تغني شيئا الي
وذهب الجمهور والامامان الى ان الفارس يعطى ثلاثة اسهم الرجل سهم
واحد فيكون الفرس سهمين وللرجل سهم مستدلين بما في الصحيحين وغيرها
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل للفارس سهمين ولصاحبه سهم
ولفظ اي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسهم لرجل ولفرسه ثلاثة اسهم
سهم له وسهمين لفرسه وهو معارض لما رواه الدارقطني وغيره عن ابن عمر رضي
الله عنهما وما في الكتب المتقدمة من اقوي لكثرة طرقه وفي بعضها كاي ما جده
وابن داود وابي عمير انه في خيبر فلفظ ابن ماجه اسهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيبر للفارس ثلاثة اسهم للفارس سهمان وللرجل سهم وكذلك روي الامام احمد
والنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه يوم خيبر سهمين لفرسه فاذا
كان حديث ابن عمر في قصة خيبر وقد تقدم عن ائمة الحديث ان ذكر السهمين للفارس
فيها سهو فذلك يقال فيا روي عنه بخلاف ما في الكتب وغيرها من اعطاء الفارس
سهمين بتقدير صحبة الله وهم وان الصواب الفرس مكان الفارس كما قيل
في حديث مجمع بن جارية لا سيما والقصة واحدة لما رواه ابو داود في سننه
قال الخافض الدمياني واجمع عليه اهل العلم والسيران خيبر قسمت على اهل المدينة
من شهدوا منهم وغاب عنها على ثمانية عشر سهما يجمع كل سهم منهم مائة
ابن صلى الله عليه وسلم معهم له سهم كسهم احد هم لفرسه سهم واحد راجع اليه
مائة رجل برحالههم وخيلهم الرجال اربع عشر مائة والخيل مائتان وفس فكان
لفرس سهمان ولعارسه سهم وكان لفرس رجل سهم وكان الامام علي رضي
الله رايته ولذلك رواه الامام احمد من حديث مجمع بن جارية وعن ابن
جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم لما في فارس خيبر سهمين سهمين

رواه الدارقطني وعن بشير بن يسار قال لما افتتح رسول الله عليه وسلم خيبر اخذها
عنوة فقسمها على ستة وثلاثين سهما فاخذ لنفسه ثمانية عشر سهما وقسم بين
الناس ثمانية عشر سهما وشهد بها مائة فارس وجعل للفارس سهمين رواه ابن سعد
قال الخافض الدمياني وقوله مائة فارس خطأ والصواب مائتا فارس وقوله فاخذ
لنفسه وانما اخذ لمصالح المسلمين وقسم لنفسه سهما كغيره مع الغائبين وقد روي
هذا الحديث جماعة من الثقات الاثبات مرسل ومرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما ظهر على خيبر قسمها على ستة وثلاثين سهما جمع كل سهم مائة سهم فقسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم النصف من ذلك وعزل النصف الباقي لمن نزل به
من الوفود والامور ونواب الناس يعني غير فذكر فانها كانت خالصة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم لانها كانت مما افاد الله عليه من غير ايجاف خيل ولا ركاب كذا
ذكر ابن اسحق وروي ابو عبيد من حديث مكحول وابوداود في المراسيل عن ابن
مكحول قال اسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للخيل سهمين وللرجال
سهما وللولدان سهما وللنساء سهما وروي فيه ايضا عن احمد عن رجل من اهل
مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر فاصابوا الغنيمة فقسم
للفارس ثلاثة اسهم وللرجال سهما وللدارع سهمين وذكر ابن سعد في غزوة
المريسيع وهي بئر بينهما وبين الزعم نحو من يوم وبين الفرع والمدينة ثمانية برد
وكانت في العشر الاول من شعبان سنة خمس من مهاجرة عليه الصلوة والسلام
انه اسهم فيها للفارس سهمين ولصاحبه سهما وكانت الخيل ثلاثين فرسا في المهاجرين
منها عشرة وفي الانصار عشرون وكان معه صلوات الله عليه فرسان لزاره
والضرب وفي غزوة بني قريظة وكانت في ذي القعدة اربع بقرين منه ستة خيل
وانه سار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين وهم ثلاثة الف والخيل ستة
ثلاثين فرسا فصار لهم اربع عشرة ليلة وخمسة عشر يوما اشدا لحصار وذكر
الحديث ثم قال جمعت فخرج الخمس من المئاع والسبي ثم امر بالباقي فبيع وقسمه
بين المسلمين فكانت السهمان على ثلاثة الاف واثنين وسبعين سهما للفارس سهمان
ولصاحبه سهم وقال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قسم اموال بني قريظة وناهم على المسلمين واعلم
 في ذلك اليوم سهران الخيل وسهران الرجال بعد الخمس فكان للفارس ثلاثة اسهم
 للفارس سهران وللفارسه سهم والراجل ممن ليس له فارس سهم واحد وكانت
 الخيضة وثلاثين فرسا واخرج ابو داود مثله عن ابن اسحق قالوا كانت
 اول غزوة اوقع فيها السهام واعلم فيها المقاسم وعليها مضت السنة في
 المغازي وروي الطبراني عن محمد بن حسن بن كيسان المصيصي عن المعلى بن
 اسد عن محمد بن حمران عن ابي سعيد عبد الله بن ابي كبشة الانباري قال لما
 فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كان الزبير على المجنبة اليسرى وكان
 المقداد على المجنبة اليمنى فلما قدم مكة وهذا الناس جاء بغير سها فقام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عنها بثوبه وقال ان جعلت للفارس سهمين وللنارس
 سهما فنقصها نقصه الله وذكر ابن سعد سيرة اسامة بن زيد بن حارثة
 مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما كان يوم الاثنين لاربع ليال بقين
 من صفر سنة احدى عشرة فتن مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم امر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الناس بالنهي لغزو الروم فلما كان من الغد دعا اسامة بن
 زيد فقال سيرا لي موضع مقبلا بيك فاو طيهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش
 وذلك ان ابا زيد بن حارثة كان قبلها استشهد في ارض البلقاء في الغزوة
 المسماة بغزوة مؤتة وهو جعفر ابن ابي طالب ثم قال له فاغز صبا على اهل
 النبي وحرقت عليهم واسرع اليهم في الاخبار فان ظفرك الله فاقلل الليث
 معهم وخذ معك الادلاء وقد العيون والطلايع امامك فلما كان الاربعاء بدا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه فخرج وصعد فلما أصبح يوم الخميس لا سامة
 بن زيد اواقيده ثم قال اغز باسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج بمؤايد
 معتودا فدفعد الى بريدة بن الحصيص الاسدي وعسكر بالجرف فلم يبق من وجوه
 المهاجرين والانصار الا انتدب في تلك الغزوة فيهم ابو بكر وعمر وساق الحديث
 بطوله في خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتداد الوجود برسول الله
 صلى الله عليه وسلم وانتقال وحده الزلية الطليحة الى الرفيق الاعلى حين غاب

الشمس يوم الاثنين لاثنتين عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول ودخول
 المسلمين الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخول بريدة بن الحصيص حتى اتي به
 باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغزوه عنده فلما بويج لابي بكر امر بريدة
 بن الحصيص ان يذهب باللوا الى اسامة ليمضي لوجهه فمضى به بريدة الى معسكرهم
 الاول فلما ارتدت العرب لهم ابو بكر في حبس اسامة فابي وكلم ابو بكر اسامة
 في عمران يا ذن له في الخلف ففعل قايما كان هلا ربيع الاخر سنة احدى عشر
 خرج اسامة فاسار الى اهل النبي فبايعها في عشرين ليلة فشت الغارة عليهم فقتل
 من اشرف له من قدر وحرقت منازلهم وحرقتهم وقلهم فصاروا اعاصير
 واجال الخيل في عرصاتهم واقاموا يومهم ذلك في تعب ما اصابوا من الغنائم
 وكان اسامة على فرسه بيه سبعة وقتل قاتلا بيه في الغارة واسهم الفرس سهمين
 ولصاحب سها واخذ لنفسه مثلك فلما امسى امر الناس بالرحيل ثم اغذوا بالمعجنين
 ابي سرح فوردوا في القرى في سبع ليال ثم رجعت بشيرا الى المدينة بخبر سلا متهم ثم
 قصروا السير فاسار الى المدينة في ست وما اصيب من المسلمين احد وخرج ابو بكر في
 المهاجرين يتلقونهم سرورا بلا متهم ودخل على فرس ابية والوايين بديه بجله بريدة
 حتى انتهى الى المسجد فصلى ركعتين ثم انصرف الى بيته وهذه كانت بعثته من المهاجرين
 والانصار وهي اول غزوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه احد ذلك
 فهو بمنزلة الاجماع السكوني وعمر بن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الفرس اذا
 التقت الغنم ان يقول سوح قدوس رب الملائكة والروح ولذلك كان له من
 الغنم سهران وكذا رواه عبيد الله بن عمر بن حفص ابن عمر بن الخطاب عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قاله الدميرو واعتبار ذلك ان المملوك الانسانية حياتها الاعمال
 والنزاع رافع بين جنود العقل والهوى على ذلك فالعقل الذي هو وزير المملوك يريد
 ان يوجهها كلها الى الخير ويرفعها الى خزانة الملاك والهوى يريد ان يصرفها جميعها
 الى الترفه والفساد والسيطان وهذه الاحمال من حيث هي تصلح للطرفين كالا موال
 الظاهرة تكون تحت يد المسلمين فهي نعم المعونة لهم فليحقق الممدوح وتكون في ايدي الكفار
 فليحقق الذم ولا تجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ان يعذبهم به فاني

القصه ٥٠

تصلح

مؤيد

الدنيا وتزهد في انفسهم وهم كافرين فمحتزون لذلك فاذا طمأننت النفس في
اسنى مركب العقل بمنزلة النفس التي قد غلبت من ذلك الاعمال فابديه يقسم
ثلاثة اقسام قسم عاقل وهو الحيوان الطيب المذكور في الاية وقسم حليم من
المحسوسات مما تشبهه النفس وتلذذه الا عين قهذان القسمان ههنا النفس
والقسم الثالث وهو ما تنتج الاعمال من العلوم والمعارف وهن حظ العقل
فحصل منها لركب سهم والمركوب سهمان واختلفوا هل يفرق بين العربي وغيره في
في القسم فذهب الجمهور الى انه لا فرق بينها وهو رواية عن احمد وفي رواية
عنه لا سهم له وانما يرضح له كالبلبل واليه ذهب مالك وابن عبد الله الحنفي فقال
انما السهم للعرب وفي رواية عن احمد انه ان ادرك كالعربي غله سهمان والا فلا سهم
واحد فانما السهم بالسبق وفي رواية ان له سهما واحدا للعربي سهمان مطلقا
وروي ذلك عن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم هجن الهجين يوم خيبر وعرب العرب
للعربي سهمان وللهجين سهم وعن ابي الربيع قال اول من فرض للفريسي سهمين
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يكون هجينا وعن ابي موسى انه كتب الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انا وجدنا بالعراق خيلا عراضا دكا فابرياس المومنين في سهمانها فكتب
لك ابراهيم فما قارب العناق منها فاجعل له سهما واحدا والغ ما سوي ذلك
قوله دكا جمع ادك والانثى دكا اما الجمل الذي لا سنام له فيكون دكا ههنا وعن عمار
الطبري وغيره تفعات وعن ابي الاقر قال اغارت الخيل على الشام فادركت العرب
من يومها وادركت الكواذن نهي الغد وعلى الخيل رجل من همدان يقال له المنذر ابن
يحمزة فقال لا اجعل التي ادركت من يومها مثل الذي لم تدرك ففضل الخيل فقلت
بحر فصار هبكت الوداعي امه لقد اذكرت به امضوها على ما قال روى احمد بن منصور
ورواه بن دريد وقال لقد اذكرت امرأ كنت انسيته امضوها على ما قال قوله
هبكت الوداعي امداي نطقت والوداعي هو المنذر كما تقدم ابن ابي حمزة بن عمرو
بن الدهر بن حجر بن معاوية بن مثر بن الحارث بن سعد بن عبد الله بن وداعة
وقه بنو ابراهيم ومنه الذي قدس في الخيل **سنة** وكانت سوا قبل ذال سهمانها
وقوله عمر لقد اذكرت به الصبر في اذكرت لامة اي جات به ذكر السهم يقال

اذكرت

اذكرت المرات اذا جاءت بولد ذكر وههنا المراد كماله في وصف الذكورة لقولهم
عوا الرجل واللواذن جمع كودن بالجمع وهو البردون وذهب ابو حنيفة ومالك
والشافعي ومحمد بن الحسن رحمهم الله تعالى الى انه لا يسهم الا لفرس واحد وذهب
الاوزاعي والثوري والليث وابو يوسف واحمد رحمهم الله تعالى انه يسهم لفرسين
فقط وروي مثله عن مكحول ويحيى بن سعيد وابن وهب ومحمد بن الجهم من المالكن
وصحابة بن جرير الطبري في تاريخه فقال ولم يكن يسهم للخيل اذا كانت مع الرجل
الا لفرسين دليل الاولين ما رواه ابن سعد في طبقاته ان النبي صلى الله عليه وسلم
اسرى زيد بن ثابت يوم خيبر باحصاء الناس والغنائم فكان السبي ستة الاف فرس
والابل اربعة وعشرين الف بعير والغنم اكثر من اربعين الف شاة واربعة الاف
اوقية فضة اخذ منه الخمس ففرض الباقي على الناس فكانت سهامهم بكذا جزاربع
من الابل واربعون شاة فاذا كان فارسا اخذ ثلثا عشر من الابل وعشرين شاة
وان كان معه اكثر من فرس لم يسهم له والله انه انما يتاثر على فرس واحد وغيره يكون
كبقية الادوات المعدة ولا تتحق شيئا ودليل الاخرين ما ذكره بن مندة في ترجمة
البرقع علي بن قريش البصري بسنده الى البراء بن اوس بن خالد انه قادم مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورسول غطفان له النبي صلى الله عليه وسلم خمسة اسهم وروي
الدارقطني من حديث ابي عميرة بن بشير بن عمرو بن موصى قال اسهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم لفرسين اربعة اسهم ولى سهمان اخذت خمسة اسهم واخرج جند
المرزاق من حديث الزبير انه حضر خيبر بفرسين فاعطاه النبي صلى الله عليه
وسلم خمسة اسهم لكنه منقطع وقال به الاوزاعي على انقطاعه قال الشافعي رحمه
الله وهشام اثبت في حديث ابيه واهل المغازي لم يروا انه صلى الله عليه وسلم
اسهم لفرسين ولم يختلفوا انه حضر خيبر بثلاثة افراس السكب والضرب والمخبر
ولم يخذ الا لفرس واحد واراد حديث هشام ما روي عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير رضي الله تعالى عنه قال اعطاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر اربعة اسهم سهمين لفرسين وسهما لامي من ذوي
الفرس وهو احسن ولم يذهب احد الى انه يسهم لاكثر من فرسين الا شئ يروي عن

سيدان بن موسى انه يسهم لمن غزا فارس لكر فارس منها سهمين واختلف
 في الفرس المريض فقبل يسهم له اذا كان يرجى برؤى نظر الحسن وقيل هو كالبغل
 والحمار والمعبر بالفرس حاله في الدار الواقعة عند الشافعي رحمه الله تعالى
 كان حال شهود القتال فارسا وقتل فرسه او مات او اخذه الكفار يسهم له
 ولو غصم فرسه وقاتل عليه فان ماله ثأره الوعد فالسهم ماله وان كان
 عايبا يسهم الفرس لقاتل عليه ويلزم مداجرة الفرس لماله مع ارش نقصه ان
 ان نقص والعبرة بمجاورة الدرب عند الائمة الحنفية ومرادهم بالدرب الحد
 الذي بين دار الحرب ودار الاسلام فاذا دخل المشركون دار الاسلام ونقص
 سهم المسلمون فالعبرة بشهود القتال كالتأفيع وان سار المسلمون الى دار الحرب
 او نأبذوا باذنه فيميز العبرة بمجاورة الحد الذي بين الدارين وليس للامام
 او نائبه ان يعرض الجيش في كتب الفارس فارسا والراجل راكبا من
 ثم اذا انصرفوا عن القتال ورجعوا الى تلك المكان استعرضت مرة
 اخرى لا بد يعرض تقديرا هو كل يوم او في وقت القتال ودخول دار
 الحرب مطلق القتال فاقمت مقام القتال بالفعل كالمسافر كان مضطرا المشقة
 انطبقت في الرخص ولو لم توجد المشقة ولد نظاير من دخل فارسا وله سهم الفارس
 ان يبيع فرسه قبل القتال فلا شيء له من سهم الفرس ومن اشترى فرسا بعد
 دخول دار الحرب ومجاورة الدرب وقاتل عليه لا يستحق سهم الفارس في
 طاعة الامة وسقطت على الامة ابن المبارك وهذا لو دخل بفرس مريض ثم
 قاتل عليه او بفرس صغير ثم طال المقام حتى كبر وقاتل عليه ولو دخل راكبا
 فاخذ فرسا من الفارس فان اخذه بطيخة نفسهم كان لمن اشترى فرسا وان
 اخذه من غيره غنيمته فلا يسهم له ولو قاتل عليه لانه لا يصير فارسا بفرس الغنيمه
 ولو غصم من ماله وقاتل عليه والغنيمه المصابة حال قتاله عليه لانه ان كان
 خصمه قبل مجاورة الدرب لانه كتب فارسا وقاتل لذلك ولما كان الفرس ان كان
 بعد مجاورة الامة لرسوا فان الفرس باقيا واسترجعه ماله اولا ولا ذلك لغير
 الفرس مناجرة والمنعارة العبرة بمجاورة الدرب وان افرقا في بعض

الاحكام اما المملوك اذا دخل دار الحرب راكبا ثم وهب له فرس بعد غنقه
 بها وشهد عليه القتال فانه يستحق سهم فارس كذا ذكره كل ذلك ضمن الامم في
 شرح السير الكبير **المسألة الخامسة** في الفرس **المسألة السادسة** في الفرس
 على مال او بدونه والاكترون انه بغير مال سنة متحبة مندوب اليها للتدرب
 الى الجهاد وانها ليست من اللهو المذموم اخرج الحافظ بسنده عن ابي ايوب
 الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحضر الملايكة شي من اللهو الا ثلاثة
 لهو الرجل مع امراته واجراء الخيل النضال وعن جابر بن يزيد ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ارموا واركبوا الخيل وان ترموا احب الي كل لهو لهي به المؤمن
 باطل الا ثلاث فانهم من الحق وذكرها وروي الشافعي حديث عطاء بن
 ابي رباح قال رايت جابر بن عبد الله وجابر بن عمر الانصاري يرتبان فلما احدهما
 ففارس فقال له الاخر كملت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل شيء ليس
 من ذكر الله فهو لهو ولو اربع خصال مشي الرجل بين الغرضين وتاديب
 فرسه وملاعبة اهله وتعليم الكباية اما البياق فقد فعله النبي صلى الله عليه وسلم
 كما في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر قال سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بين الخيل التي اضرمت فارسا من الحفا وكان امدها شنية الوداع وفيه ان المسافة
 بين ذينك المكانين سنة اميال او سبعة وسابق بين الخيل التي لم تضرم فارسا من
 شنية امدها مسجد بني زريق وان المسافة بينهما ميل او نحو وفي رواية ان ابن عمر كان
 فيمن سابق بها قال فثبت سابقا فظفر في الفرس المسجد وفي رواية فلفقني وفي رواية
 فحج بابن عمر فرس حتى اقمته مسجد بني زريق وفي رواية اقمته بجرقا فصعد وفي اخرى
 ونجبه المسجد وكان جداره قصيرا والمعاني متقاربة وفيه دليل على جواز تضييق الخيل
 وهوان يقلل علفها مدة وتدخل بيتا كنيها وتخلل فيه لتعرق ويجف عرقها فيصلب
 لحما ويجف وتقوى في الجري وتذهب كل يوم بخر شوط او شوطين من غير اجهاد
 لها ولا استراخ وسعها في الجري وتعاد الى مكانها كما روي انه صلى الله عليه وسلم
 كان يامر باضمار خيله بالخشيش اليابس بعد شئ وطيا بعد شئ ويقول ارووها

قال صح

من الماء واسقوها غدوة وعشيا والزموها الجلال فانها تلقى الماء فأتحت الجلال
فتصفوا الوانها وتنسج جلودها وكان امر ان يقودوها كل يوم مرتين ويؤخذ
منها من الحمار يشوط والشوفا والتمركض حتى تنظمي فلا يكون هنأ من
تغذيب الحيوان الممنوع منه شرعا بل من تدريبها وتغذيتها وتقويتها على الكر
والفر المندوب اليه يقال افترت الفرس وهن تدعى فتن ثم هات الرواية سابق
بين الخيل التي افترت وفي افري افري الخيل التي افترت ولقي لم تنفخ فيها والافرا
من نفقات الخيل المحجورة فالكثير ما يكون في العربيات وهو عبارة عن ارتفاع بيت
الفرس لاعتن ضيقه فان حذمت وهو مارة على سرعة الفرس ونشاطه وروى
عن بعض امرأ العرب في المنقذ من ان كان تاهرا في الخيل ولا ابن أع موع
بالصيد فامر الامير غدا فقال يا ولدي اذهب الي الشكم واشتر لي لنا خيلا
فانا بالاحتياج اليها فقال يا عم انت تعلم ان لا علم لي بالخيل قال يا ولدي انت تك
علم بكل قصيد وكل ما تستحسنه فكيف تفهم في الفرس من قالوا فاشتر لي
افرا سافكا كانت كلها جياد أو الفرس من صفات الكلب المستحسن وفي دليل على
التفرق بين الخيل المفترقة والفرس في لسباق وفيه بعضهم شرط صورة لسباق
يعني اذا كان على مال كايالة والحفا المذكورة اسم مكان بالمدن المذكورة بالحار
الافرا والافرا والافرا المتشاكحت لمدة وتقرر يقال فيها الحفا يتقدم ثيابه
على الفراء وثنية الوداع اسم مكان معروف بذلك وفيها قيل في قدمه صلى الله عليه
وسلم لما اقبلت بعض مفاتيح استقبلته بنات الخمار يقلن مرحبا
اقبل ايدي علينا من ثنيات الوداع

« وجب شكر علينا ما دأب الله دأبنا »
وبين الراوي ان الامد بين عاتة اعياله او سبعة ذر في رواية في اوستة
وان الثانية كان امدها خفيلا وهي من الثنية اي المذكور لا مسجد بن زريق
بتقديمه في الراي وهو خفيلا ايضا فاستأبنا عامر بن ذوق ابن عبد هارث
بن مالك بن عقيين بنع الغين المجذوب بن حشم بن الخزيم بن من الرضا روه ر
تغريب هذا باعتبار الفرس وعديده وروي انه فرق بينهما باعتبار الاسان

ايضا

ايضا رواه ابو عبيدة عن اسيد عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبق بين الخيل واعطى السبق وامر بها ان تقصر وجعل
غاية الرئع والجذاع من الغاية واجري الفرج من الحفا وجعل الغاية المصل
وفي رواية ابي داود ان بنى الله صلى الله عليه وسلم سابق ومن الخيل وفصل الفرج
جمع قارج والربح جمع رباح مثل ربحان كقذال وقذل ويقال ربحان كغزال وغزالان
وهو يطلق على الغنم في السنة الرابعة وعلى البقر وذوي الحافر في الخامسة وعلى
ذوي الحافر في السابقة وفس رباح ورابعه والثارج تقدم والثر ما كانت تجري
العرب من ما يبقى غلوة والغلوة مقدار رمية السهم قال في الاساس والفرسخ النام
خمس وعشرون غلوة وفيه ما فيه فان المشهور ان الماني غلوة اربع فراسخ كما ياتي
والفرسخ ثلاثة اميال والميل اربعة الاف خطوة واما السباق على المال وسمى الرها
قال القاضي ابو الفضل لا خلاف في جواز المراهنة فيها يعني السابقة وانها خارجة
من باب الفمار لكن لذلك صور احدها متفق على جوازه والثاني متفق على
منعه وفي بقية خلاف اما المتفق على جوازه فان يخرج الوالي او غيره بغير
سبق فجعله السابق من السابقين ولا فرس له في الخيلة فمن سبق فهو له وكذلك
لو قال السابق كذا او للمصلي كذا او للتالي وكذا فياخذونه على شرطهم لا يلهذا قد
خرج عن باب الفمار الى باب المكارمة واما المتفق على منعه ان يخرج كل من السابقين
سبقا فمن سبق منهما اخذ سبق صاحبه وامسك متاعه فهذا اقرار عند جميع العلماء
يكن بينهما محل فان كان بينهما محل اي فرس ثالث على انه ان سبق اخذ ما خرجاه
جميعا ولا شيء عليه ان سبق فاجازة ابن المسيب والثاقبي وماك في رواية عنه
والمشهور عنه خلافة والمشهور عن الحنفية جوازه فان سبق احد المخرجين
لاخر السابقين وان سبقا جميعا ببق كل منهما على ما في يده ولم يغرم احدهما
لاخر شيئا وان سبق المحلل حاز السابقين وان سبق احدهما مع المحلل الاخر
سبق المتأخر اي فكافيه حريكين وقال محمد بن الحسن نحوه وهو قول الاول
والزهرى واحدا ~~بطلان~~ واسحق ومن صور الا خلافا ان يكون
الوالي او غيره ممن اخرج السابق له فرس في الخيلة على انه ان سبق هو لم

زاعي

بعض
 شيء والاخذ السابق السابق فالنظر العلم على جوارحه وبه قال الليث والثاقبي
 والثوري وابو حنيفة رحمهم الله تعالى واي مالك في رواية عنه وبعض
 اصحابه وربيعة والاوزاعي قال مالك لا يرجع اليه سبقة وانما ياكله من
 حضرة ان سبق فخرجه ومن شرط السابقة ان تكون الخيل متقاربة الخال في سبق
 بعضها بعضا فني تحقق سبق احدها كان الرهن في ذلك فارقا لذلك المضرة
 مع غيرها والعراق مع غيرها لا يجوز المراهنة عليها كذا قيل وفي قوله مع غيرها
 نظر فاننا راينا كثيرا من الرهن والمقاريف سبق العربية وهذا الشرط يعتبر
 في الحلل الاولى لانه لا بد ان يكون فرسه مما يحتمل سبق وعدمه اما اذا خفت
 سبقه فلا فائدة فيه واذا خفت سبقه لما كان قمارا ايضا فلا يحل في الرهن
 والمقاريف في سبق بين الفرسين بالعتق هو الشهور وعن عبد الله بن المبارك
 عن سفيان قال اذا سبق فرس باذن فوسابق قال بعضهم هذا يجوز اعني
 تساوي اعنا قمارا فان تفاوتت اعنا قمارا بطول والقصر كان السبق باطل
 وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ساق بين كنانين فحلفا انت
 من الذين اعطا السابق ثابت حلف والمصلي حلفان وثالث كلمة ورواه
 دينار وخامس درهما والسادس فضة وقال باريك الله فكر وفي حكم
 وفي السابق والفيل وروي الواقدي عن سهل بن سعد الساعدي
 قال اجري رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحل فسبقت بها فرس رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الضرب فكسب في برد ثمانيا وعنه ايضا قال سبق ابو سيدة
 كسبا عدي غيا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه حلة ثمانية وروى
 جثنكي في كتابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر اجري الخيل وسبق ثلاثة
 اعزق فغزاة ثلاث خلات اعطا السابق عذقا والمصلي عذقا واعطا الثالث
 عذقا وذلك حجب وروي فدا ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجري خيل
 يوما في ارض بصرى ادهم سابقا واشرق على كنانين وقالوا ادهم كذا هم
 جثنكي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يركبته وروي بد وقد انشروا ذلك وكان
 مقفورا فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يجري وروي ايضا ان عمارا خطاب

رهن الله عند سبق خيل وكتب به الى كنانين وفي هذه الاحاديث وخلفها جوارا فذا سبق
 وهو لئلا المجموع على مسابقة ويقال له الخطيب بفتح الطاء ويما من سبق وذكر
 ابن دبروان سبق بمعنى الحفل فندلفتان الفتح والاسكان وهو بالاسكان
 مصدر سبقه كمن يحفل ان يكون ما اعطاه الرسول صلى الله عليه وسلم السابق والمصلي
 كان قد شرط لم ذلك فيكون فيه دليل على اصل العقد ويحتمل ان يغير شرط فيكون
 اكثر ما منه وكما فيكون دليل جوارح كقياس وقوله في حديث اعطى السابق ثلاث
 الى اخره في بيان تسمية بعض جنس السابق ولا ياتى ذكرها وما قبلها **باب**
 كان العرب تجرون خيل في الحلبة وهي المكان الذي تجري فيه خيل لسباق فثنت
 وصل او لا يسمى الحلي والسابق وكذا في المصلي وذلك لان السبق عند الصلوك
 السابق وهما ما عرفت بين ذنب وشماله وثالث المسئلة لان سبلي صاحب سبقه
 في الحلبة وتراجع ثلثا من التسمية اي سبقتني به لان مسبق والخامس المومل والسادس
 المراتح وتثبت هذين التسميتين وضعية كسمية لا شقز نجيا او على حقيقتها لان
 الاول منها يؤمل في حلبة في السابق والثناء يترجح في النية تالعه والتسابق
 كما طفق في تالعه اذ العاطف كالمعطف الذي يوحس حرجا اذا جرى او تالعه اذ
 الخطا ما يات والثامن الخط تسميته به تالعا ايضا لان لم يحط بشيء من الرهن او خطي
 بالنسبة لما يقوله وتاسع التلم فويل بمعنى مقول لان العرب كانت تلم وجهه
 والفاش السكت لان صاحبه يسكت حيارا فلا يتكلم بشي او انه يسكت لان له
 حظ في حلبة فبافذه ويسكت هذا قوله واضح وقال ابنت اليناري في الزاهر
 الاولى فجلي التل في المصلي الثالث المسئلة الرابع ثلثا الخامس المراتح السادس
 العاطف السابع الخط الثامن المومل التاسع التلم العاشر السكت والحاف
 حقت وتشدو قال ابو بكر الشاذلي ابو كعباس

• حار المحلى والمصلي بمسلة • ثم المسلة بوجه وكتابه •
 • تسقاو قار خطيبها من تالعه • من قبل عاظها بلا اشكال •

وفي هذين بيتين تسمية سبعة في الايوافان عد الاصغر اعنده قال ابو
 الليث او لها الجيلة وهو سابق ثم المصلي ثم المسئلة ثم التالعه ثم العاطف ثم المراتح ثم

موسى

ثم المؤمن ثم المحض ثم العظيم ثم السكيت واشتد بعضهم انانا
 . انانا المصلي والمجلى بعده . مثل ونال بعده عاصف مجرب .
 . وموتها ثم المحض ثم مجرب . وجالطيم والسكيت لم يرب .
 اى يعرض يقال براك فلان الشئ عرسه والقلم والسهم خنثى والداية اذهب لهما
 بالآ تعاب فهذا على موافقة الاصح وقال الحافظ كانت العرب تعد السوابق
 ثمانية ولا تجعل لما وراها حظا السابق ثم المصلي ثم المفقى ثم التالى ثم العاصف
 ثم المؤمن ثم البارخ ثم العظيم وكانت العرب تلطم وجهه وان كان له حظا
 قال ابن الاعرابي الفطر الذي ياتي آخر الخيل في الغلبة وقار غيره وما يجي بعد
 هذه العشرة فهو المقر دح واشتدوا
 . قد سبق الخيل الهجان الاقرح . واقبلت من بعده تفر دح
 والنكر الذي ياتي في آخر الخيل والذي يجي بعده القاشور وما جاء بعد ذلك لاحظا
 له ولا اعتداد به وقيل السكيت والفطر والقاشور واحد فقوله صلى الله عليه
 وسلم في الحديث بارك الله فيك وفي كلم وفي السابق والفطر على الخيل السابق
 منها والتاخر فقيه دليل على مدح الخيل كيف ما كانت وان سبها مكروه كما سبق في
 اذا التهاومها يكره في السابق الجلب والجنب وقد روي ابو داود ولا جلب ولا جنب
 في الرهان والرهان والرهن مصدر راد منته على كذا رهانا ومراهنة وجمع رهن
 وهو المال المبذول كخيل وجمال والجنب بالتحريك يكون في السابق والزكاة فاما في
 السابق فهو ان يتبع الرجل فرسه فيزجره ويصيح به حثاله على الجري يقال جلب على
 فرسه اذا صاح به من خلفه واغلب عليه مثله واما الجنب بالتحريك ايضا فهو
 في السابق ان يجنب فرسا الى فرسه الذي سبق عليه فاذا قصر المرتوب تحول
 الى المجنوب وكذاها في الزكاة ان ينزل العامل بجانب ويا صرا باب الاموال
 ان تجلب اموالها حتى ياخذ صدقاتها مكانه وهو منهي عنه ايضا ويجوز السابق
 على كذا يخف وحازر بما او غيره وكذا على الاقدام في قول واما بدون مال
 فيجوز في كل شئ ليس فيه تعذيب حيوان بخير فائدة معتبرة كسطاح الكباش
 وهاش الديكة فانه حرام ولا حرم صرورة فانه مكروه او حرام كالعب

تسبح

الحمام

والله اما قال المحض وقدره . بقا في اربعة اشياء في الحق والفضل
 والمشي الاقدام قال في ثمانية ويجوز السابق على الحمام وغيره من الطيور وعلى الاقدام
 وعلى النسيابة وعلى اطارات في الماء والزوارق وعلى المصارعة بلا حوض ولا يجوز
 بموتى ولا يجوز على مناطة النساء ومهارته الرمي يكون ودونه ولا يجوز
 على ما لا ينتفع به في حرب كلعيب الشطرنج والحمام والفقولجان والوقوف على رجل
 واحدة ومعرفة ما في يد اخر وسائر انواع اللعب وكذا النمل في الماء الا اذا جرد كفاة
 بالاسمعانة به في الحرب فكالمساحة انتهى واعتبار هذا الباب للمنفق في قوله تعالى
 واستبقوا الخوات وساروا الى مقبرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض
 أعدت للمتقين وقوله انهم كانوا يبايعون في خوات وكما يقون السابقون
 اولئك المقربون في جنات يغم شلة من الرايين وقيل من الاخرين فالسابق على
 طائفت سابق الاخرات كقوله اولئك يبايعون في خوات ولم يما السابقون
 على تاويل كلامه في وسابق بالخرات على تاويل انهم لا يها تسبقوا الناس فالاول
 سابق كالمباردة والآخر من هم المقربون والمسابقة الاخرات تنفع كرضا وعملت
 اليكرب لتوفى والمسابقة طارت بنسخ الحجة لانها وصفت لاهلها والله يحب
 المحسنين وكما ان خيل السابق لا يذبح تفير كذلك المنقش لا يكون سابقا حتى
 يتنافس والرياسة هي المسابقة بالسلوك على يد المرشد يروض فيه المربي
 رياضة العارف بالخيل للفارس حتى يظن وتكون من السابقين والجلل في هذا
 الميدان واسع جدا والله كما دعي **فصل في بقية اقسام السباق**
 حللها اباها شرح والحسن وعطاء وسعيد بن جبير وهما دان ابي سليمان والنوري
 وابو يوسف وحماد بن محمد وابن المبارك والشافعي واهم واسحق وابو ثور وهما
 ودليلهم ما اتفق عليه بخاري ومسلم من حديث اسماء بنت ابي بكر وقيا بن عبد
 الله رضي الله عنهم اما حديث اسماء بنت ابي بكر فقالت خرجنا فوسا على عبد رسول
 صلى الله عليه وسلم فاكلناه واما حديث جابر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم خيبر عن لحم الخمر فخر وان في لحم خيل وذهب ابو حنيفة والاوزاعي
 وماكث الى انما مكروهة الا ان كراهيتها عند مالك كراهية تنزيهه ودليلهم

مفسر

تسبح

ما رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه عن خالد بن الوليد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى عن الخمر والبغال والحمر وما دل عليه قوله
تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة قال صاحب الهداية خرج مخرج
امتنان والاكل من اعلى منافعها والحكم لا يترك الا امتنان باعلى النعم ويعتق
بادناها ولا نهالها ارباب العدو فيكده الله احتراماً له ولهذا يضرب له سهم
في الغنمة ولان اباحته بتقليل الاله الجهاد وحديث جابر معارض بحديث خالد
والترجيح للمحمم انتهى واجيب بان الاية خرجت مخرج الغالب وحديث خالد فيه
مقال فحديث جابر واسما صحيح واختلف في لئنه فقد قيل جرمته لا سكاره **ومنها**
بيع ماء الفحل واجرته للضراب وما حرمان للنهي عنهما لما روي البخاري وغيره نهي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عيب الفحل وروي عن بيع ضرب الفحل
وعن اسرمان رجلاً قال النبي صلى الله عليه وسلم عن عيب الفحل فنهاه فقال
يا رسول الله انا نظرك الفحل فترم فرخص له في الكرامة رواه الترمذي
وحسنه والعيب والعيب ما د الفحل وقيل ضرابه والمعنى فيه في عقد البيع
انه غير مقدور التسليم وفي الاجارة لا يمكن تسليم المنفعة ولا تسليم العين كما
ستجاءر الشاة للحلب ويجرم اخذ ما يذل في مقابلته الا ان يكون هديه وعليه
يجل حديث الكرامة بلا طريق الفحل احتساباً مندوب اليه شرعاً فقد روي الطبراني
عن ابي كبشة الا غارب انه اتا رجلاً فقال اطرقني من فرسك فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من اطرق مسلماً فراقب له الفرس كتب الله
له اجر سبعين فرساً يحمل عليها في سبيل وان لم يعقب كان له كما جرفرس يحمل عليه
في سبيل الله عز وجل وروي ايضا عن ابن عمر قال ما نعالى الناس بينهم شيئا
قط لا فضل من الطرق بطرق الرجل فرسه فيمري له اجرة ويطرق الرجل
فحله فيمري له اجرة ويطرق الرجل فحله فيمري له اجرة وروي الترمذي
عن عدي بن حاتم الطائي انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة
افضل قال خذ من عبدتي سبيل الله او ظلكم قسطاً او طروقة فحل في سبيل الله
ومنها نهي عن خصالها كما روي ابو عبيدة في كتاب الخيل قال اصاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم فرساً من جديس حي من اليمن فاعطاه رجلاً
من الانصار وقال اذا انزلت فانزل قريباً مني فاني انا الذي صهيلاً ففقدته ليلة
فسال عنه فقال يا رسول الله انا خصيها فقال مثلت به يقولها ثلاثا الخيل معقود
في نواصيها الخير الى يوم القيمة اعرفها دفاوها واذا نابتها مذايبها التمسوا نسلها
وبأها بصهيلاً المشركين وروي ايضا قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن جزا اذ نابت الخيل واعرفها ونواصيها وقال اما اذا نابتها فذا بها واما
اعرفها فادفاوها واما نواصيها ففيها الخير وعن اسرمان عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تهلبوا اذ نابت الخيل ولا تجزوا اعرفها ونواصيها
قال البركة في نواصيها وادفاوها في اعرفها واذا نابتها مذايبها روى ابو
نعيم واخرج الحافظ الدمشقي بسنده عن عايشة رضي الله عنها قالت
نهار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خصاء الخيل وعن عبد الله بن
عمر قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خصاء الخيل والابل والغنم
قال ابن عمر فيها نشات الخلق ولا تصلح الا ناث الا بالذكور قال ورواه
مالك في الموطأ موقوفاً وهو الصحيح وعن ابن عباس رضي الله عنهما نهي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خصاء الروح وخصاء البهائم وفي اللطائف
عنه لا خصاء في الاسلام ولا بنيان كنيسة وروي عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى ولا من نهم فليغرن خلق الله قال يعني خصاء
البهائم وحكي الا بيوردي في رسالته عن الشعبي قال قرأت كتاب عمر بن
الخطاب الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما نهي عن حذف اذ نابت
الخيل واعرفها وخصاء بها ويا مروه ان يجري من راس المائتين وهو اربع فراسخ
والقلوة الغاية والشوط وغلوت السهم غلوا اذا رميت به ابعدها تقدر
عليه وجمعها غلاد خالفه البيهقي فذكر في سنة كتب عمر بن الخطاب الى سعد
ان لا تحصين فرساً ولا تجزئ فرساً من المائتين وقد تقدم حكم الاجراء وان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يفرق بين الخيل في الغاية **اما** ما ذكر في هذه الاحاديث
من الخصاء فهو فعال مصدر خصيت الفحل خصاء اذا سللت خصيته فهو خصي

فَسَأَلْتُهُ لِمَ فَضَّلَ الْأَشْقَرُ قَالَ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ سَرِيَّةً فَكَانَ أَوَّلُ
مَنْ جَاءَ بِالْفَيْحِ صَاحِبُ اشْقَرٍ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَيْنَ الْخَيْلِ فِي شَقْرِهَا الِئِنَّ الرُّكْلَةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ أَيْضًا وَالتَّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ يَمِينٍ
الْخَيْلُ فِي الشَّقْرِ وَحَسَنُهُ وَفِي رِوَايَةِ الْوَاقِدِيِّ خَيْرُ الْخَيْلِ الشَّقْرُ وَالْأَقَادِمُ أَغْرَجُ
الْثَلَاثَ طَلِيقَ الْيَمِينِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَرِيقِ ثَبُوكَ وَقَدْ قُلَّ مَا أَفْبَحَتْ الْخَيْلُ فِي كُلِّ وَجْهِ يَطْلُبُونَ الْمَاءَ
فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ أَطْلَعَ بِالْمَاءِ صَاحِبُ فَرَسٍ اشْقَرٍ وَكَذَلِكَ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ فَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ يَا رَكِبَ الشَّقْرِ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَوْ أَنَّ خَيْلَ الْعَرَبِ فِي
صَعِيدٍ وَاحِدٍ مَا نَسَبَتْهَا إِلَّا أَشْقَرُ وَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجِبُ مِنَ الْخَيْلِ
الشَّقْرُ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَدَمُ الْأَقْرَحُ الْأَرْثَمُ
ثُمَّ الْأَقْرَحُ الْمَجْلُ طَلِيقَ الْيَمِينِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَدَمٌ فَكَيْتٌ عَلَى هَذِهِ الشَّيْءِ هَذَا
سَاقَهُ التَّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَحَسَنُهُ وَقَالَ صَحِيحٌ وَرَوَاهُ أَيْضًا
ابْنُ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ وَهْبِ بْنِ خَرِيزٍ عَنْ أَبِيهِ وَلَفْظُهُ خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَدَمُ
الْأَقْرَحُ الْأَرْثَمُ الْمَجْلُ الثَّلَاثَ طَلِيقَ الْيَمِينِ ثُمَّ أَغْرَجُهُمْ وَفِي لَفْظِ الْأَدَمِ الْبُهْمِ
وَعَنْ أَبِي بَعِيدَةَ عَنِ الشَّعْبِيِّ مَرْفُوعًا التَّمَسُّوْا بِحُجُومِ الْفَرَسِ الْكَيْتَ الْأَرْثَمُ
الْمَجْلُ الثَّلَاثَ الْمَطْلُوقَ الْبَيْدَ الْيَمِينِ وَرَوَى ابْنُ عُرْفَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِيَّاحٍ الْفَرَجِيُّ قَالَ
جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَّاعَ فَرَسًا أَوْ أَفْتِدَ فَرَسًا
أَوْ أَتَّخِذَهُ مَلَاذًا يُلْجَأُ إِلَيْهِ كَمَا يُلْجَأُ إِلَى الْفَيْدِ يَكْسِرُ فُسْكُونًا وَهُوَ أَيْضًا الْمَجْلُ فَقَالَ
لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ كَيْتًا أَوْ أَدَمًا أَوْ أَرْثَمًا الثَّلَاثَ طَلِيقَ
الْيَمِينِ وَالْأَقْرَحُ الَّذِي فِي جِهَتِهِ بَيَاضٌ مِثْلُ الدَّرْهِمِ أَوْ دُونَهُ وَالْأَرْثَمُ الَّذِي عَلَى شَقْرِهِ
الْعُلْيَا بَيَاضٌ قَلِيلٌ أَوْ كَثُرَ وَرَوَى ابْنُ عُرْفَةَ أَيْضًا حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ أَبِي الصَّرِيحِ
عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ قَالَ سَمِعْتُ مَسْعُودَ بْنَ جِرَاشٍ يَقُولُ سَأَلَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَبْسَ زَهْرٍ الْعَبْسِيِّ أَيْ الْخَيْلَ وَجَدْتُمْوهَا أَصْبَرُ فِي جَرِيكِمْ قَالَ الْكَيْتُ وَكَلِي
الْأَبْهَرُ أَيْ قَالَتْ بَنُو عَبْسٍ صَبَرَتْ مَعْنَى فِي الْحَرْبِ الْأَبْنَاتُ الْعَمْرُ وَمِنْ الْخَيْلِ الْأَ
الْكَيْتُ مِنَ الْأَبْلِ الْأَحْمَرُ وَرَوَى أَيْضًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ

طَلِيقَ

خَيْرُ

خَيْرُ الْخَيْلِ الْحَوَّ وَلِذَلِكَ رَوَى ابْنُ عُرْفَةَ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْيَمِينُ فِي الْخَيْلِ فِي كُلِّ وَجْهِ حَمْرٌ **الْبَيْضُ** وَالْأَلْوَانُ الْمَذْكُورَةُ فِي
هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الشَّقْرَةُ وَالْكَيْتَةُ وَالْأَدَمَةُ وَالْحَمْرَةُ وَالْجَمْرَةُ وَبَقِيَ مِنَ الْوَانِ
الْخَيْلِ الْخَضْرَاءُ وَالصَّدَاةُ وَالصَّفْرَةُ وَالسُّهْبَةُ وَالْبَرِشَةُ وَالْعَصْرَةُ وَالصُّهْبَةُ
وَالْوَرْدَةُ **إِنَّمَا** بَيَّانُ هَذِهِ الْأَلْوَانِ فَالْوَرْدُ مِنْ حَيْثُ التَّحْقِيقُ أَنَّهُ غَنَى عَنِ التَّعْرِيفِ
كَمَا هُوَ مَبْرُورٌ فِي مَحَلِّهِ فَكُلُّ لَوْنٍ مَذْكُورٌ فِي الْأَحَادِيثِ يَتَّعَمِدُ أَنْوَاعَهَا تَدْفُرُ خِلْفَتَهَا
فَتَكُونُ مَحْمُودَةً وَمَا عَدَاهَا مَسْكُوتٌ عَنْهُ فَبَعْضُهُ كَرَهْنَةُ الْعَرَبِ وَبَعْضُهُ سَكُنُوَاعُهُ
أَوْ مَدْحُهُ وَكُلُّ ذَلِكَ تَرَاهُ بَيْنَنَا أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَلِيلٌ أَصُولُهَا الْبَيَاضُ وَالسَّوَادُ فَقَطَا
أَوْ مَعَ الْأَلْوَانِ الصُّفْرُ وَقَلِيلٌ خَمْسَةٌ هَامِعُ الصَّفْرَةُ وَالْحَمْرَةُ وَالْخَضْرَاءُ وَالتَّحْقِيقُ أَنَّ كُلَّ
لَوْنٍ أَصْلُهُ يَرِاسُهُ وَأَنْ شَوْهَدُ تَبَدُّلِ بَعْضِ الْأَلْوَانِ الْخَلْقِيَّةِ إِلَى بَعْضٍ فَلَا سَبَابَ
نَعْرِضُ مِنْ تَبَدُّلِ الْمَزَاجِ وَلَا دَلِيلَ عَلَى مَا قَالُوهُ وَكُلُّ لَوْنٍ مِنْ هَذِهِ رَجَاءُ تَفَرُّعٍ عَنْهُ فَوْعًا
رَسْمِي الْفَرَسِ يَكُونُ مِنْهَا سَبْعِينَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ بَيَانِ مَا هِيَ الْأَلْوَانُ **الْحَمْرَةُ** فِي
حَمْرَةٍ صَافِيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنِ السَّوَادِ فَالْأَشْقَرُ مِنْ أَنْوَاعِ الْوَرْدِ وَهُوَ فَوْقَهُ فِي الْحَمْرَةِ
وَفَوْقَهُ الْكَيْتُ فَالثَّلَاثَةُ تَشْتَرِكُ فِي الْحَمْرَةِ وَالرُّقُّ بَيْنَهَا أَنَّهُ كَانَ عَرَفَ الْفَرَسِ وَذَنِبَهُ
أَحْمَرُ مِنْ حَمْرَةٍ صَافِيَةٍ فَهُوَ أَشْقَرُ وَأَنْ كَانَ أَسْوَدَ مِنْ قَائِمَةٍ كَانَتْ قَوَائِمُهُ إِلَى الرُّكْبِ كَذَلِكَ
فَهُوَ الْكَيْتُ وَالْأَقْلُورْدُ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَدَمِ وَالْأَصْهَبُ وَالْخَلْقُوتِيُّ وَالْأَصْبَحُ
وَالْبَتَّاعُ فَالْأَوَّلُ الَّذِي شَقْرَتُهُ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ وَالثَّانِي إِلَى الْبَيَاضِ وَالثَّلَاثُ
يَشْبَهُ لَوْنُ الرُّعْزَانِ وَالْأَصْبَحُ وَالْبَتَّاعُ الَّذِي خَلَصَتْ شَقْرَتُهُ وَمِثْلُهُ الرُّقُّ وَالْأَنْثَى
قَرْنُهُ وَالْمَجْمَعُ قُرُوفٌ وَقَرَفٌ وَالْمَدْمِيُّ هُوَ الشَّدِيدُ الْحَمْرَةُ وَالْأَصْهَبُ هُوَ الَّذِي خَالَطَهُ
شَقْرَتُهُ غَيْرَ غَيْرَةٍ إِلَى السَّوَادِ وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْأَدَمِ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ هُوَ الَّذِي
فِيهِ حَمْرَةٌ فِيهَا غَيْرَةٌ فَيَكُونُ مِنْ أَقْسَامِ الْكَيْتِ وَالْأَمْرُ هُوَ الَّذِي فِيهِ حَمْرَةٌ فِيهَا تَغْلُوا
شَقْرَتُهُ مَغْرَةً أَيْ كَدْرَةً وَالْأَفْضَحُ الَّذِي يَضْرِبُ إِلَى الْبَيَاضِ وَهُوَ كَالْأَصْبَحِ **وَالْبَتَّاعُ**
وَهُوَ حَبُّ الْأَلْوَانِ إِلَى الْعَرَبِ وَهُوَ الْمَقْدَمُ فِي حَدِيثِ النَّسَائِيِّ قَالَ الْأَصْبَحُ أَشَدُّ الْخَيْلِ حُلُودًا
وَصَوَافِرَ الْكَيْتِ الْحَمْرُ وَالْأَحْمَرُ الَّذِي أَشَدَّتْ حَمْرَتُهُ كَمَا يَأْتِي قَرِيبًا وَالْكَيْتُ يُقَالُ لَكَرٍ وَالْأَنْثَى
وَالْمَجْمَعُ كَتَّ وَكَيْتٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَصْغُورَةِ الْمَرْحَمَةُ الَّتِي لَا تَكْبِيرُهَا مِنْ أَمْتٍ كَمِيدَةٍ

اي فارس الضياء يوم هلاله اذا الخيل في القلي من القوم تعثر

الصنابي نسبة للصناب وهو طعام يعمل بالجرول والزبيب وقيل صباغ
الجرول وهو دهن او كسبة فيها شحمة وهذا اللون في خيل الشام اكثر من خيل العراق
كذا وجدته في كتاب الخيل وهو الذي يسمى الان بين عرب الشام حبشا وبين اهالي
الروم قوله **الارمد** وهو الذي على لون الرماد وتقدم ان من الشقرما
يسمى اغيش اذا كان بلون الرماد فيكون الزرق بينهما اما باعتبار اهل اللون فان
كان اشقر تعلقوه كمودة فهو الاغيش وان كان ابيض كذلك فهو الارمد اوها
واحد **الابرش** الذي فيه لدغ بياض كالرقصا وقيل هو الذي يكون
في شعره نكت صفراء خالف لونه وانما يكون ذلك في الدم والشقر خاصة فيكون
من انواعها فاذا عظمت النكت فهو المبرن واذا كان في لونه بقع متفرقة مخالفة
لونه الملمع والابتقع والاشيم وقيل الاشيم الذي فيه شامة بيضاء خالف سائر
وقيل وان كانت غير بيضاء والجمع شيم واذا كان في الشامة استطالة فهو مولع
كذا قال الجوهري ايضا وقال ابن نين اذا كان في الفرس علة الوان من غير بلف
فذلك التوليع فاذا كانت الشامة حمراء موهجة او من شدة الالوان كرهت والامران
تكون فيه بقع بيضاء وبقع اخرى من اي لون كان والابلق من الخيل الابلق من غيرها
والانبي بلنا وقيل البلن سواد وبياض والاغيش ما ابيض رأسه كله من بين
جسده مثل الارخم والابيض الذي بياضه لا يخالطه شيء من الالوان ويقال له
قرطاسي وربما كان ازرق العين او اسودها فيدعي بما في عينه من زرقة
وسواد وكل فيقال الازرق والاسود باعتبار ذلك ولا يقال الاكل الا اذا
اسودت اشعار عينيه وجفونه ايضا فاذا كان الفرس على لون واحد اي
ان كان يقال له مقشيت وبهم واصم وان كان من لونين او الوان تقدم
تفصيله وان كان من لونين واحدهما الغالب فان كان الثاني له ظهور في كثير
من الجسد فالابلق والابتقع والمدبر على ما سبق والا فذلك اللون القليل
يشبه اصله وشي حذف الواو وعوض عنها الها والجمع شيات والشبه
انواع تفصلها وما قيل في بعضها جيبا وصل بينا والله الهادي

القرحة

وهي البياض في الوجه اذا كان فوق الدرهم وهي انواع مختلفة وهي ما اذا
استدارت او اشبهت حرف الها فتدلى على اليمن والبركة واما اذا سالت او انتشرت في
انواع الظلمة وشادخة وسايلا وشراخ ومنقطة عض ومبرقة ومغرب
وشهبا فاللطة البياض المنتشر في الوجه الى ان يصيب عيني الفرس او احد
او خديه او احدهما والذي به كذلك لطيم كان لطيم بالقرحة لظلمتها ذكر اكان او انثى
وهو ما يكره ويتشام به فاذا فشت في الوجه ولم تصب العين او الخد في شاد
فاذا احتلت على قصبة الانثى وان عرضت في الجبهة فهي سايلا واذا دقت
وسالت في الجبهة وعلى قصبة الانثى ولم يبلغ الجفلة وهي الشفة من ذوات
الخافوش هي جفلة ومن ذوات الظلف مرمة ومجمة ومن ذوات الخف شفر
فهي شراخ وكربياض بخدر حتى يبلغ المزين وهو موضع الرسن ثم ينقطع
يسمى قرحة منقطة وكذا اذا كان من مخزبه وصاعدا الى بين عينيه ولم يبلغ
جبهة ولم يبلغ الانثى منها فهو محمود او عالم يبلغه فهو بخلافه وان دقت
وسالت ولم تجاوز العينين فهي العصفور وان اخذت جل وجهه فهي المبرقة
تحدان لم نعم الحواجب وتذم ان عمت فان ابيض معها اشعار العينين او حد
فهو مغرب وهو مذموم ان لم يكن في البدن بياض غيرها وان كان الفرس احدي
عينيه زرقا والاخرى كحلا فهو اخيف واذا كان في نحره شعر يخالف لونها في
قرحة شهابا **القرحة** دون القرحة وهي بياض بقدر الدرهم فماد ونه تنسب
الى شكلها في الاستدارة وغيرها فيقال اقرح مستدبر القرحة او مستطيلها
او مثلثها او مربعها الى غير ذلك وباعتبار الخفا والظهور فاذا قلت قيل خفيه
وتحد جدا وان كان فيها ما يخالف لونها فهي شهابا **القرحة** كاربياض اصاب
الجفلة العليا قلا وكثر والفرس ارثم والانثى رثما ويقال لها اذا اشتد
بياضها مستنيرة والارثم محمود **القرحة** كاربياض اصاب الجفلة السفلى
قل او كثر ما لم يبلغ العينين واذا ابيضت الناصية فالفرس اصبح ولذلك
اذا ابيض مع ذلك طرف ذنبه فاذا اخدر البياض الى منبت الناصية فهو
العلم واذا كان البياض في عرض الذنب فهو اشعل والعرب تكثر شعله الذنب

واذا ابيض على راس الفرس فهو اصقع واذا ابيض راسه كله فهو اعشى
 وارخم وان كان باذنيه نقش بياض فهو اذ قال ابن قتيبة اذا كان الفرس
 ابيض لم يفر فهو ارجل وان كان ابيض فهو ابيض وقال غيره اذا كان راسه اود
 وسائر بدنه ابيض يقال له ادرع والاني درعا والاصف من الخيل الا بياض
 الخاضعين الذي ارتفع البلق من بطنة الي جنبه ولونه يكون الرماد فيه سواد
 وبياض والابلق يشهد ذلك كل واحد اذا كان ابيض العجز فهو **ازر** او **ايتيل**
 البياض في قوائم الا اوفي ثلاث منها اوفي رجله قلاوكثر اذا **استدار**
 حتى يطبق بها واصلاها من الخيل بفتح الحاء وكسرها وهو الخيل او القيد قال ابن
 قتيبة لا يسمى البياض تجيلا حتى يجاوز الارساغ ولا يبلغ الكتفين ولا العرق
 والارساغ المفاصل التي بين الاقصاب والحوافر فان كانت احدي قوائمه على
 لون بقية بدنه سمي طليقا وطلقا بفتح الطاء وسكون اللام وبضمها او بين الطلق
 اليها فيقال مطلق اليد الفلانية او الرجل الفلانية وكل قايمة فيها بياض فهي
 مسكة فان كان البياض في الرجلين فهو مجمل الرجلين فقط وان كان في احداهما
 فهو الارجل ولا يسمى بياض اليد او اليدين مجلا ما لم يكن معها او معها رجليه او
 رجليه او وضع بالوجه بل يسمى اعصر وكلاهما مكروه فان كان التجمل في شق
 واحد فهو مسكة ذلك الجانب مطلقا اخر اياما كانت او ايا سيرا وهو احد
 ما فسر به الشكل كما ياتي وان كان من خلافه فهو مشكوك وسياتي الله مكروه
سراد والاحمر الاسود واليحموم اسر فرس الامام الحسين بن
 علي رضي الله عنهما فرس حسان الطائي واحدي افراس النعمان ابن المنذر
روي مسلم وابوداود عن ابي هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يكره الشكل من الخيل والشكل ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده
 اليسرى او في يده اليمنى وفي رجله اليسرى قال ابوداود ومخالف ورواه
 بن حاجة بدون تفسير الشكل من الخيل والزمذي لذلك والناسي بلفظ والشكل
 من الخيل ان يكون ثلاث قوائم مجللة وواحدة مطلقة او يكون الثلاث مطلقة
 والواحدة مجللة وليس يكون الشكل الا في الرجل ولا يكون في اليد قال الامام علي

البطن صم

هذا الذي زاده النسي هو قول ابي عبيدة ومعنى قوله لا يكون الشكل الا في الرجل
 ولا يكون في اليد ان الشكل انما يكون اذا كانت الرجل هي المطلقة وحدها او
 المجللة وحدها انتهى وتعقب بان هذه الزيادة انما هي من قول النسي وذلك
 نص في سننه واما تفسيره في حديث ابي داود فهو مدرج وذكر الحافظ ابن حجر
 ان الامام احمد بن ان شرح الشكل الذي في رواية مسلم من قول الراوي ايضا
 هو التجمل كما يعلم قريبا وقال ابن دريد الشكل ان يكون المجللة في يد ورجل من
 شق واحد فان مخالفا قيل شكل مخالفت قال المطرز هو مخصوص بالشق الايمن
 وقيل باليسر والصحيح في تفسيره الشكل اما ذكره ابو عبيدة معمر بن النخعي وغيره
 انه البياض الذي يكون بيد ورجل من خلاف وهو الذي في صحيح مسلم وابي داود
 وذكره اما تناولا لشبهه بالمشكول الذي عليه لا ينفوس فيه واما الجواز
 ان هذا النوع قد جرب فلم يوجد فيه نجابة وقيل اذا كان به غرة مع ذلك
 فقول الكراهة كما سبق في الارجل قيل كان الامام الحسين بن الامام علي
 رضي الله عنهما حين قتل علي فرس ارجل ومثله الاعصر وقيل لا يكره الرجل
 الا اذا كان في الرجل اليسرى وقيل هو الذي يكون فيه البياض في رجله
 غير داي رحول الاكليل والعصر البياض باحدي يديه ما خوذ من المعصم
 فان كان في اليسرى قيل منكوس وهو مكروه فان كان بها فذلك الا ان يكون
 في وجهه وضع فيقال له مجل ويذهب عنه اسم العصم **فصل** منه اقل
 بياض يكون في قوائم الفرس يسمى الخاتم والفرس مختم وهو شعرات بيض تكون
 في الرسغ فاذا زاد حتى يكون واضحا فهو انعال ما دام في موخر رسغه مما يلي
 الخافر فاذا جاوز الارساغ فهو تخديم بالدار والارساغ ما فوق الحوافر الي
 الوظيف والوظيف ما استدف من الذراع والساق من الخيل والابلو الخديم
 ما خوذ من الخدمة وهي السوارك الختم من الخاتم والشعر الثابت في موخر
 رسغ الفرس سمي ثنة والذي خلف الخافر يسمى زعفا فاذا ابيض اطراف
 الثن فهو اكسع وان ابيضت كلها فهو اصبح فاذا ارتفع البياض في
 القوائم فهو مجيب اي بلغ التجمل جيبه جمع جبه وهي موصل الوظيف من الذراع

ما لم يبلغ الركبتين فاذا بلغها وكذلك العرقوبين فهو مسرول فاذا تجاوز الذراعين
والساقين فهو اخرج وبعده ابلغ **فصل في ما جاء من برئها من شرمها**
ما برئها فقد سبق في الاحاديث ما فيه مفتح واما الشوم ففي الصحيحين
عن ابن عمر قال ذكر الشوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان كان
الشوم في شئ في الدار والمرأة والفرس ولفظ مسلم ان يك من الشوم شئ في
المرأة والفرس والدار وفي لفظ اخر له الطيرة في المرأة والفرس والممكن وله
ولابي داود الشوم في المرأة والدار والفرس قال ابو الفضل وجاء في حديث
آخر عن مالك عن الزهري ان بعض اهل ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
اخبره ان ام سلمة كانت تزيد السيف في الحديث ورواه عبد الرزاق عن عمر
عن الزهري عن سالم او حمزة او كليهما عن ابن عمر رضي الله عنهما كذلك بلفظ
الشوم في ثلاثة في الفرس والمرأة والدار وقالت ام سلمة والسيف فكانه
من عند نفسها واختلف الناس في معنى هذا الحديث فروي ابو داود عن
الحارث عن ابن القيس قال قيل ما لك عن الشوم في الفرس والدار قال كرم
دار سكنها ناس فهلكوا اثر سكنها اخرون فهلكوا فهذا تفسيره فيما روي
والله اعلم قال المازري حمله ابو عبد الله على ظاهره ويؤيده ما اخرج عبد
الرزاق بطريق حسن ان امرأة من الانصاري قالت يا رسول الله سكتنا دارنا
هذه ونحن كثيرون فهلكنا وحسن ذات بيتنا فسادت اخلاقنا وكثر امواتنا
فاقتربنا فقال لا تنتقلون عنها ذميمة قالت وكيف نصنع بها قال تبيعونها
او نهيونها واخرج ابو داود ومثله في الطيب واخرج فيه عن فروة بن مسيك
قال قلت يا رسول الله ارض عندنا ارض يقال لها بين في ارض ريفنا وميرتنا
وانها وبيئة قال وياوها شديد فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعها عندك فان
الفرق تلف اقول قالوا يكون بذلك حملوه على ان القدر ربما وافق هذه
الاشياء فاصاب صاحبها ما يكره عندها فتصير كلها اسباب فيضاق الشوم
اليها مجازا وتسامح فيها فيه ح انه لا خصوصية لهذه الاشياء بذلك
ولا تستوجب به الامر الا بتركها فان قيل خصوصية هذه الثلاثة هي لزوم

صحتها

او

صحتها وطول مخالطتها فان الانسان اذا صابه ما يكره عند احد يها رعا
يقع في قلبه شبهة شئ اليها وان دفعه عن قلبه فيكون الامر بفرأقها كما
لتمى عن الدخول الى ارض الطاعون ليلا يصاب الداخل بشئ فينصب اليه
غيره لتضا والقدر فيكون من باب ترك التعرض لمطمان الريب قلت ربما
كان غيرها من الامتعة والاسباب وغوها لا يتضرر عنها في الملازمة والصحة
يلزمها زاد اللهم الا ان يقال ليس المراد الحصر في هذه الاشياء بل التنبيه بها على
ما كان من جنسها فالدار تنبيه على جنس الامكنة والامتعة والفرس على
جنس ما يقتني من الحيوان والمرأة على الاهل وما شاكلهم فيقول الامر بالاستئذان بها
غيرها وان كل ما اصاب الانسان عنده بمكره فهو من اتفاق القضاء والقدر
لتلك الحالة فاذا تكرر ذلك وخيف على الاعتقاد نسبة الاشياء ينبغي مداواة
القلب بفرأقه ليعلم انه لا يضر ولا ينفع الا الله تعالى وان نسبة الشوم الى ذلك
الشئ يكون على السامح لا ديني ملازمة لوقوعه عنده وهذا موافق لقواعد
الشريعة وخرجت هذه الاشياء عن ان يكون في شئ منها شوم حقيقة لكن
فيه ان التلفظ بمثل ذلك مكروه او محرم كما ورد في الصحيحين رسول الله
صلى الله عليه وسلم جلس على اثر ساء فقال تدرون ماذا قال ربكم قالوا
الله اعلم فقال قال الله **من عبادي مومنون وكافرون بالكلوب** ند
وكافرون ومومنون بالكلوب اما من قال مطرنا بنو كذا وبرحمته فهو مومن
بوكافرون بالكلوب واما من قال مطرنا بنو كذا فهو كافرون مومن بالكلوب
قال العلماء في معنى هذا الحديث ان القايل مطرنا بنو كذا ان كان معتقدا ان
الكلوب فهو كافرون بالله حقيقة وان كان غير معتقدا ان ثمرها فيحمل على كفر
فتحصل ان قوله مطرنا بنو كذا ما كفر واما محرم اذ هو كفران للنعمه الواجب
شكرها فيكون حراما واقل مراتبه الكراهة فتنبئ من الخير والشر
لغير الله تعالى هذا حكمه حقيقة كفر وعجازه محرم او مكروه فكيف ينفع
في الاحاديث الشريفة مع هذا الايهام ولا يرد انه صلوات الله عليه وآله
ربما فعل شئ من المكروهات لبيان الجواز وثابت عليه ثواب الواجب لشرب

واما قصة الارض فليست من الطيرة في شئ ولا من هذه الباب وانما هي من
الارشاد الي توقي المعاك كما قال ان من القرف التلف والقرف بالتمريك مدانته
الوباء والمرض وهذا مثل النهي عن الدخول الي بلد الطاعون وكل ذلك لا ينافي
الايمان بالقدر كما في قوله تعالى ولا تلتفتوا بآيديكم الي التهلكة مع الامر بالايمان
بالقدر ومثال ذلك كثير شهيرة وقريب من ذلك في ما نحن بصدده مما يناسب
التاويل الاول ما ذكره بعض حكماء الهند من الدوائر التي تكون بالخيال قالوا
اذا كان في موضع الحكمة وهي حلقة الهيام المستديرة دائرة او على جفلة العليا
دائرة فهو ميمون وما كان منها ليس في وجهه ولا صدره دائرة فمكره ارتباطه
وما كان في صدره دائرة الي التربع او كان في راسه دارتان او على خاصرته
او على مذبحه دائرة او في عنقه او على خطمه او على اذنه شعرات كزهره النبات
كان ذلك مما يرتبط ويقضي عليه الحوائج ويكون رآكبه مظهر في الامور ولا
يرى في امور الا خيرا وذكروا انه لا ينبغي ان يرتبط من الدواب ما كان في
مقدم يده دائرة وما كان اسفل من عينيه دائرة او في اصل اذنيه من الجانبين
دارتان او على ماء بضعه دائرة والماء بضع باطن الركبة من كل شئ والجمع المايض
او على محجره دائرة بتقديم الحما الملهة وهو ظاهر العين او في خده او في جفلة
السفلى او على ملتقى لحية دائرة او في بطنه شعر منتشر او على ستره دائرة او كانت
اسنانه طالعة على جفلة اوله سنان ثابتان بمنزلة اثبات الخنزير في لسانه
خطا سودا لا خطر وما كان منها ادبى او ابيض او اشهب تعلوه حمة
او داخل مجافله ولهواته وخارج لحية سودا وما كان منها ادهم وداخل
مجاقله ابيض وفي لهواته وداخل شدقه نقطا سودا وجفلة خارجها
منتفخة كسهم على منسجده اي اسفل حاركة والحاركة فروع الكتفين وهو
الكامل دارتان او كان على خصيه وراسه سودا مخالف للونه او كان في جبهته
شعرات مخالفة للونه فهذه العلامات زعم حنة الهندي انه لا يرتبط دابة
فيها شئ منها وزعم انه يستحب ان يرتبط ما كان في صدره اربع نقطا في اربع
مواضع وشعر ملتف عرضا وطولا وشعر ملتف ايضا هذا قول الهند اما العرب

قال ابن قتيبة في النرس ثمانية عشر دائرة كرهوا منها دائرة المقعة وهي التي
في عرض زور النرس ويقال ان المهفوع لا يسبق ايدا وقيل كانوا يسمونها
ودائرة القالع وهي التي تكون تحت البدن ودائرة الناقس وهي التي تكون تحت
احد حربي الوركين الشرفان على القذرين ولها مضرب النرس يذنيه على فخذه واذ
كان في وسط جبهة النرس دائرة واحدة لا باس بها وان كانتا اثنتين كرهوه
وتسمى نطيلما واذ كان في احد ليرصم النرس وهي ما تحت الاذن من اللحمي
وهو الخنك دائرة كرهوه ايضا واذ كان في عنق النرس موضع الفلاة دائرة
او في وسط عنقه او في خرقه فهو محبوب لهم وما عدا ذلك من الدواب لا تدم
ولا تخد عندهم ومما كرهوه في النرس ان تكون احدي عينيه زرقا والاخرى
بخلافة والرمادي اللون والافرح الذي ليس فيه بياض غير القرحة وهي بياض
كالدرهم بين عينيه فقط وتقدم مدحه ان كان مع ذلك ارشوا كرهوه الذي
في ذنبه خضد بياض وتقدم كرامتهم الارجل والاعصر وغيرهما وذكروا
من الاوصاف الكروية كون النرس يضرب بيده كثيرا من غير سب فان كان
يسب روية العليق والماء او ما يخاف منه فلا باس به والله اعلم
الباب السابع في امرتها وخواصها **اما امرتها** فانه حار رطب تغلب عليه الهوايه
وسماها بعضهم نبات الزنج وهي اقرب الحيوان الى مزاج الانسان وفي طبعه الزهو
بنفسه والخيلاء والسرور والمحبة لصاحبه حتى بعضها تمنع غيره من ركوبها
والانثى ذات شبق شديد ولذلك تطبع غير جنسها وتعرف بالحيف ذكر الجاحظ
وعنه ان الخيل تحيف كالتساكن حيفها قليل وهي ترى المنامات كالانسان
ونقل الدميري عن الجالسلة للديوري انه نقل عن ابي عميرة وابي زيد انها
قالا النرس لا طحال له والبعر لا مرارة له والظلم لا منح له وانكر بعضهم
وحمل على المبالغة يعني ان النرس يفعل فعل من لا طحال له قال ابو زيد كذلك
طير الماء وحياتان البحر لا السنة لها ولا ادمعة واسمكة لا رية له ولذلك لا يتغنى
بها **اما خواص النرس** فقد قدمنا انه لا يخيل الشيطان احد في دار فيها

فرس ولحم الفرس غليظ يقال انه يطرد الرياح وعرقه اذا صلى به ابط الصبي
 لا ينبت عليه شعر واذا جعلت شعرة من ذنبه على باب بيت قد ورده لم يدخل
 ذلك البيت بقى ما دامت الشعرة **وسن** العربي منه اذا علت على صبي سملت
 طلوع اسنانه وان وضع على راس من يغفل في النوم انقطع غطيطه **ورما**
 حافر الفرس اذا خلط بزيت وجعل على الخنازير ابراطا وزيله الجاف اذا
 سحق وذر على الجراحات قطع دمه وان كل به ابياس لعارض في العين
 ازاله **وان** دخن به اخرج الولد من البطن وان سقيت امرأة لبن فرس
 وهي لا تعلم انه لبن فرس وجومت من ساعنها حملت **وان** شربه مع
 العسل زادت لذة جماعها **كذا قيل** **واصح** الخيل ما لم يماز الثمان سنين
 فقد قيل ان الثمانية للفرس بمنزلة الاربعين للانسان يعقبها الانقطاع وقيل
 انها كالانسان يعني انها تنفي قوتها الى الاربعين وربما عمت الى التسعين **كذا**
 رايته في بعض المؤلفات وفيه نظر الان يقال هذا باعتبار الاقطار والاعصار
 والا فلا صحة له فيما نعلم وقيل غاية النفع بها الى ثلاثين عام وبعده لا تنفع
 وان بقيت لا ينفع بها وهو الغالب من حال خيل الشام والروم وقيل ما
 دام اسفل الله اسود فمقنا فحة واحسن الايام للخيول على الفرس او ابل
 الربيع ياتي الفلوة فيه فانها التزم ما تحمل سنة فياتي في اعدل الاوقات
 فلا يضرب برد الشتاء ولا حر الصيف وينبغي ان تلزم الراحة بعد الحمل
 عليها مدة وان لا تغلف رجا لذلك واكثره شعر وربما تعالج للخيول اذا
 طرقتها الفحل ولم تحمل مرارا باخراج الام بلسن وغلسها واعادتها وهذا
 يفعلونه العرب كثيرا لكن انما يصلح اذا غلب على الفرس الرطوبة وعلامته
 سيلان شئ من الرحم واذا غلبت اليبوسة سقيت من الراوند التركي
 مع دبس العنب وحملت صوفدة من شارة العاج ولبنها فانها تحملها
 الله تعالى بحرية **اما** **ادواءها** **علاجاتها** فهي انواع **ما** هو من قبل
 الاخلاق كالحزن والعفاس والجراح والجفول والرمح والطعن والشر والشابة
 ونحوها فعلاج امثال هذه بالرياضة وحسن الركوب وذلك يرجع الى الراكب

الراكب

فمنه
 ما
 من
 اولاد

الراكب فيحتاج الى مزيد معرفة وطول ممارسة الخيل وحسن درية بركوبها
 واهم ذلك وقار الراكب وحمله وعدم تشرع الغضب اليه واصطبار على
 شراسة اخلاق الفرس مع طول الركوب وتخفيف العلف قليلا واداب الفرس
 لاسيما في الفضل الراسع وقد يحتاج الى تثقيل اللجام وتضييقه وخوذ ذلك مما
 لا يخفى على من له درية بالخيل ولم تر لراكبها انفع من وقار الراكب وطول
 الركوب مع التؤدة في المشي فان احضارها يحرك كوا من اخلاقها فاذا ذات
 على تلك الحال تطبعت وتنقلت اخلاقها فانها اصح الحيوانات مزاجا بعد
 الانسان ولذلك تقبل التعليم وتؤثر فيها **الرياضة** حتى ان بعضها يودب
 بانه يركب على ركبته عند لقاء الامير وبعضها يعتق على الحايطة الرفيق الى غير ذلك
وسن ما هو من قبل الامراض فليعلم ان ذلك على نوعين منها ما يعرف الانسان
 وغيره ويكون علاجه واحدا فمثل هذا يؤخذ معرفته وعلاجه من كتب الطب
 غاية ما يفرق بينهما بان الدواء الذي يعطى للحيوان يكون في الكمية والكيفية
 فوق ما يعطى للانسان بحسب افراف المزاجين في الرتبة التي بها الاجتماع ولا
 يخفى على الفطن ذلك كما يحكي عن الرازي انه دخل يوما على السلطان وهم يعرضون
 عليه فرسا كان يجبه كثير والفرس يتالم المازيد احتى انه سقط الى الارض ولم
 يبق فيه الا النفس واضطرابه من الالم وقد تالم السلطان بذلك واشرف
 الفرس على الهلاك فنظر اليه الرازي الحكيم فعلم ان تالمه من جنب الولنج الذي
 يعرض للانسان ففكر في ذلك وفيما يوافقه فاخذ من الفتحات القوية مقدار
 ما يعطى للانسان مرتين او ثلاثة وجعلها في شئ من المياه المناسبة لذلك
 وسقطه للفرس فحين استقر في معدته اشر في دفع الرجيه فقام الفرس فسقا
 ابضا ثيا من المسهل كذلك فشفي راسا قال وكان ذلك الفرس كلما مرت به
 نظر اليه نظره متودد **قال الشيخ** داود رحمه الله تعاقد تقرر ان كل متحرك بالارادة
 فهو من الاخلاق الاربعة وكل كائن منها معرض عرضي صحو وفساد فيحتاج
 الى تعدلها فيه بحسب الطاقة مع ملاحظة ما بين الانسان وغيره من اختلاف
 الاغذية والتركيب وما يجب لذلك من زيادة كميات الدواء وانواع

العلاج فعليك بالتعديل بحيث يقارب في الخيل مزاج الانسان الى اخر ما ذكره **من ذلك**
 البرص والبهق والاول لا يعمر جميع اليدين فيما عدا الانسان وما ينفع فيها سقى
 ماء الصعتر والبصل والدلك بماء الليمون او النطرون والنوشادر **ومن الحرج**
 وينفع منه هنا ساق الحمام والقلل والعفص وجوز الشرو ودخان الفز وبجر الماعز
 فهذه مفردة ومجموعة كبوسات نافعة في ذلك وكذا الرما دم مع الملح وعرق
 الديقل ومق كثر تقشير الجلد والارطوبه فالغالب السودا وكانت رطوبه مثل
 الخالة ورت المادة وتزت الحرارة فالصفراء او توفرت الجراحات والرطوبه
 فالبغم حيث لا حرارة او معها فالدم وعلاج كل لا ينفي على الطبيب مع رعاية ما
 قدمناه من اعتبار الزيادة والقوة **وما** يعرض لها من ذلك الجنون وتخريك
 الراس وتقل الحركة والمغلة وهي شبهة بالقولنج في الانسان وينفع منه فصد
 الودجين وما ينفع في هذه كلها فصد البازنكين وما عرقان في جانبي الدماغ هما
 يلي الاذنين وما ينفع من المغلة فصد الاذرعين وما العرقان الممتدان ما يلي
 اللثة الى باطن الدماغ وما ينفع من المغلة احتمال فتايل من الحليتين والاشق
 والمنظف ونفخ شئ من الغفلد في حليل الذكر ورحم الانثى في ما سورة وسقى ماء
 الحلبة ومراة الدب بالسن وكل ما ينفع الانسان من القولنج مع رعاية الفوائن
ومن اليرقان وهو على حكمه في الانسان وينفع فيه هنا فصد عرق الراس ان
 اشتدت صفرت العين والافعرق الذنب والمخازم وان عم الصغار واستحكم المرض
 تفصد الثلاثة وينفع فيه طبع برزرا الهندبا والرواند الصيني يشرب فيسحق
 او يبتقى **ومن امراضها** الحيات وهي كذلك وتزيد هنا فصد الودجين وشرب
 رما د قصب السكر والاحتقان بالزيت والكمون والجبن والشيرة والابهل والنمر وتمثل
 الكرفاه الشيع داود البصير **قال** ظاهر كلام الكا ملان النمر يبدل باللين وبالعكس
 قالوا ويحتمل هنا الكا الشعير ويجب في سائر الامراض الحارة اليابسة علف الخفريات
 وفي ضد ما العكس **س** ضعف الكل يعرف هنا بجمرة البول وذبول الجلد والشعر
 ولا يزيد عن علاجه الانسان الا الى ما يلي الذكر الى ملتقى الاضلاع ستة من كل جانب
 بين كل اثنين نحو صبعين وشرب اصل السموت بالبكر وجعل الكسرة مع العلف

صوام
بأخذ

س الخفقان وجع القلب فهما كالمغلة وقرحة الريه فكما في الانسان وزيد
 رما د قصب السكر بالزعران **س** المفاصل والنقرس وغوها كالنقار وهو
 ما حصل في قائمة واحدة ويعلم بالورم او بضعف الحركة وعلاجه الزايد
 هنا فصد بطن القوائم وكى القناه اعنى قصبة الرجل والنطولات والضما
 بكل جار محل كالا طيلر والبايونج والحلبة واصل الكبر والبرز والخطمية والنو
 والمغاث فان لم يتمحض البرد سيبا عجت بالعلل والا الخل وزيدت دقيق
 القول **ومن امراض** ما يختص الفرس **فمنها** الاهليلجة وهي المساه لان
 بالسقاوه وهو مرض يبدو بحركة الراس وقلة الاكله وسيلان الانف
 ثم يظهر مرض مستطيل خلف الاذن وعلاجه يسير برزرا الكتان ودقيق البرز
 قطنونا بالصايون طلاء فان انفجت عولجت كالخراج **ومن** العنكبوتية وهي
 ورم يكون في الانف يقال له الان خنان يضيق النفس وينسج كالشبكة **علاجه**
 القطع ان امكن والانتفخ فيه الاكال من الادوية بلطف لئلا يتجاوز
 كالخراج والزرنينج ومرهم الزنجار **فمنها** الصفدع وهو ان تتكون تحت
 لسان الفرس عروق خضر على هيئة الصفدع المعروف وعلاجها فصددها
 وتكيس بالخيز المطبوخ في مرق الصفدع او تعلم منه **ومن** الساعية
 وهي عبارة عما ينبت من الاضراس والاسنان زايده او يسمونه الان
 سن الفصول وعلاجه القلع فانه يمنع من الاكل **ومن امراضها** ك
 المشتركة تحرك الاسنان وعلاجها الدلك بالزفت والحليتين مطبوخة
 بالزيت والكليس والشونيز **فمنها** السعال وما يختص بعلاجه
 هنا ان كان عن برودة مطبوخ الثوم والزبيب والكمون والتاخواه والا بهل
 قال الشيخ داود وينبغي ان يجلي بالعلل وينفع الاسنان ايضا وان كان عن
 حرارة فالبيض المنقوع في الخل حتى يلين والدبق بالزيت والمالحار وقد
 يكون له ويكون للقوة على المرافق ويسحق بذهن الورد والزعران وقد يفصد
 لها الودجان ايضا اذا عظمت **ومن** الخلد سمي بذلك لكونه مثل الحيوان
 المعروف بذلك او انه يفعل في الجسد ما يفعل الخلد في الارض وعلاجه

جه

الثقب والقلع واستخراجها والكي بعد القطع ليلا يعود وقد يفصد فيه الاذرعان ويحشى بالاشق والسمن (او يدلك بدهن من الادهان) الا كاله ويذرع عليه الخيل المحرق مع دهن الورد وقد ينفع منه سقمها الدبس بيزر الرمان والقسطونا والهندبا اياما وزعاجا عولج بالرقا الهام وبالجملة هو من اخطر الادوية فانه في الفرس بمنزلة الجذام من الانسان **ومنها** القصر بالقرين وهو مرض يعثر بها اذا عرقت ورفع عنها السرج او سها البرد الشديد وهو كالتشنج والفرق بينهما ان هذا يكون في الظهر والعنق والتشنج في مصل الا عصاب وعلاجه التدبير في مكان داف محفوط من الهواء والبخور بالشمع والبرخاسف والكندر والسعد والنظرون ودهن الورد فان لم يبرأ الويت في مفصل العنق والرأس واصل الذنب **ومنها** الجرد وهو يكون في القوائم من الفرس وهو يشبه داء الثعلب في الانسان وعلاجه الشرط حتى يخرج الدم ويذاب من دهن النعام والزرز والغار والشونيز والكسب وماء البقلة ما امكن من ذلك مجموعا او مفردة ويطلى بها وكذا يصل العنصل **ومنها** التناكاه وهي عبارة عن خراج يبرز لا خفاقا ربح وخوة في كتف او مرق وعلاجات هذه يلزقات الكسرو سائي وقد يشق الزخ المحتبس ويستخرج شريعا لمج بالاراهم المدملة **ومنها** الكوكب وسببه فساد الكمرط فانه يجمع البخار الرطب فيبرد وعلاجه ان كان صلبا التليين بالسمن والقنعة وسائر الصمغ وزبد الحمام لصوقا شعر بيض **ومنها** الحمرة وهي عرض سببه العطش الكثير قبل ولا بد وان يتقدمه الكثير وعلاجه ثقل المشي والتفاح وثقل الصدر ويسبب الاعضاء وعلاجه بفصد اي العروق كان واولاه على ما قرره وجربناه من اليدين من حد الحافر ما يلي الشعر قال الشيخ داود والذي جربناه عرق الجبهة ثم السعوط بما الورد والكافور والتطويل بالمشايش الحارة كالجساد والبابونج **ومنها** شئ يقال له العظم المعترض يتكون في المناصل خصوصا فوق الركبة وسببه المشي في الرهاد والجيال وكثرة المشي وعلاجه كزولين كالزبيب وعنب الذيب والزعفران

ارما

ما تيسر من ذلك والطلي بالشونيز والعسل **ومنها** ما يختص بالقوائم **ومنها** المشي ورمم ينتوي في العصب من غير نفوذ فالأكل مثله لكن بنفوذ في الاطراف فالتعقيد وهو غلظ احد القوائم على خوداء الفيل فالانتشار وهو ورم تحت الركبة يدور كالعصب فالقذل وهو انتفاخ في بيت فرذ او فوقه والعنق واما عظم السبق فخراج في الرضيق تحت الركبة ومادة الكا خلط غليظ ينصب عن سبب عثيق كحمل ثقيل وركض في صلب وقد تشغل المادة وحينئذ فلا يطع بالعلاج والاعولجت بالاصافات المصنوعة من الصمغ والمنظر الرطب والمقل والاشق والثوم والعذرة الرطبة هجرية لصوقا على الصوف وكذا المبيعة بالزيت ويزاد للترهل التطويل بالخالة والبابونج وثين الفيل الاكليل وقد يتبضع وقد يحتاج فيها الى شرب الراوند ولم يخطا جرح هذه لتعلقها بالعصب بل يخشى بالدماملات مثل الصبر والطيون والكادي والنوفل وقرقة البحر ومن هذا النوع الشرطان وهو جرح في الحافر وينفع منه ما تقدم وقد يكوي وعظم السبق يكوي ايضا برقت **ومنها** التفاقات فتنتزل ثم تكوي بشاكا ويلصق على الكراسدر والصابون والمخل وكذا التمع واما ما يسمى هنا مفصل اليسار فنزلات في الوركين على حد عرق النافي الانسان وعلاجه الكي دايرة ووضع السمخات ضمادا كالزنجبيل ونظولا كالحلقة ودهنا كالفطأ وكذا الثوم اذا غلي بالمخل مثله وجع الركبة **ومنها** الحظا وهو الحلال العصب بحيث يفارق المفصل مركزه وسببه شرب على تعب تقدم او تاخر او حمل ثقيل وعلاجه الكي دايرة بمحله والضماد بالقوايض كالغنص **ومنها** ربح الجمال وهو ورم في اصل الفخذ الى آخر الرجل وقد لا يعم وبه بخار او ربح ينضغضا بين الاغشية وعلاجه الضماد بالجوارس حارا وكذا الخالة والعذرة **ومنها** الترواح والمدرات التي تحصل من ميل السرج او الراكب او من المطرحة ونحوها فعلاجهما بالتنقية والذرورات القابضة كالغنص وقشور الرمان والشب والحما وهو انفع لذلك وترك الركوب راسا او قطع

المطرح بمقدار العرق ويجعل فيها وقاية له ويخفف من حره التحريك وعلاجه الطفل بالخل
ومن الخلد الطيار قالوا ومن الجرب فيه زياد اليسر والابنوس **واللوز وهو**
انضغاط تشنج منه الاضلاع ويعسر مع النفس وعلاجه في الخوام والبطن كهيئة رجل
الغراب والرأس واللثة كيف اتفق **ماء ابو حنيفة** البياض وذكر الشيخ
داود له الحال ملح اندراني نظرون لؤلؤ سوا سكل نبات زنجار حرمين عروق
فلفلان دار فلفل **ومن** هذه الاجزاء ويضاف اليها المرحان والنوشادر
والزعزان والكافور والتوتيا ونوعي الاقليميان قال وينفع الاكتحال به
من الغلة والظفرة اقول وشاهدنا انه ينفع من الظفرة الكمالها بجر التوتيا
وباجل بخور مرهم يترك كل منها في طرف العين مجرب وللظفرة سمن ودهن
وردي صغار يبيض زعفران سيلقون وكذا الاسق بلبن الحميم **خاتمة** قالوا
اذا اطمت الخيل شحم الحنظل بالعجين في كل مده مرة يحفظ صحتها والملاح في
عليقها يزيل ضررها ويقوي معدتها وكذلك الكسفرة والله الهادي
ابواب الثامن في تشبيه خيل النبي صلى الله عليه وسلم واسماؤه وآله
ما قبل ابواب السبايل **ابوابه** رضوان الله عليهم **ادجين وما**
ورد من وقت ملك شي من ذلك واسبابه قال الدميري في حيوة
الحمار ما معناه ان المنفق عليه خيل النبي صلى الله عليه وسلم سبعة
والمختلف فيه خمسة عشر فالاول السكب والمرجوز وجمحة ولزاز والظرب والحيث
والورد والمختلف فيها الا بلق وذو العقلاء وذو اللمة والمرجل والسرطان
واليعسوب والبحر وكان كيتا والادهم وملاوح والطرف والسما والمرواح
والمقدام ومنسوب والضرب قال وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمي على
وغيره انتهى وتسوق الكلام عليها مفصلا على حسب ما وقفنا عليه
من احوالها والعدة في ذلك على كتاب الحافظ المذكور فنقول والله
المتعان **اولها السكب** قال الحافظ مشرف الدين الدمي على رحمه الله
روى ابن سعد عن الواقدي مرفوعا ان اول فرس ملكه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرس يتاعه بالمدينة من رجل من بني فزاره بعثه اواقي وكان اسمه عند

الاعراب

الاعرابي الفرس ومعناه الصعب السبي الخلق فسماه رسول الله صلى الله عليه
وسلم السكب فكان اول ما غزا عليه احد اليس مع المسلمين فرس غيره وفرس
لابي بردة بن نيار يقال له ملاوح والملاوح هو الضامر الذي لا يسمي والريح
العطش والعظيم الالواح وهو الملاوح ايضا وقد عده غيره واحدا من خيل
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بردة هذا هاني بن نيار بن عمرو وقيل اسمه الحارث
وقيل مالك ورى ايضا عن علقمة بن ابي علقمة قال بلغني والله اعلم ان اسم فرس
رسول الله صلى الله عليه وسلم السكب وكان اغر محجلا طلق اليمين وكذا قال ابن جيب
في كتابه المنق والمجرب في اخبار فرس كاس السكب كيتا اغر محجلا مطلق اليمين
وكذلك عن ابن جندب وقال ابن الاثير وهو علي بن محمد بن عبد الكريم انه
ادهم ومثله عن البراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما كان للنبي فرس
ادهم يسمى السكب قال الثعالبي وهو عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ابو منصور
اذا كان الفرس خفيف الجري سريعة فهو فيض وسكب شبه فيض الماء واسكابه
وبه سمي احد افراس رسول الله صلى الله عليه وسلم و فرس السكب ايضا
شبيب ابن معاوية ابن حذيفة الفزاري **وامرئ بن** اخرج ابوداود والنسائي
والحافظ الدمي على واللفظ له ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاع فرسا من اعرابي
فاستبعه النبي صلى الله عليه وسلم ليقيضه وفي رواية ليقيضه ثمن فرسه فاسرع
النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطأ الاعراب فطلق رجال يعترضون الاعراب
فيما همونه بالفرس ولا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه حتى زاد
بعضهم الاعرابي في السوم على ثمن الفرس الذي ابتاعه به النبي صلى الله عليه وسلم
فنادي الاعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان كنت مبتاعا هذا الفرس فاستبعه
والا بعتة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يركذا بعتته منك فطلق الناس يركذون
بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالا عرابي يتراجعان وضيق الاعرابي يقول هلم
شهادا يشهداني قد بايعتكم فمن جأ من المسلمين قال للاعرابي وبلك ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن ليقول الا حقا حتى جأ خزيمة بن ثابت فاستمع
لمراجعة النبي صلى الله عليه وسلم ومراجعة الاعرابي فطلقت الاعرابي فلم يشهدا

٢٥

ولا منافات بين
الروايتين لان الادهم
قد يسمى كيتا كما سبق

يشهد ابني قد بايعتكم فقال خزمية بن ثابت انا اشهد انك قد بايعته فاقبل
النبي صلى الله عليه وسلم على خزمية فلما لم تشهد فقال بتصد بكم يا رسول
الله فحضر النبي صلى الله عليه وسلم شهادة خزمية بن ثابت بشهادة رجلين
وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل حضرتا يا خزمية
فقال لا فقال فكيف شهدت بذلك فقال خزمية يا ايها النبي يا رسول الله
اصدقك على اخبار السما وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتياعك هذا
الزمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لذو الشهادة بن يا خزمية
وروي بن سعد عن ابي ابي رافع قال سمعت محمد بن يحيى عن المرتضى فقال هو الذي
اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد له فيه خزمية
بن ثابت وكان الاعرابي من بني مرة قال الحافظ وذكر غير ان اسمه سواد
بن الحارث المجازي وان له صحبة وروي الواقدي عن ابن عباس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرس يدعى المرتضى قال ابن الاثير وكان ابيض وقال
ابن الاثير وكان ابيض وقال ابن قتيبة في المعارف المرتضى فرس رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي اشتراه من الاعرابي وشهد له به خزمية بن
ثابت وقيام شهادة خزمية رضي الله عنه مقام رجلين خصوصية له ان
يماضي بقية الصحابة مع الفضيلة الباهرة لغيره من قدماء المهاجرين وهذه
الخصيصة رشحة من رشحات قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم فان خزمية
نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهادته مع انه لم يكن حاضرا فدل على
تمام ايمانه وتصديقه وثباته في الايمان وهو قدم من الصديقية فنصرة
الله برفع قدره وجعله بمنزلة رجلين في الشهادة اذ الجزاء من جنس العمل
والله الموفق وفي رواية اسم ذلك الفرس الطريف وفي اخرى الجيب **الفرس**
ذكر ابن بزرجمهر رحمه الله تعالى البحر في خيل النبي صلى الله عليه وسلم وقال هو فرس
اشتراه من بحر قد صوا من اليمن فسبق عليه مرات فسمع النبي صلى الله عليه وسلم
وجبه وقال ما انت الا بحر فسمي بحر قال ابن الاثير وكان كميئا وقد مات في السباغ
ان فرسه صلى الله عليه وسلم الذي جاء سابقا كان ادها حتى ان الناس استشفروا

للسابق

للسابق فقالوا الادهم الادهم وروي الحافظ الدمشقي قرأت على الاشياخ الثلاثة
محمد بن سعد وعبد الحميد بن عبد الهادي واحمد بن عبد الدائم بسند قاسيون
اخبركم ابن معالي بن نصر الكنافي قال ابنا علي بن احمد بن منصور بن قيس الغساني
قال ابنا الحسن بن محمد بن علي لا نطلي قال اخبرنا ابو القاسم تمام بن محمد بن
عبد الله الرازي قال ابنا ابو الطيب محمد بن حميد بن محمد بن سليمان الحواري
الدمشقي قال حدثنا الحسن بن جرير قال حدثنا سليمان بن ايوب قال حدثنا بشر بن
عون ابو عون الرقشي الدمشقي قال حدثنا بكار بن عيم عن مكحول عن واثلة بن
الاسقع قال اجري رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه الادهم في خيول المسلمين
في المحصب من بلاد بقاء فرسه سابقا فثار رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ركبته حتى اذا مر به قال انه لبحر فقال عمر بن الخطاب كذب الخطيئة في قوله وان
حياد الخيل لا تستغفر ولا جاعلات العاج فوق المعاصم ولو كان صابرا احد عن
الخيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولي الناس بذلك قال الثعالبي اذا كان
الفرس لا ينقطع جريه فهو بحر شبه بالبحر الذي لا ينقطع ماؤه واول من تكلم
بذلك النبي صلى الله عليه وسلم في وصف فرس ركبته لابي طلحة الانصاري روي
الثعلبان وغيرهما بالفاظ متقاربة عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجمر الناس وجهه واجود الناس بقاء واشجع الناس قلبا ان اهل المدينة
فرعوا امره فاسعار فرسا لابي طلحة عربيا وفي رواية وكان يفتلق وفي بعضها كان
اسمه مندوب وخرج وفي عنقه سيف وفي بعضها فزع الناس فوجدوه راجعا يقول
لم تراعوا ثم قال اني وجدته بحر فكان بعد ذلك لا يجاري وفيه معجزة له صلى الله
عليه وسلم ظاهرة ومثلها ما رواه السائي والطبراني من حديث عن حميد بن اشجعي
رضي الله عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وانا على
فرس عجفا فكنت في اخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا صاحب الفرس
فقلت يا رسول الله انما فرس عجمي ضعيف فرفع النبي صلى الله عليه وسلم
مخفقه كانت بيده فضر بها بيده فضر بها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد
دايتني وما اكلد راسها حتى صارت قدام التوم ولقد بحثت من بطنها باثني عشر الفا

سيرة

انتهى ولعل الخيلات كلها منسوبة اليها فيكون اصلها كخيالات منسوبة الي
كحل وخفت والله اعلم **رواه** ذكرها ابن نبيين في خيله صلى الله عليه وآله وقال
في فارس شقرا ابتاعها من اعرابي من جوهنة بعشرين الابروسا بق عليها يوم
خميس ومدا الجربيرة ثم خلا عنها ورجع عليها فاقبلت الشقرا حتى اخذ صاحبها
العلم وهي تغير في وجوه الخيل فسميت سمجة وعن انس بن مالك قال راى رسول الله
صلى الله عليه وآله على فارس يقال له سمجة فجاءت سابقه فرس لذلك واعجبه واذكر
رواه ابو عبيدة عن ابي ليبيد ولفظه قلت لانس بن مالك اكان رسول الله صلى الله
عليه وآله يراه على الخيل قال اي والله لقد راى على فارس يقال لها سمجة فسبقت
فبهش لذلك واعجبه فوله فبهش وفي الرواية الاولى هشى وهما معني ارتاح له وخن
اليه وسميت سمجة من قولهم فارس ساجح وتقدم تفسيره قال ابن حبيب وكانت لجمز
ابن ابي طالب فارس شقرا يقال لها سمجة استشهد عليها يوم اخذ ومراثة عفرها
يومئذ قال الحافظ وكان لعلي رضي الله عنه فارس في ايام النبي صلى الله عليه وسلم
يسابق عليه سمجة كانت سابقه قاله ابو الخطاب وسمجة فارس زيد بن حارثة
الذي غزا عليه ابنه اسلامه ارض الروم بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهي اول غزوة بعده
واخرت بعثته صلى الله عليه وسلم وسمجة احد افراس المقداد الذي كان معه يوم بدر
وهي اول غزوة النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه الشريفة وبها كان عز الاسلام ولا يبعد
ان يكون احد هذه الافراس هي فرسه صلى الله عليه وسلم اعطاها لاحد هؤلاء كذا قال
الحافظ وهو قريب **رواه** ذكره ابن حبيب ايضا واصل اللمة الشعر الذي يلم
بالمثلين فان شعر الراس من الانسان اذا وصل الى شحمة الاذن فهو وفرة فاذا زادت
حتى المت بالمثلين ففي لمة واذا زادت فوق جمجمة وفارس الله عكاشة بن محصن
الاسدي الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون من يدخل الجنة بغير حساب
فمن صلى بن خويلد الاسدي ايام الردة واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد
عودا لما وجدته بغير سلاح فماد في يده سيفا وبقي عنده يقا نل به حتى استشهد هذا
كالذي قبله يجوز ان يكون هو فارس النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه اياه **رواه**
عنه اللمة العين وتشد يد القاف وهو ظلع ياخذ بقوائم الدابة ويجوز وانيه

تحف

تحف القاف وذوالعتال كان فارس في بني يربوع ابو داود المشهور
الفرار **رواه** روي ابن مندة من حديث عبد المهيمن بن عباس
بن سهل عن ابيه عن جده قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
افراس يعلمهن عند سعد بن سعد بن مالك ابي سكر الساعدي وسمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يسميهم الزاز والخييف والطرب فاما الزاز فاهدا
له المتوقس واما الخييف فاهدا له ربيعة ابن ابي البر وهو ملاعب الاسنة
عامر بن الا مالك فاقابده عليه فرايض من نعم بني كلاب اسلم ربيعة
وله صمجة واما الطرب فاهدا له فروة بن عمرو الجذامي قال ابن سعد كان مع
النبي صلى الله عليه وسلم يوم المريسيع فرسان لزاز والطرب والزاز من قولهم
لا زرتة اي لا صفته كانه يلتصق بما يطلب عليه سرعته وقيل من اللزاز
المجتمع الخلق الشديد الا سرسي به لا ختماع خلته وشدة وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم به متعجبا وكان تحته يوم بدر وفي كثير من غزواته ولعل قوله
كان تحته يوم بدر وهم وانما هو يوم خير فان بدر كانت في السنة الثانية
وارساله صلوات الله وسلامه عليه القوقس واهدا له النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم كان سنة ثنت والله اعلم واما الخييف بالمهله وفتح اللام فعيل سمي به
لطول شعره ذنبه كانه يلحف به الارض اي يغطيها وقيل يضم اللام وفتح
الحا مصغرا وقيل الخييف بالنون بدل اللام قال الحافظ ليس بشي وقال
بعضهم الخييف بالخاء المعجمة على فعيل والطرب واحد الطراب وهي الروابي
الصغار سمي به كلبه وسمته وقيل لقوته كان مهدية فروة الجذامي عاملا
للروم على من يليهم من العرب وكان منزله معان وما حوله من ارض الشام
بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه واهدى له معه بغلة بيضا
فلما بلغ الروم اسلامه طلبوه فاخذوه وجسوه ثم ضربوا عنقه وصلبوه
رضي الله عنه واما المتوقس فمهدى للزاز فستاني اخباره ان شاء الله تعالى **رواه**
قال ابن سعد واهدى بن تميم الداربي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا يقال
له الورد فاعطاه عمر فخر عليه عمر في سبيل الله فوجده يباع برخص فاراد

بيضا

ان يشتريه فاستاذن النبي صلى الله عليه وسلم فلم يأذن له كذا في الصحيح
قال حمزة ابن عبد المطلب رضي الله عنه ليس عندي الا السلاح وورد
قارج من بنات ذي العقال والورد فرس زيد بن مهلهل بن زيد الطائي ولما
اسلم سماء النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير واثنى عليه بقوله ما وصف لي احد
فراسه الا ريته دون تلك الصفة الا انت فانك فوق ما قيل لي فيك فبك
خصلتان يحبهما الله ورسوله الاناقة والحلم فقال الحمد لله جلني على ما يحب
الله ورسوله وسمي في جاهلية زيد الخيل لكن في خيله فان العرب اذا ذكروا
كان يملك الفرس والفرسين فقط لفرسة الخيل عندهم واما زيد فكانت له افراس
كثيرة منها الورد ذكر ابن سعد في وقادات اهل اليمن قديم وفد الدارين
على رسوله صلى الله عليه وسلم فنصرته من تنبوك وهم عشرة نفر فيهم ميم وعم
واخوه ريزيد بن قيس والفكه ابن النعمان وجيلة بن مالك وابوهند
والطيب وسماء النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وهاني بن حبيب وعزيرة
ومرة ابنا مالك فاسلما واهدي هاني بن حبيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ضمرا فراسا وفتا محمدا بالذهب فقبل الافراس والقباء واعطاه العباس ابن
عبد المطلب فقال ما اصنع به قال تزرع الذهب فتحميد نساك او تستنقته
ثم تبيع الديباخ فتأخذ منه فباعه العباس من رجل من يهود بني ثمانية
درهم وقال نعم لنا جيرة من الروم لهم فرسان يقال لا حدها حبرك والاخرى
بيت عيينون فان فتح الله عليك الشام فبها لي قال فهاك قال فلما قدم ابو بكر
اعطاه ذلك قال واقام وفد الدارين حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
واوصى لهم بمائة وسوق فان كان هو الفرس الورد فنسبة هديته لهم
رضي الله عنه لكونه من الدارين ويتم اشهرهم وان كان فرس اخر فهذا الفرس
غير مسمى والله اعلم **السجل** ذكر ابن عبدوس الكوفي في اسماء خيله صلى الله عليه
وسلم **السجل** قال الحافظ لعله ما خوذ من سجد الماء فاسجل اي صبته فانصب
السجل ابابنتين البجة والما الملهة هن قولهم فرس يعيد الشجوة او يعيد
المخلصة وجاءت الخيل شواحي فالتحات افواها قال الحافظ واذا خاف ان يكون

السجل مصحفا من اوالعلس والله اعلم **الشرح** **السجل** **السجل** **السجل**
اليعسوب حكى عن بنين عن ابن خالويه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم من
الخيل سمكة واللحية والزرارة والظرب والسكب وذو الله والشرحان والمرجل
والادهم والمرجزة وملوح والورد واليعسوب **وذكر** قاسم بن ثابت
في كتاب الدلائل اليعسوب واليعسوب فرسين لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فيكون عدة ذلك اربعة عشر المسماة وذكر ابن الكلبي في جملة غني بن
اعصر ابن سعد انه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد له ثوبا
وذكر الطبراني في معجم الصغير ان عباس بن حماد المجاشعي اهدي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فرسا قبل ان يسلم فقال اني اكره زيد المشركين وقال ابن
الكلبي اهدي له نجية وكان صديقا له اذا قدم عليه ماله لا يصفق الا في ثيابه
فقال اسلمت قال لا قال ان الله تعالى عن زيد المشركين فاسلم فقبلها منه واكره
العطية تقول منه زبنت فلانا وازبنته اردفلة واصلاها الزبد الذي هو طري
السن فكان العطي يلم المعطي زيد افهم من مجاز الكلام وذكر ابو داود حديث
ذي الجوشن الضبابي واسمه شرحبيل قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان
فرغ من اهل بدر بان فرس يقال لها القزح فقلت يا محمد اني قد جيتك بابن القزح
لتتخذة قال لا حاجة لي فيه واذ شئت ان اقبضك به المختارة من دروع بدر قلت
ما كنت اقبضه اليوم بعزة قال فلا حاجة لي فيه يقال قاضه يقبضه اذا عوذه
والقزح ثمانية الا فرح وتقدم وليس في هذا الحديث انه قبله فلا يعد في خيله
صلوات الله وسلامه عليه واليعسوب واليعسوب اللذين ذكرهما ابن ثابت
الاول منقول من اسم طائر اعظم من الجراد لا يطعم جناحه اذا هدا تشبه به الخيل
في الضيق **السجل** ابو جنية شعث يطفئ بشمسه **السجل** امثال اليعاسيب **السجل**
السجل قال الجوهرى واليا فيه زائدة لانه ليس في كلامهم فعلوا غير ضغفوق وهو اسم
فرس الزبير ايضا وقيل انه احد الافراس التي كانت مع المسلمين يوم بدر كما ياتي
واليعسوب اسم ملك النمل التي تتبعه وفي كلام ابن عدي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعلي رضي الله عنه انت يعسوب المؤمنين ويروي ان الامام علي رضي الله

عنه وقف على باب البيت الذي مات فيه ابوكرو وهو مسجى وقال والله كنت
يعسوباً للمؤمنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تنزله القواصف انتهى
واليعسوب الفرس الجواد وجذول يعسوب شديد الجري هو اسم احد افارس
النعمان ابن المنذر والاجل الضبابي ايضا والمرجل من الارجل تقول ارجل الفرس
ارجلالا اذا خلا العنق بنى من العملية وسبق تفسيرها والسرطان منقول من اسم
الذئب قال سيبويه الالف والنون زائدتين فهو فعلان قال الكسائي والاني سر جانه
البراق ذكر ابن سعد عن زيد بن طلحة التيمي قال قدم خمسة عشر رجلاً من امر
الرهاويين وهم حجج على رسول الله عليه وسلم فمزلوا دارهم فبغت الحارث
فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثهم عندهم طويلاً واهدوا الرسول الله
صلى الله عليه وسلم هدايا منها فرس يقال له مرواح فامر به فتشورين يديه وأعجبه
فاستلموا وتعلموا القرآن والفرايض واجازهم كما يجيز الوفا رفعهم ثنتي عشرة سنة
او ثمانية وثلاثين ولبعضهم خمس اواق ثم رجعوا الى بلادهم والمرواح بكسر الميم من
انبياء المبالغة كالمقام والمقدام مفعول من الترحل لشرعته او من الفرح لسعته
في الجري او من الراحة لانه يستراح او من قوله راح الفرس براح راحة اذا خضع
اي صار فخلاً وقوله فتشورين يديه تضعيف قوله له شرت الدابة شورا عرضتها
على البيع اقبلت بها وادبرت والمكان الذي تعرض فيه الدواب مشوار وفي المثل ايال
والخيل فانها مشوار كثير العثار هذا ما حضرني الآن من اخبار خيله صلوات الله عليه
وسلامه مع تشتت البال بالاسفار والاعتراب عن الاولاد والديار وتوزيع الفكر
بين حوادث الليل والنهار ولتذكر لذلك كلمة فيما انتهى اليها من اخبار بقيقه دوابه
وما ورد في ذلك من الانا **سجل** وجاء انه صلى الله عليه وسلم ركب البراق ليلة
المعراج وجاء انه صلى الله عليه وسلم في دابة بيضاء بين البغل والحمار في تحذيه
جناحان يحقن بهما رجليه يضع يده في منتهي طرفه وفي لفظ شبيهة بالبغل وفي
اخرى انها طويلة الظفر طويلة الاذنين مضربتهما وانما اذا صعدت شرباً طالت
رجلاهما واذا نبطت طالت يداها وفي بعضها خذ الانسان وذنبه كذنب البقر
وعرفه كعرف النورس قوامه كقوام الابل واظلافة كظلاف البقر صدره كانه

ياقوته

ياقوته حمراء ظهره كانه درة بيضاء عليه رجل من رحايل الجنة رواه الثعالبي في
تفسيره بسند جيد وله متابعات وفيه وفي دابة ابراهيم التي كان يزور عليها
البيت الحرام فلما وضعت يدي عليه تشامس واستصعب علي فقال جبريل مد
يا براق وفي رواية وكانت الانبياء تركبها قبل وكانت بعيدة العهد بالركوب
او لفترة الانبياء فقال جبريل اما ستحيين وفي رواية ايمحمد تفعل هذا ما ركبك
مذ كنت نبياً فقال اكرم علي الله من محمد وفي رواية والله ما ركبك احد الخ وفي الرواية
الاولى فقال البراق يا جبريل مني صفراً فقال جبريل هل منيت صفراً يا محمد قلت
لا والله الا اني مررت يوماً على اساف ونايلة فسمعت يدي علي رؤسهما وقلت ان
قوما يعبدونك من دون الله ضلال فاعاد العتاب عليه جبريل وفي رواية
فزاره بانته فارتفعت البراق وفي رواية غارفت عرقاً حياً مني ثم انخفض
حتى لصق بالارض فركبته حتى انتهت بيت المقدس واحاديث المعراج
مستفيضة يضيق عن استيفائها الوقت والغرض ثبوت ركوب النبي صلى
الله عليه وسلم البراق وقد قدمنا في حكمة ذلك ما سأل ما به الله ففتح ونقل الامير
عن حذيفة رضي الله عنه ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر البراق
حتى رجع وذكر انه يركبه النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة دون ساير الانبياء
واستدل له بما في ثنا الصدور عن سويد بن عمرو ان النبي صلى الله عليه
وسلم ذكر من احوال القيمة فقال له رجل يا رسول الله وانت على العضا
يومئذ قال تلك تحشر عليها فاطمة ابنتي وانا احشر على البراق اخضع به دون
الانبياء وفي مجموع هذه الروايات ثبوت البراق وركوبه صلى الله عليه وسلم
له وانه من دواب الجنة وان الانبياء ركبته فركوبه معجزة لم تثبت لغيرهم
وهذا لا ينافي ما مر اول الكتاب في رواية ابن عباس ان ادم خير بين
البراق والفرس فاختر الفرس فقيل له اخترت غير ذلك لما هو بين ان
اختياراً لما تستفع به ذريته على العموم ولا بدع ان يكون في علم الله ان
البراق تابع للفرس فلما اختار البراق ورد الفرس حرماً لها ولما اختار الفرس
اعطيتها ناعطى الفرس لجميع منبه واعطى البراق لخواصهم فقط وقولنا

اعطى النفس لجميع بنيها لا ينافي ما تقدم من ان اول من اقتناها اسمعيل عليه
الصلاة والسلام اذ كثير ما اعطيه ادم ظهر بعده با زمان ونظير ذلك ما روي
ان جبريل عليه السلام اتا ادم بثلاثة اشياء العلم والحلم والعقل وقال له
اختر احدها فقال اني اخترت العقل فقال جبريل للعلم والحلم ارجعا فقد اختار
عنكما فقالا انا امرنا ان نكون مع العقل حيث كان فنار بالجميع وهذا من توفيق
الله سبحانه لا نبيا به كما روي عن نبينا صلوات الله عليه وسلامه انه اتى ليلة المخرج
بثلاثة اقواح قدح من لبن وقدح من عسل وقدح من خمر فشرب اللبن فقيل له
اصبت الفطره لو شربت الخمر كبرت امك ولو شربت العسل لفوت امك
فحمد الله بحمائه والله سبحانه الهادي **واما بقوله** صار اليه صلى الله عليه وسلم عدة من
البنات قال الحافظ المصطفى ناقلنا عن ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من
الحديبية سنة ست اراد ان يكتب الي الاطريق فاني التجميع فقالوا له انهم لا يقرؤن
كتابا الا محتوما فاخذوا تمامت فضة فضة منه وفي رواية من عقيق نقشه
محمد رسول الله ثلاثا اسطر وظم به الكتب اي ووجه الرسل فخرج منهم ستة في
يوم واحد ذلك في الحرم سنة سبع فبعث عمرو بن امية الضمري الي النجاشي
وكان اولهم وبعث دحية بن خليفة الكلبي الي هرقل وبعث عبد الله بن جوف
السهمي الي كسري وحاطب بن ابي **سنة** بكتعه **النجاشي** حليف نبي عبس الغزي
الي لمقوقس وشجاع بن وهب الاسدي الي الحارث بن ابي ثمر الغفافي
ملك دمشق وسليط بن عمرو العامري الي هوزة بن علي الجعفي بالهمام
فاما عمرو بن امية الضمري فذهب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعونه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي النجاشي ملك الحبشة
اما بعد فان احمد الله اليك الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن والشاهد ان عيسى من مريم روح الله وكلمته القاها الي مريم
البتول الطيبة الحسنة فملت بعيسى فحملته من روحه ونفخة كما خلق
ادم بيده واني ادعوك الي الله وحده لا شريك له والمولاة علي طاعة وان
تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله واني ادعوك وجنودك الي الله
تعالى

تعالى وقد بلغت وصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام علي من اتبع الهدى وروي
انه كتب اليه بكتاب آخر يذكر له فيه انه يزوجه بام حبيبة بنت ابي سفيان لانها
كانت من مهاجرة الحبشة قبل ذلك كذا في المواهب وعندي فيه نظرفان الذي
زوج ام حبيبة برسول الله عليه وسلم هو النجاشي الذي هاجر اليه الصحابة اولا
وهو غير الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب بل هو بعد موت ذاك
وهو الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة وقام بعده هذا الذي كاتبه
النبي صلى الله عليه وسلم لكن تاريخ زواج ام حبيبة كان سنة سبع علي الاكثر وهو
تاريخ هذه الرسالة فيؤكد ما في المواهب والله اعلم قال عمرو فاخذ النجاشي الكتاب
ووضعه علي عينية وتزل عن سورة فجلس علي الارض ثم اسلم وشهد شهادة
الحق وقال لو كنت استطيع ان اتيه لاتيته قال وزوجه بام حبيبة بنت ابي سفيان
وامهرها بأربعماية دينار من ماله عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا خلق من
عاه فجعل فيه كتابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لن تزال الحبشة خير ادم
هذان الكتابان بين اظفرهم ثم كتب جواب الكتاب الي النبي صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم الي محمد رسول الله من النجاشي اصبحة سلام عليك يا رسول
الله ورحمة الله وبركاته الله الوي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول
الله فما ذكرت من امر عيسى فوريب السما والارض ان عيسى لا يزيده علي ما ذكرت
تقروا كما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به اينا فاشهدوا انك رسول الله صادقا
مصدقا وقد بايعتكم وبايعت ابن عمك واسلمت علي يديه لله رب العالمين
والتقروا ما بين النواة والقشر وروي انه اهدى له بغلة ايضا **واما**
دحية الكلبي فانطلق بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الي بصري الي العامل
عليها من قبل هرقل وهو الحارث ابن ابي شمر الغساني وكان علي دمشق
وغوطتها وما والاها وكان من العرب فارسل الحارث الي هرقل وكان
اذ دال بيت المقدس فلما وقع علي كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم امر
بانزال دحية واكرامه الي ان كان من امره ما رواه البخاري في اول صحيحه
من رواية ابن عباس رضي الله عنهما عن ابي سفيان **واما** عبيد الله

ابن حذافه فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن عبد الله الى عظيم الفرس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله
ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
ادعوك بدعاية الله فاني رسول الله الي الناس كلهم لا نذر من كان حيا بحق
القول على الكافرين اسم تسلم فان ابليت وتوليت فان عليك اسم المجوس
وامره ان يدفعوا الى عظيم البحرين ودفعه عظيم البحرين الي كسرى فلما قرأه
مزقه فدعا عليهم رسول الله ان يمزقوا كل مزق وفي رواية مزق الله
ملكه فكان كذلك وصاروا عبرة للناس كما هو مشروح في كتب السير **واما**
شجاع ابن وهب الاسدي فذهب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الي
الحارث الغساني ونسخه الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله
الي الحارث ابن ابي شمر سلام على من اتبع الهدى فامن بالله وصدق بي واني
ادعوك الي ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك ولم يحضره الآن
جوابه **واما** سليط فذهب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الي صاحب
البهامة هوذة بن علي ونسخه الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
الي هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الي منتها الخف
والخافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يدي فلما قدم عليه اثره وجياه وقرأ
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رد ادون رد وكتب الي النبي صلى الله
عليه وسلم ما احسن ما تدعوا اليه واجله والعرب تهاب مكانه فاجعل لي بعض
الامرات بعدك واجاز سليط بجائزة وكساه اثوابا من شمع هجر فقدم بذلك كله علي
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ووقف علي كتابه وقال لو سألني سبابة من
الارض ما نعت باء وباد ما في يده فلما انصرف صلى الله عليه وسلم من الفتح
اخبره جبريل بان هوذة مات **واما** حاطب فذهب الي المقوقس صاحب
الاسكندرية عظيم القبط بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه
وقال له خير واخذ الكتاب وجعله في حق من عاج وختم عليه ودفعه
الي جارتة وكتب الي النبي صلى الله عليه وسلم كتابا فيه قد علمت ان نبيا من

الانبياء

الانبياء قد بقي وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولاك وبعثت اليك
بجارتين لهما مكان في القبط عظيم وقدا هديت لك كسوة وبغلة تركبها ولم يزد
علي هذا ولم يسلم فقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هديت واخذ الجارتين مارية
ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم واخذها سيرين وبغلة بيضاء لم يكن
في العرب يومئذ غيرها وهي لدل والدل عظيم القنافة والدل لا اضطراب
وقد تدل اي تحرك متديا وقال النبي صلى الله عليه وسلم صن الخبيث يملكه ولا
بقاء لملكه قال حاطب كان لي مكرما في الصياغة وقلت الملك في بابه ما اوقت
عنده الا خمسة ايام وذكر في الرواية اخرى انه اهدي مع هذه الاشياء الف مثقال
من الذهب وعشرين ثوبا وحمارة يعفور وخصني شيخ كبير كان اخا وفي رواية بن
عم مارية وان حاطب اعرض علي مارية واخذها الاسلام ورغبها فيه فاسلمتنا
واقام الخصي علي دينه حتي اسلم بالمدينة بعدي محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكر ايضا قالت كانت دلل ببغلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم اول ببغلة رويت في الاسلام اهداها له المقوقس واهداه معها
حمارا يقال له غير وانها بقيت الي زمن معاوية ويقال انها كانت بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي رضى الاعمى وانه ركبها ثم ركبها الحسين بن علي
الحسين ثم ركبها محمد بن الحنفية ثم كبرت وعميت فوقع في مبطحة لبعض
بنى مدح فنبطت فيها فمهاهم فقتلها وذكر الحافظ عبد الغني المقدسي
ان ببغلة دلل كان يركبها في الاسار عاشت بعده حتي كبرت وزالت اسنانها
وكان يجش لها الشعر وماتت بببيع وحمارة يعفور ماتت بحجة الوداع وروي
مسلم عن حديث ابي حميد الساعدي قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثمور فذكر الحديث وقال فيه وجاء ابن العلاء صاحب ثله الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكتاب واهدي له ببغلة بيضا فكتب اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم واهدي له بردا ورواه البخاري وفيه وكتب له سحرهم قال ابن سعد
وبعث صاحب دومة الجندل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ببغلة ووجهة من
سندس فجعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعجبون من حسن الجبهة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا ديل سعد بن معاذ في الجنة احسنه يعني
 من هذا وعن ابن سعد انه روي عن زامل بن عمرو قال اهدي فروة ابن
 عمرو الي النبي صلى الله عليه وسلم بغلة يقال لها الفضة فوهبها لابي بكر رضي الله
 عنه ومثله عن البلاد روي وقد مر ذكره وانه اسلم وروي انما كانت تسمى الشهاب
 ويقال انها هي الدلدل كما سبق وان التي اهداها القوقس كان اسمها الفضة وكان
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم حماران يعفرون وغير احداهما اهداه المقوقس والاخر
 فروة ابن عمرو الجذامي واحدهما مات منصرفه من حجة الوداع والاخر قال السهيلي
 كغيره بقي الي يوم وفات النبي صلى الله عليه وسلم فطرح نفسه في بئر فتردي وذكر
 ابن قورق في كتاب الفصول انه كان من معانم خيبر وانه كلم النبي صلى الله عليه
 وسلم وقال يا رسول الله انا زياد بن شهاب وقد كان في اياي ستون حمارا لكم ربهم
 نبي فاركني انت قال الجوهري في الشامل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد
 احدا من اصحابه ارسل هذا الحمار فيذهب حتى يضرب براسه الباب فيخرج الرجل
 فيعلم انه ارسل اليه فياتي النبي صلى الله عليه وسلم وكانت له بغلة يقال لها الالبية
 اهداها اليه مكر اليه وكانت طوبى له مخدوفة كانما تقوم علي رمال حسنة السير
 فاعجبته ووقعت منه وهي التي قال له علي رضي الله عنه كان هذه البغلة قد
 اعجتك يا رسول الله قال نعم قل لو شئنا لكان لك مثلها قال وكيف قال هذه
 اصحابا فرس عريبي وابوها حمار ولوا نزلنا حمارا علي فرس لحات بمثل هذه فقال
 انما يفعلون ذلك الذين لا يعلمون وفي رواية لا يعقلون وعن ابن عباس رضي الله
 عنهما كان عبد ما مورا ^{تقصيا} دون الناس شي الا بثلاث امرنا ان نسيخ الرضوة
 وان لا ناكل الصدقة وان لا ننزع حمارا علي فرس وعنه عبد الله بن حسن انه
 قال كانت الخيل في بني هاشم قليلة فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان تكثر فيم فنهى عن
 انشاء الخيل لذلك وبها اخذ جمهور الفقهاء من جواز انشاء الخيل علي الخيل وقال
 بعضهم بالراحة وبعضهم بالتحريم للاحاديث السابقة وكان له ناقة اسمها
 القصوي اخرج الحافظ بسنده الصحيح ان عليا كرم وجهه قال كان اسم فرس
 النبي صلى الله عليه وسلم المرتج وبغلة كالدرد وناقة القصوي وحماره غير

ودرعه الفضول وسيفه ذو الفقار وذكر عن ابن سعد قال كانت القصوي من
 نعم بني الحريش ابتاعها ابو بكر واخرى معها بثمان مائة درهم فاحذها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم منه باربعماية فكانت عنده حتى نفقت وهي التي
 هاجر عليها وكانت حين قدم رسول الله عليه وسلم المدينة ربا عيته وكان
 اسمها القصوي والجذع والعصا وفي رواية كان في طرف اذنها جذع وكانت
 لا تسبق وكانت صمها وقيل شهاب وروي ايضا عن سلمة ابن نبيط عن ابيه
 قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة بعرفة علي حمار او حمر وقد
 يطلق الاحمر ويراد به الابيض كما يقال الاسود والاحمر اي العرب والعجم
 والحمر آوالا حامرة العجم لان الشقرة اغلب الالوان عليهم وهو البياض والصهبة
 الشقرة فالصهبة الشقرة والقصو المقطوعة من طرف اذنها والعصا المشقرة
 الاذن والجذع المقطوعة الانف الاذن واليد والشقرة ولم تكن عصا وانما
 كان ذلك اسمها قال الجوهري تسمى القصوي ولم تكن مقطوعة الاذن انتهى والظاهر
 ان جميع ذلك اسماء لها ولم يكن فيها شئ من ذلك لكنه قد سبق ان كان بطرف اذنها جذع
 وهي رواية ابن سعد عن محمد بن عمرو اهدتني ابن ابي ذيب عن جني بن يعلى عن ابن
 مسيب مرسل وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمار يقال له الثعلب اركبه عثمان
 يوم الخديبية ليلبلغ عنده اشرف مكة ما جاء له فمقره وارادوا قتل عثمان فخنقه
 الابهاش وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون لحقة بالغان وهي
 علي مريد من المدينة علي طريق الشام فاغار عليها عيينة ابن حصين في اربعمائة
 فارسا فاستاقوها وقتلوا ابن ابي ذر عنهما ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى انتهوا الي ذي قرد والقمر والصوف الردي فاستنقذوا منها عشرة وانلت
 القوم ما بقي لذي قرد الحافظ والصحيح انه استنقذها كلها منهم بئس ابن الاكوع
 قبل ان تدرك القوم فحل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو في صحيح مسلم
 بطوله وذلك في ربيع الاول سنة ثنت وكان له صلى الله عليه وسلم خمسة عشر
 لحقة عذرا وكان في ذي الجدرنا حية قبا فزينا من غير علي ستة اميال من المدينة
 وهي التي استاقها الرزيون وقتلوا راسا رموي رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعله
 للحقة

عند ما صنعت كروا بن جابر الغنوي في عشرين فارسا فادركوهم ودربطوهم على الخيل حتى قدموا
بهم المدينة فقطعت ايديهم وارجلهم وسملت اعينهم وصلبوا وفيهم نزلت اناجر الذين يجاربون
الله ورواه الآيه وذلك في شوال سنة ست ولم يقد منها الا ثمانية واحدة تسمى الخناقيل فخرها وكان
منها ثمانية تدعى ملة كانت غزيرة ارسل بها سعد ابن عباد من ثمن بن عقيل واخرى تدعى
برده فحلب لما حلت الفتحان غزيرتان اهداهما اله الضحاك بن سفيان الطائي ومنهن الشقرا
والرياء والسمر والغريس والبسيرة والحناء وهي التي فقدت وعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
بد رجل الى جمل وكان مهنه يغزو عليه ويفرب عليه في لقائه ذكره الطبري وعن
ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم اهداها عام الحديبية وكان في راسه ثوب من فضة ليعطي بذلك
المشركين ذكره ابن اسحاق والبرقة حلقه فجعل في ثوب البعير وقوله اهداه اي فخره تعالى
له جمل النسك وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنم مائة تشاير لا يريد ان تنزكها
وذكر الرازي بالتمه ذبح مكانها شاة قال ابن الاثير كانت له شاة تسمى غوثه او غيثه وعنه
تسبيح اليمين وذكر وان مكحول اسبل عن جلد الميتة فقال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
شاة تسمى فخر فقد ها يوما فقال ما فعلت فخر فقالوا ما انت يا رسول الله قال ما فعلت باها بها
قالوا ميتة قال دبحها طهورها قال وكانت منائح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنم سبعة افرجة
ورموزة وسعيا وبركة وفرة والاطلال والطواق وعن ابن عباس كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعة افر منائح والمنايح جمع منيح وهي التي يعطيها الانساني غيرة لياكل لبنها ويردها والله
اعلم وروى الثعالبي في تفسيره في الانعام في قوله وان يمسسك الله يضر فلا كاشف له الا
هو من حديث عبد الله بن مسعود القدامي عن شهاب بن خراش عن عبد الله الملك بن عيسى
عن ابن عباس قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة اهداه له كسري فركبها فجعل من شقير
او في خلفه ثم سارني مليا فقال لي يا غلام قلت لبيك يا رسول الله احفظ الله يحفظك احفظ
الله يحفظك اما مكن تعرف الي الله في الخايبر فكن في الشدة اذا سالت فاسأل الله واذا
استغثت فاستغث بالله قد علمي لعلم بما هو كائن فلو جهد الخلاق ان ينفكوا
عالم بقدسه الله لا يقدروا عليه ولو جهدوا ان يضروك بما هم بكنهه الله
عائذ لم يقدروا عليه فان استغثت ان تعجل بالصبر مع اليقين فافعل
فانكم تستطعون فاصبر فان الصبر على ما فكره خير كثير واعلم ان النصر مع

الصبر

الصبر وان مع الكون الغزير وان مع العسر يسرا وانما اوردت هذه الوصية وختمتها بها
هذا الكتاب لما تضمنته من الفوائد والآداب التي يدور طريق القوم جميعا عليها ولو
تأملها الانسان حق التأمل كانت له تمام الارشاد اما قوله اهداه له كسري فغني
نظر الا ان يكون المراد به ابن يزود الذي كاتبه النبي صلى الله عليه وسلم فانه قام بعد ابيه
وقوله فركبها فجعل من شقير ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من التواضع والزهة
في الدنيا وعدم المبالاة بشي من هذا وهو امر ثابت للقوم فانه لا يهيج الدخول في
طريقهم الا بعد اخراجه من الدنيا من القلب وعدم المبالاة بها والاهتمام بشئ منها ونزعهم بها
بالكلية ليتوجه القلب الى مطلوبه اذ القلب ليست له الا وجه واحد كالملة اذا توجه الى جهة اخرى
عنه غير ما مصداق من كتاب الله سبحانه ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ولذلك يقولون اول
قدم يضعه المرء في طريقنا الزهد في الدنيا فهو اصل الاصول الذي تبنا عليه جميعا وهو كان
حاله صلوات الله وسلامه عليه وحالا الانبياء عليهم واكابرهم واجياذ السلف رضوان الله
عليهم الجفر بل هذا مقتضى العقل فضلا عن الشريعة والطريقة ومحل بسط ذلك كتب القوم واقنع
الغنى ان الانسان اذا اولى بشي من ماله لا عقل اناسي يعرف الي ان هذا وقوله ارفني فيه
جواز الاداء على الدابة بل استحبابه لو اجد وكراهته لا ثبوت له فيه وهو من التواضع الذي
اله صلواته في الطريق لانه ورد له يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر والجنة تشمل دار
الابرار الذي هو مقام الاسلام والاهتمام فكيف بمن يريد مقام المقربين الذي هو مقام الاحسان
اي ينال منه شيئا مع شيء من الكبر فلا بد في طريقنا من التواضع الذي اوله عدم احتقار احد من
المسلمين وقبول الحق ممن جاء به وغايته ان يري نفسه دون كل جليس ومن تتبع اخلاق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة الشريفة علم انه اخذ من التواضع بالعروة الوثقى والكمال
منه بالمكمال الا في وقوفه وضرب فيه بالقدم المكي بل احتوى منه على الغاية التي لا تداني
وان عبارة عن اتباعه صلوات الله وسلامه عليه في اقواله وافعاله واحكامه
واتباعه في الاخلاق هو الغاية التي تسابق اليها مع القوم فمنهم المجاهدين في مضارها
والمصلحون بخلاف علماء الظاهر فان جل نظرهم الى ما هو مناط الاحكام من اقواله
وافعاله وتركوا التخلق الانا نادرا حتى ان المتخلق منهم يسمى بغيره صوفيا فالحمد لله
على ذلك جدا كثيرا وهذا اعظم سند لشرف هذه الطائفة ومرادنا بهم من لم

يتجاوز حد من حدود الظلم بل مع رعاية الاحكام الظاهرة بأسرها ترقى
الى الخلق بالاخلاق الباطنة بحسب ما قدر له منها فهذا هو الصوفي وصراطه
رعاية اخلاق رسول الله عليه وسلم بحسب طاقته بعد الحما فظة على ما حافظه
عليه غير من الاقوال والافعال فمن ذلك ما اشار اليه هذا الحديث الشريف بقوله
احفظ الله يحفظك في احفظ الله مقدر بدلالة الاقتضا واولي ما يقدر
وصية الله لانها المتعارف بتعلق الحفظ ووصية الله للعالمين اتقوا قال
تعالى ولقد وصينا الذين من قبلكم واياكم ان اتقوا الله فيكون معنى احفظ
الله حافظ على تقوى الله اوحق لما في حديث الصريح معاذيا معاذ بن جبل
تدري ما حق الله على العباد قال قلت لله ورسوله اعلم قال فان حق الله
على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا يا معاذ بن جبل هل تدري ما حق العباد على
الله اذا فعلوا ذلك قلت لله ورسوله اعلم قال ان لا يعذبهم و قوله فيه حق
العباد على الله من باب المشاكلة اللفظية اذ لا يستحق احد على الله شيئا لانه المالك
لا نفس العباد واعمالهم بل هو الخالق لذلك كله فتواب العباد تفضلا وتكنة المشاكلة
بعد الجنس اللفظي التاكيد كقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة فيقول المعنى
قوله احفظ الله ولا تشرك بالله شيئا سلم من عذابه وقال التاويلين واحد فان التقوى
في الاصل اتخاذ الشيء وقاية ولها مراتب اولها توقي الشرك واعلاها توقي الانتفات
بعين البصيرة لغير الله تعالى بينا ذلك في تفسير سورة بسم اسم ربك الاعلى فانها
تول الى عدم الا شرار بالله شيئا فان المعاصي كلها من شعب الكفر الذي هو
الشرك كما ان الطاعات كلها شعب الايمان بل المكروهات وخلاف الاداب الشرعية
جميعها من قطرات الشرك واثاره واذا الموحد حقيقة التوحيد لا يصدر منه
ترك ادب اصلا عملا عمدا وان صدر عنه فعلى سبيل الترهل والخطا بيتدركه
الله برحمته بحكم قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
فاذا هم مبصرون فانظر هذه الاشارة في قوله تذكروا وروي في تفسير قوله
يا ايها الذين امنوا تقوي الله حق تقائه ان يطاع فلا يعصى ويشكروا فلا ينكر
ويذكر فلا ينسى وعلى هذا رعا كان تقدير الوصية وحملها على التقوى والتقوى

على كمالها اعم من تقدير الحق اذا تعدى الا شرار بالله شيئا وان حمل الحق على
اطلاقه تناول ما تناوله حقيقة التقوى من الشكر والذكر ايضا فالألى شئ واحد
وقوله يحفظك الله اي من عذابه وحذف متعلق الفعل للعموم اي من كل انواع
عذابه او من كل ما تخشاه او يوذيك وكله واحد فان كل مكروه ومؤذيه من
عذاب الله تعاد ينوبيا كان اخرها فمن اتقى الله حق تقويه او حفظ حقوقه
كلها لم ينله من جنس العذاب مكروه فان قلت كيف يمكن حمل هذا على عموم مع ان
النبيين صلوات الله عليهم وسلامه رؤسا المتقين الحافظين لحقوق الله سبحانه
وحده ومعه ذلك اصابته في الدنيا المحن العظيمة والمكروهات الجسيمة **فان**
ان انها كلها من العذاب **قلت** ليس كل مكروه للنفس من العذاب كما انه ليس
كل محبوب لها من النعم يدل لذلك الحديث الشريف لا خير بخير بعده النار قل ذلك
يلزم انه لا شر بشر بعده الجنة فكل خير تنقيه النار لا يسمى خيرا الا بجاز او غلطا
وكذلك كل شر تنقيه الجنة لا يسمى شرا الا كذلك فما اصاب النبيين والصديقين و
اشباههم من المكروهات ليس من الشر والعذاب في شئ بل هو النعم والقيم الظاهرة في غير صورت
ولذلك كان كثير من اهل البيت يذون بالبلاء ويوذيرهم فراقه كما هو مشهور وفي اخبارهم
يسطرون قال قابليم - وكمن محنة في طلبها منك منته يشاهدها من ليس يلدو ويغفلون
وقال القاضي البوصيري رحمه الله تعالى في طهر بنية: كل امرئ اب النبيين فالشقة محودة فيه والرفاء
لومس النصارى من النار لما اختير للنصارى الصلوة ولدوره فقد افصح عن كثير من
الحقايق في نظمه هذا رجع الى ما تحت الفاظ الحديث وما يوذير ما ذكرناه ما رويناه في الحلية لابي
نعمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الصواعق تصيب الكومين والى قوله تصيب الذراكي
فتعاقب بالصواعق غيرها من المحن فلا يصيب الذراكي منها شئ ولا يصاب حد بسوء الامع
القليل هذا اذا كان من جنس العذاب والعياذ بالله وذكرى الله فحواه حضور القلب فلو كان ذكرى
بلسانه غافل القلب له يسري ذكر الحقيقة وادام في حاضر القلب فهو ذكرى وان كان ساكن اللسان
ومن يراعي حدود الله ويتقيه هو الذراكي على الحقيقة فهو في حصن الله من عذاب الله يشهد لذلك ما
نقله العلامة ابن حجر الهيتمي وغيره قال لما دخل علي رضي الله عنه مدينة نيسابور خرج اليه الى لقاءه
وكان علي بغلة وعلي راسه مظلمة من الشمس غطي بها وجهه وكان فيمن خرج اليه حافظ الدنيا

ابو زرعة الرازي فلما تلاقيا ساله الحافظ ان يقف لم ويسرعن وجهه المبارك
وعلى لم حديثا عن ابيه الطيبين ليرود عنه فوقف ورفع المظلة عن وجهه واقر
العبود بطلعت فصارت الناس بين صارخ وبالك ومترع على الارض امام بغلة
فتادام المستمل معاشر الناس انصروا واسمعوا حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال حدثني ابي موسى الكاظم بن جعفر قال حدثني ابي جعفر الصادق ابن
محمد قال حدثني ابي محمد الباقر بن علي قال حدثني ابي علي بن العابد بن ابي الحسين
قال حدثني ابي الحسين بن علي بن ابي طالب قال حدثني ابي علي بن ابي طالب رضي الله
الله عليهم اجمعين قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام
عن الله عز وجل انه قال لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني ومن دخل حصني
امننته من عذابي قال الامام ابو نعيم قال بعض سلفنا من المحدثين لو قرئ هذا الاسناد
على مجنون لا فاق **القول** انما سقته هنا رجاء بركته احيانا الله على محنتهم وحشرنا في
زمرتهم اللهم امين وقوله احفظ الله تجده امامك جملة تذييله لتأكيد مضمون
الاولي وقد يسمى مثله بالترديد كقوله كشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة
وهو ان يعلت الثاني بغير ما علق به الاول به فارق التكرير والضمير في تجده يجوز
ارجاعه الى الله والى المضاف المقدر والى المصدر المعلوم من الفعل السابق وعلى الاخير
لا يحتاج الى تقدير وعلى الاولين لا بد من تقدير مضاف ايضا فعلى الاول مثل قوله
ونصرته وعلى الثاني جزاءه وخوؤه ومعنى امامك اي فيما تستقبله او عاينته فالدرك
فهو مجاز عن الزمان او كناية عن الحضور فيكون كقوله انا مع عبدي اذا ذكرني
كما في الصحيح **القول** تعرف الى الله في الرحا يعرفك في الشدة يعني ان النفوس
البشرية بما في جبلتها من الفطرة الالهية اذا اشتد بها الكرب وخاف الخناق
رجعت الى الله تعالى بالنزع الى الله تعالى والدعاء وليس في هذا فضل لمؤمن على كافر
فان الله في الكفر هذا ادا بهم ايضا كما اخبر عنهم القرآن العظيم بذلك في اكثر من موضع
وبما اجيبوا في هذا الحال مع كرم اقامة الحجج عليهم وقطعا لا معذرة ورملا كما قيل
لعبود الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فانه ما قال امننت الله لا اله الا الذي
امننت به بنوا اسرائيل الامنعتنا من العزق وانما لم يجب لانه كان تكرر منهم العهد

لموسى عليه السلام لما كان يرسل الله عليهم نوعا من العذاب الجراد والقمل انه ان
دعا الله وكشف عنهم ذلك ليؤمنوا به كما قص الله شانهم وخذروا فارتد بنينا
صلوات الله وسلامه عليه في هذا الحديث الى انه لا ينبغي للمؤمن ان يكون غافلا
عن الله حتى تنزل به الشدة فيستغيث بفرعها لا يجاب مجازاة له على حاله
ففسوا الله فسيهم اعرضوا عن الله اعرض الله عنهم بليوت في حال الرخا
شاكراذ الرفاذا قضى عليه بشدة حفة اللطف من كل جانب حتى تمر تلك الشدة
المقتضية وكان لم يشعر بها بل ربما لم يشعر بالترقى الى الله تعالى وعدم الاشتغال
به عن ذكره فاذا قضى على العبد بحد بشدة كان خفا على الله ان يطف به فيها
وتجيبه اذا دعاه بكشفها واما نفس الشدة فخف الله سبحانه على العبد فيها
الصبر وان ترقى الى الرضا ففي الغاية القصوى والصبر والرضى لا يعطاهما
العبد في الشدة الا اذا كان ممن يتعرف الى الله في الرخا فقد بشر الله على الصبر
بما تستعذب به موارته فقال سبحانه وبشر الصابرين الآية واما الرضى
فجزاء الرضى الذي هو افضل الجزا وما يلقها الا الذين صبروا وما يلقها الا ذو
حظ عظيم فاذا كان العبد في الرخا كذلك حفة اللطف في الشدة كما قلنا
ونزلت عليه السكينة والبر والرضى وان دعا استجيب له ولا ينافي
الدعاء رفع الشدة الصبر ولا الرضى كما هو معلوم من شان الانبياء والجملة اي
قوله تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة استعارة تمثيل وفي كل من الفعلين
استعارة تبعية وقوله اذا سالت فاسال الله ترقى في الارشاد واشارة الى
واشارة الى ان العبد اول ما يجب عليه بعد معرفته الله تعالى رعاية حقوقه بحسب
الاستطاعة واستفراغ الوسع للقيام بذلك فاذا فعل ذلك وقد خلق منفردا
الى ما يقيم اوده ويمسك بنيتة فلا بد له من طلب ذلك والظلم انه بايدي الخلق
لان الانسان يولد وما على وجه الارض شئ الا وهو في يد انسان حريص عليه
شحيح به ويشاك ذلك فربما تؤلم انه لا بد له من طلب ذلك منهم او من نفسه بظنهم
تخصير شئ من ذلك وهذا يشغله عما طلب منه اولا فارشده الى ذلك جميعه
بيد الله سبحانه وتعالى هو وملاكه الظاهرة ليس الى احد منهم تقع

ولا ضرر فاذا اراد ان يسأل شيئا من ذلك وهو سائل ولا بد لا فتقاره ولذلك
صدرت الشرطية يا ذا المشعة بتحقيق الوقوع فليسأل من بيده ذلك ليس
الا الله عز وجل وكذلك الانسان مدني بالطبع لا يتم له امر معاشه ولا
معاده بنفسه بل لا بد له من الاستعانة بغيره فقل له واذا استعنت
فاستعن بالله فان الخلق نواصيرهم بيده ان اشأ قبلهم عليك وان شأ
صرغهم عنك فلا تشغل نفسك بهم وكل من الجهل في تفيد الحصر لانها بمعنى
لا تسأل الا الله تعالى ولا تستعن الا به كما لا يخفى حقيقة ان ادوات الشرط
تفيد العموم فيكون المعنى كلما اردت السؤال فاسأل الله فيفيد بمعونه المقام
ان لا تسأل سواه وهذه مرتبة اخرى من مراتب السلوك فانه لا بد له
من قطع النظر عن الخلق راسا وهو المقام المسمى بالتوكل المتوكل بشأه
في القرآن العظيم لا سيما قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فلا بد
من تصحيح التوكل وهو عدم اعتماد القلب على شيء من الاسباب وعلامة ذلك
عدم اضطرابه عند فقد ما يبتغي له التوجه الى الله تعالى والا فما دام يرجو
شيئا غير الله او يخافه لا بد وان يشغل القلب به وقد قدمنا ان القلب اذا
توجه الى شيء اعرض عما عداه فابن التوجه الى الله مع ملاحظة سواه وهذا
اصل عظيم من اصول الطريق حتى ربما كاد به بعض السنين ذوات العدد
وذلك لبعد عن الطبع اذا انفسر محبولة على التثبت بما تقوم منه النفع والتوقي
عما تقوم منه الضر والاسباب العادية نصب عينها تشا هذا اذ ما يصدر
عنها من النفع والضرر ما تغاينه والشيطان والهوى يساعدا ان الطبع على
الميل الى الاسباب والتثبت بها ولم يبق الا العقل المنور بنور الايمان فانه اذا
حقق النظر علم ان جميع ما يظهر له الامر بخلافه والادلة العقلية متوافرة
على ذلك وهذه الايات القرآنية والا حاديث النبوية طافد بذلك بالتوكل
يكون عن الايمان بالتدريج فهو رتبة من رتب الايمان وضعفه وقوته بقدر الايمان
بالقدر وزنا يوزن وسعاده ذلك وتحقيقه في كتب القوم ومن اظهر الادلة
الصادقة عن مشكاة النبوة هذا الحديث الشريف وقد حققه بقوله قد مضى

القلم

القلم بما هو كائن فلو جهد الخلاق ان ينفعلوا بما لم يقضه الله لك لم يقدروا
عليه ولو جهدوا وان يضروك بما يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه **قوله** قد مضى
القلم اي جري او مضى حكمه واضافة الحكم اليه من مجاز الاسناد ففيه حيز
مجازا وعلى الاول مجاز واحد وفيه دليل لسبق القضاء وهو الحكم الازلي
على الاشياء بما هي عليه فيما يزال واختلوا هل يرجع الى العلم او الفعل او الارادة
ذهب الى الاول الفلاسفة والى الثاني الماتريدية والى الثالث الاشاعرية وظل
هو والقدر مترادفان او لا الاكثر على الثاني فقال الفلاسفة القضاء عبارة
عن عامه تعالى ما ينبغي ان يكون عليه الوجود حتى يكون على احسن النظام واكمل
الانتظام وهو المسمى بعدم العناية الازلية التي هو مبدأ الفيضان الوجودات
من حيث جعلها على احسن الوجوه واحكامها والقدر عبارة عن خروجها الى
الوجود العيني باسبابها على الوجه الذي تقر في القضاء وقال الماتريدية
القضاء هو الخلق والقدر جعل كل شيء على ما هو عليه فالفرق بينهما كالفرق
بين المطلق والمقيد وقال جمهور الاشاعرية القضاء هو الارادة الازلية المقضية
لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر يتعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها
المخصوصة كالاجمال التفصيل والنظر بين هؤلاء يخرج ببيان الصدق ثم فرع على
ذلك **قوله** فلو جهد الخلاق الخ ومعناه ظاهرا والمجمل باسرها كالتعليق بقوله
اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله وقوله فان استطعت ان
تعلم بالصبر مع اليقين فافعل فان لم تستطع فاصبر فان في الصبر على ما تكبره خيرا
كثيرا **قوله** فاصبر فان لم تستطع فاصبر فان في الصبر على ما تكبره خيرا
انزله برفعة مع اليقين انه ان عيسك الله بضر فلا كاستفله الا هو وان يردك
خيرا فلا راد لفضل هذه هو الغاية في مقام الصبر ان يصحبه اليقين وهو الذي
يقومون الصبر على الصابرين فقوله فان لم تستطع فاصبر الخ اشارة الى ان
اشق الامرين اليقين اذ اليقين اخر اصل الصبر فبعد وانه مقام المقربين
لانه آمن مقامات الابرار ولذلك قال فان في الصبر على ما تكبره خيرا كثيرا من ذلك
انه ينظر الرضى بالتمرن عليه ومحبة الله تعالى كما قال ان الله يحب الصابرين الى

قوله فان استطعت ان تعلم بالصبر مع اليقين فافعل فان لم تستطع فاصبر فان في الصبر على ما تكبره خيرا كثيرا

غير ذلك من الثواب الجزيل والثنا الجميل حتى ورد ان كل عمله ثواب بقدر الصبر فان
 ثوابه غير محدود قال تعالى انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب والصبر اعظم
 اصول الطريق الذي لا يستغنى عنه السالك من ابتداء سلوكه الى انتهائه حتى يترقى
 عنه الى الرضى الذي هو روضه ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم جرح عليه بقوله واعلم
 ان النصر مع الصبر وذلك لان الصبر جبر النفس على ما تكره ففيه التبري عن المحول
 والقوة ورد الامر الى الله تعالى وحسنه يتحقق النصر اما في الاتفاق فما النصر الا من
 عند الله ليس بالقوة والكثرة واستغنى الله ليس له انتفع من التبري من المحول والقوة
 وشواهد امثاله كثيرة شهيرة واما في الاتساع فان جبر النفس فيه كسر جنود
 الهوى ونصر جيوش العقل وقوله صلى الله عليه وسلم وان مع الكرب الفرج موكد
 لمضمون الاول لانه اذا تحقق الانسان قرب الفرج احمل مشقة الكرب فصر ومثله ان
 مع العسر يسرا فان **ذلك** كيف يقاوم الزنج الكرب واليسر العسر وما معي هذه
 النعية **ذلك** قالوا في قوله تعالى في ترتيب العسر وتعبه حتى ان مع العسر يسرا ان مع
 العسر يسرا انه مبالغة في ترتيب اليسر وتعبه حتى اكمل له معه ففقه استعارة
 تبعيه قال الشهابي في حاشية شبه التقارن فيه بالتقارب فاستعير لفظا مع
 معنى بعد وليست تبعية كما توهم انتهى وكأنه يقول انها استعارة ظرف لظرف فهي
 تقرحبة لا حرف لحرف ولكل ان يقول القايل بالتبعية اراد انه استعير مع المرفوعة
 لمعنى الفاء التبعية وعلى كل ففى كلام تجوز ولو حمل على حقيقة واريد بالفرج واليسر
 لطف الله سبحانه وتعالى بالعباد فانه لا ينقل عن القدر **ذلك** قال العارفي بن عطاء الله
 من ظن انفكاك لظفده عن قدره فذلك لقصور نظره فلفظ الله تعالى يقارن المصائب
 والكرب وهو عين الزنج واليسر لكنه باطن وهذه ظاهرة تتجلى ويبدو من
 تحت حجابها شمس السرى والفرج والممد لله اولاً وآخرها باطناً وظاهراً له الحمد
 في الاولى والاخرة سألته دوام الطائفة الوافرة واسباغ الايدى الباطنة والظاهرة
 وانما ما بالتوفيق للشكر عليها المنج للمزيد وان يغفرنا في تيار الرضى بقضائه المديد
 وان يلحقنا بالسايقين وان يحشرنا في موكب المقربين وان يجمع اعمالنا بما يرضيه
 عنا انه ارحم الراحمين والممد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع

الانبيا والمرسلين وكان الفراغ من نسخ هذه السبعة المباركة بحمد الله تعالى
 وعونه وحسن توفيقه وصونه في نهار الثلاثاء ساعة الضحى في شهر ذي
 الحجة المحرم عظم الله حرمة وكان خلاصته سبعة عشر يوماً في سنة
 الف ومائة وعشر على يد العبد الضعيف الفقير الذليل الى الله المستعين
 بالله المتوكل عليه وما ذا لك الضراعة والافتقار اليه فهو حبي ونعم الوكيل
 واليه افرج في القليل والكثير الراجي ثواباً من الفرد الصمد العبد المسمى

هرموش محمد بن الدرويش حسين الجبلاني
 سبط الشيخ محمد المصري المفتي اذ ذاك في حلة
 بلد السلطان ابراهيم بن ادهم قدس
 الله سره العزيز وغفر الله له
 ولوالديه ولجميع المسلمين
 والمسلمات والمؤمنين
 والمؤمنات

ثواب من الفداء الصمد المسمى
 هرموش

هذا شق من كتابي في الفقه

إذا كان الحبيب ما في احسناته

هذا شق من كتابي في الفقه

إذا كان الحبيب ما في احسناته
تسعة عشر
هذا شق من كتابي في الفقه

يا قلباً يشكر أيام الرضا جمعته وهذه الدار
بالحب قد جمعت إمامته أفتات الحق قد عيقت
انفاسها عرير وقا القرب قد ملئت فحشا

تَعَمُّدُ اللَّهِ بِطَلْفَةِ الْخَفَرِ

طاب

والعزبة والعامة تاليف الإمام العالم

العلامه شيخ الاسلام

مفتي مكة بلد الله الأمين شهاب الدين

أحمد بن محمد الحلي

الشافعي تَعَمُّدُ اللَّهِ

برحمته واعاد علي

من بركاته وبركات

الدنيا

م

الحمد لله الذي ميز العلماء بشارع في العزبة والعيامة والطيلسان

ليعرفوا فيوقروا ويعظموا ويسألوا عما يكون وعما كان فيبينوا للناس ما تزل
ايهم من السنة والقرآن ويدحضوا حجج المعاندين وبرهان المحدثين
بقوا صم الحق وقواطع البرهان والصلابة والسلام على خير خلق الله
واعلمهم بقوانين الابدان والاديان وعلى الله واصحابه وتأجيلهم باحسان
مادام نعيم الجنان وتمتع بمواهب الحق والنظر اليه العينا والجان وبعد
فهذا كتاب صرجه وكفر علمه بحيث لا يوجد نظيره في مجموع ولا يعثر
على مثله غيره الزد في بحر ولا ينبوع ولا يقاس ببيتيم ذرة مخترع ولا
مصنوع دعاني اليه اغفال كتب الفقه عن اكثر ما فيه مع ميسر الحاجة
اليه لا سيما قوامه وخوافيه ومع تدارك اوهايم كثر وبيان الحق
من مولفات تعارضته فضلت لها الفحول وضفت على اثر العقول كسراب
بقية بحسب الظمان ما سبق اليه فلم يجد فيه غنا فوق من قبل الموت
ان لم يجد مستدركا لذلك الفتوة الي ان من الله عليه بدر انعامه في ذر
الطيلسان والعزبة والعيامة مع توابح لذلك ومكلاات لما هناك
ورجا القبول والظفر بافضل المرغوب والمسؤول مستعينا بالله وموكل
عليه وما ذا كف الضراعة والا فتقار اليه فهو حسي ونعم الوكيل واليه ارفع
في الكثير والقليل وربته على مقدمة واربعة فصول وখানে
مقدمة وقع لي في شرح المنهاج آخر فصل اللباس في اردت ان
اختم بفروع غريبة على عادت في فيه فنظرت كتب الحديث ومثعلقاته في
مباحث اللباس وانواعه وتوابعه كالطيلسان والعزبة والعيامة
والردا والازار والسر اويل وطول كل وقصره والوانه وما يابس ذلك
فرايت في ذلك ما اشرت اليه في الخطبة من اوهايم وتعارض ارا فاختصت
الميزة والصواب فطال على ذلك الكتاب واخذ باختصارا لمقتصر على المحتاج
اليه من اللباس عا فرده بهذا التاليف واودعت بعض ليا به في ذلك

التصنيف

التصنيف علا بما هو الا نسب واثارا لما الناس اليه اميل وارغب ملقباله
بما اشارة الى انه طابق اسمه مسماه وانه لا حمة في هذه المباحث سواء
وحينئذ قلت **فأبدر** مهية ليس اكثرها في كتب الفقه وانما هي ملتقطة
من كتب الاحاديث ولعنوها اطلت الكلام فيها بما يسهل عدم النظر بها
بمجموعة محققة لذلك قال جماعة من الحفاظ لم يحرر لنا شي في طول عمامته
صلى الله عليه وسلم وعرضها ومن ثم لما سئل عن ذلك الحافظ عبد الغني
لم يبد فيه شيئا قال بعض حفاظ المتأخرين ورايت من سب لعائشة رضي
الله عنها ان عمامته صلى الله عليه وسلم كانت في السفر بيضا وفي الحضر سودا
من صوف وكانت سبعة اذرع في عرض ذراع وكانت العذبة في
السفر من غيرها وفي الحضر منها وهذا شيء ما علمناه انتهى فبين ان هذا
المنقول عن عائشة لا يصح بل ولا يحتج به لانه معلق والمعلقات لا يعمل بها
وانما عملوا بمعلقات في البخاري لا انها قننت فرويت صحيحة عكس هذا
المعلق فانه فتش عليه فلم ير له اصل وكلام الائمة في مصطلح علم الحديث
صريح في ذلك ولو اكتفينا بحزم كل جازم لم يسمع اعتراض احد وهو خلاف
واقع منهم من كثر رد المنة آخرين رضي الله عنهم لا يحكم على الاحاديث صدر
من المتقدمين وفي المدخل لابن الحاج المالكي عن الامام الطبري رضي الله عنه
كان رداه صلى الله عليه وسلم نحو اربعة اذرع ونصف وعمامة سبعة اذرع
تخرجون منها التلمية اي التحنيك الا في والعذبة والباقي عمامة انتهى
والله اعلم وما اجملة في الرد ايئنه غيره كالواقدي فانه ذكر ان طول
ردا صلى الله عليه وسلم كان ستة اذرع وعرض ثلاثة اذرع وطول ازاره
اربعة اذرع وشبرين في ذراعين وشبر كان يلبسهما في الجمعة والعيد
قال في فتح الباري وهذا الذي مما وقع لابن بريرة ان ذرع الرداه هو
ذرع الارزاق المذكور انتهى لكن يوافق هذا قول غيره الذي اخبر به
عنه ابن سعد ان طول اربعة اذرع وعرضه ذراعان وشبر وقول الواقدي
رحمة الله وشبران كذا رايته عنه وهو مشكل اذ المراد بالذراع حيث الملق

ذراع اليد المعتدل وهو شبران تقريباً فعطف الشبرين على ما قبلها وهو
دون الذراع المذكور ولعل صوابه وشبر كالذي بعده **الفصل الاول**
نذب تحسين الهيئة والتجمل في البدن واللباس من غير قصد تكبر
ولا خيلاً **اعلم** ان ذلك ينسب لكل احد بل يتأكد على من يقتدي به للخبير
ان الله جميل يحب الجمال وصح قوله صلى الله عليه وسلم انكم قادمون على اخوانكم
فاصلوا احوالكم واصلحوا لباسكم حتى تكونوا كالشامة في الناس وصح عند
ايضاً قوله صلى الله عليه وسلم سمت الحسن جزء من أربعين جزءاً
من النبوة وفي حديث حسن من كرامة المؤمن على الله لقاء ثوبه ورضاه
بالسير وفي آخر سنة حسن ايضاً من انعم الله عز وجل عليه نعمة فان
الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وفي رواية ما انعم الله على عبد نعمة
الا وهو حبان يرى اثرها عليه وورد انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
اراد الخروج على اصحابه نظرت في الما وسوى حمامته وشعره ثقات له
عائته او تفعل ذلك فقال نعم ان الله يحب العبد ان يترتب لا حوانه اذا
خرج عليهم وورد من طرق بعضها رجاله ثقات انه صلى الله عليه وسلم
قال هذا من الجمال والله يحب الجمال والمثار اليه كون الثوب نفيساً وكونه
مغسولاً والراس مدهوناً وشراكل النعل جيداً والداية فارقة واتخاذ
طعام يدعو له قومه فيمشون خلفه وبأكلون عنده وصح قوله
صلى الله عليه وسلم ان احسن اللباس والمركوب من الجمال دون الكبر
وان الكبر انما هو الا باعن الحق واراد الناس وان منه ان لا يسلم على
ضعيفاً حقاراً له وان يتبحتر في مشيته او يتعاطف في نفسه وانه ليس
مثله حيث ان لا يفوقه احد ولا في شراكل نعله وورد من طرق راي صلى
الله عليه وسلم وعلي ثياب دون فقال لك مال قلت نعم قال فكثير نعمته وكرامته
عليك وفي رواية رجالها ثقات ان الله يحب ان يرى اثره على عبده حسناً ولا
يجب البؤس ولا التباس وورد رواية صحيحة اذا انعم الله عز وجل
على العبد نعمة احب ان ترى عليه ما على احدكم ان وجد سعة ان يعد ثوبين

لجمعة

لجمعة سوى ثوب مهنته وورد من طرق ايضاً ان الله تعالى نظيف يحب
النظافة اما اذا قصد نحو تكبر شيء مما ذكرنا وياتي فانه يجرم ذكر عليه التحريم
الشديد بل مقتضى الكلام الاحاديث ان ذلك حينئذ كبيرة وقد استوعبت
الكلام عليه في كتابي الزواجر عن اقتراف الكبائر تنقذ قال النووي
في شرح المذهب وبين غسل ثوب وسبح واصلاح شعر تشعث لقوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في ذمها اما كان يجدها اما يغسل به
ثوبه ويسكن به شعره ولا كراهة في استعمال جلد طاهر من غير ادمي محترم
نعم جرم افتراش جلد سبع به شعر كفهد ونمر النمر الصبي عن افتراش جلود
اسباع ولا تها من زي الجبارة وان جعل وبرها مما يلي الارض على الوجه فلا
بدون وبر الكلبة فانها ليست من زيهم وقد يؤخذ منه على بعد ان كل شيء
اختص بالثوبين وصار شعارهم جرم على غيرهم فعله ويؤيده حرمه تشبه
الرجال بالنساء والعكس وقال وبين ايضاً ترك الترفع في اللباس تواضعاً
والتوسط فيه ولا يقتصر اي يكره الا ان يكون متغلباً لشهادته فيجوز كما ياتي
قريباً على ما يري به غير حاجة ولا مقصود شرعي وقال المتولي والروائي
يكره لبس الثياب الخشنه الا لغرض ما قدمناه انتهى وما رجه من ترك
ذكر اولي ما رجاه من الكراهة لانها لا تثبت الا بنهي خاص وما يرد
عليها قوله جل اجماعاً بلا كراهة لبس ثوب نفيس غير حرير كله او اكثر لما
فيه من اظهار النعمة ومن ثم ليس بوحيفة رضي الله عنه رد ادبار بماية
دينار وكان يقول لا صحابه رضي الله تعالى عنهم تجملوا كي لا ينظر اليكم بعين
الحقارة قال في الخادم ويجرم لبس خشن لاظهار الفقر وصحله ان كان غنياً
باطناً ويؤيده قوله كل من اعطى شيئاً لصفة ظننت فيه لا يجوز له قبوله
الا اذا كان في الباطن كذلك وقوله جرم على الانسان ان يقترض من جهل
حاله شيئاً الا ان كانت له جهة ظاهرة بتيسر له الوفاء منها اذا طرب وفي
حديث حسن من ترك اللباس تواضعاً لله وهو يقدر عليه دعاء الله
يوم القيامة على راس الاشهاد حتى يخبره من اي خلل الايمان شاللبسها

بلغ

ضع اي شرعي
كالتوا وكثير نفيس مع
الا استغنا والمختار مع

وفي الحديث الحسن ايضا ان الله تعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عبده ولا تنافي
بين الحديثين لان الاول يتعين حمله كما يوصي اليه لفظه علي من اثر الحسن المتواضع
لا غير والثاني علي ما اذا قصد بلبس الحسن اظهار نعمته الله عليه فان قلت
مالا فضل من هذين قلت ينبغي الا فضل فعل هذا ثارة وهذا اخري
فقررت ينواضع واخري يظهر الشكر والنعمة لله وفي خبر ضعيف انه صلى
الله عليه وسلم نهى عن لبس ثياب المشهور في صنها والمشهور في قمها
وفي رواية من لبس ثوبا مشهورا من البياض اعرض الله عنه يوم القيامة
اي ان قصده خيلا مثلا وذكر البياض مثال ويؤيده الرواية الاخرى
ما من احد يلبس ثوبا بياضا به فينظر الناس اليه لم ينظر الله اليه حتى
حتى ينزعده وصح ان رجلا قال لابن عمر ما لبس من الثياب قال ما لا يزيدك
ربك فيه السفها ولا يعتك به الحكماء قال ما هو ما بين الخنثى وراهم الي
عشرين درهما انتهى وهذا اخي المساوي لعشرين درهما الا ان متوسطا منق
عنه الا زدر او العنب المذكور ان لا لزينة في ذلك وخوفه متقاربة وصح
خبر ان الرجل يلبس وهو عار يعني الثياب الرقاق وفي حديث حسن الا ان
احد رواه مدلس ان رجلا لبس حلين اي رقيقين فاشاره صلى الله عليه
وسلم الي نزعهما بقوله له اترى ثوبيك هذين يد خلا تلك النار فترعما وفي
خبر ضعيف ان اعرابيا راي عليه صلى الله عليه وسلم لباسا ليس كذلك فقال
ما هذا وحيك قال انما انبها لا فمع بها الكبر وفي خبر ضعيف تعذر
واختشوا واستقبلوا وامشوا خفاة اي تشبهوا بعيش معد بن عدنان
في التقشف والبؤس او ما بعده تفسير له اي تخشوا المطعم والملبس
بالرياضة ويستفاد من قوله استقبلوا نذب لا استقبال في نحو الجلوس
للقبلة ولو خارج الصلاة ومن قوله امشوا خفاة مع الاحاديث الاتية
قربا في الحفا نذب الحفا ولم ار من صرح به علي اطلاقه من اصحابنا رضي
الله عنهم وانما الذي رايت له ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتوضون
ويخرجون يمشون بارجلهم خفاة في الطرق مبلولة الي المسجد وينبغي

تفصيل

تفصيل ذلك وهو انه اذا قصد به التواضع وامن من نجس رجله ولو احتمالا
سن والا فلا وقد يؤيد ذلك قول ائمتنا بسن الحفا عند دخول مكة ان امن نجس
رجليه وسياتي انه صلى الله عليه وسلم كان ثارة يركب وثارة يمشي متعلا
وحافيا اخري وفي خبر ضعيف البذاذة وهي معجنتين رثانة الهيئة من
الايمان وله شاهد صحيح وهو الخبر السابق انفا من ترك اللباس وهو يقدر
عليه الحديث وصح بسند مرسل النهي عن التوسع في الماكر والمختر اي اللبس
صحيح كما ان كان نحو ضيف من غير تكاف قال النووي رحمه الله ويجزى
مراعاة لبس مخوف قص وقبا وفرجية ولو غير مزررة ان لم تبد مزررة
لا تباع انتهى وسنين الاتباع الذي ذكره وفيه القبول ما ذكره في
التبايع فقيه ببلا دنا فانه فيها مكروه له انتهى ويتعين ان ياتي فيه
ما ياتي في الطيلسان من التفصيل بين من يليق ومن لا يليق به ومحل اطلاق
المكراهة هنا وفيما مروياتنا لا يكون مقملا لشهادة والاحرم لانه مجرم
علي متملها ان يتعاطى ما يجرم مروته لما فيه من ابطال حق الغير وقيد القولي
ايضا ما اطلقه النووي رحمه الله من جلا لبس ما ذكره بما اذا لم يقصد الرجل
التشبه بالمرأة او عكسه والاحرم للعبه صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح الرجال المشبهين بالنساء والنساء المتشبهات بالرجال لكن محل هذه
الحكمة ما اذا كان ذلك اللباس الذي يريد التشبه به فيه خاصا بمن قصد التشبه
به باعتبار عرف محل اللبس فلا يجرم تشبه رجل بامرأة في شئ من لباس الا في
لباس يخص النساء عن الرجال وعكسه وقد بينت ما في ذلك في كتاب
شئ الغارة علي من اظهر معدة بقوله في الجبا عواره فاصابه فانه مهم
والمرأة اطلالة ذيلها ذراعا لامرته والنهي عن الزيادة رواه ثقات
الا واحدا اختلفوا فيه وصح انه صلى الله عليه وسلم اقام بعض شايه وشي
من ذيلها شبرا او شبرين وقال لا تزيدن علي ذلك وفي رواية ضعيفه
شبرا فاطمة من عقبها شبرا وقال هذا ذيل المرأة وقال جمع من المتأخرين
كالا ذرع والزر كشى مجرم لبس السجاب لان حيوانه يخفق وبغرض

الذبح صايدة لا يجزئ بحد كما اخبر به الثقات انتهى وهو عجيب مع موافقته
 للاصحاب في خواجوخ او الجبين المجلوب من بلادهم مع انه اشتهر
 ان كلا منها يعمل بشحم الخنزير وثياب الجبين بالبخاسيم مثل ذلك ثياب
 المخارين والمخارين و خود ذلك مما يغلب او يضرب فيه البخاسيم على
 طهارته والجامع ان كلا من خواجوخ والسجاب انما وقع الاخبار
 عن جنسه انه كذلك وهو لا يقبل ترك العمل بالاصل وهو الطهارة
 اذ لا حكم على واحد من الافراد بخصوصه انه كذلك بل يحتمل احتمالا قريبا
 انه خرج عن جنسه فلم يخفق ولا ذكاة نحو مجوسي كما احتمل في خواجوخ
 عدم المحرم وان ندر فتأمل ولا تصح لمن الف في نجاسة السجاب مطلقا
 لانه شاعرا خارج عن كلام الاصحاب رضي الله تعالى عنهم وسياتي انه
 صلى الله عليه وسلم لبس الجبيرة مع انه اشتهر انها تصنع بالبول وان
 عمر اذ ان ينهي عن لبسها لذلك فقال له بعض الصحابة رضي الله عنهم
 ليس ذلك قد لبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولبسناها في
 حياته وهذا ابلغ رد على من اخذ بالغالب وترك الاصل وفي حديث فيه
 مجهول اهدي له صلى الله عليه وسلم جبيرة صوف وقفان فلبسها حتى
 خربا ولم يزل ذكيا ثم ام لا وخو وشق مما يحرم كاله لا يقل فراه
 عندنا حال لان الدبح لا يطهر الشعر الكثير على الاصم فلا يجمع منا
 اخرا وطهارته واطالوا فيها فواي غير متعلق بهذا المبحث فيها
 تايب لبعض ما سروا استدلالا لكثير منة ومعظمها مذكور في خرجه
 الاصل للمحافظ الكبير الزين العراقي رحمه الله وسندها اما صحيح او حسن
 او ضعيف بعلمه في فضايل الاحمال والمناقب وحاصلها انه صلى الله
 عليه وسلم لبس انواعا من اللباس وامر بانواع على جهة الندب
 تارة والجواز اخرى فمن ذلك انه لبس ازارا مما يصنع باليمن وكساء
 ملبد او ازارا خليفا وردا اجريا خليفا الحاشية وفيه قصير اليدين
 والعلول وكان احب الثياب اليه القميص وقبصا كاه اليه الترسخ رواه

المتدين

البزار

يسند رجاله ثقات وجاء بسند ضعيف لم يكن له صلى الله عليه وسلم الا
 قميص واحد وجاء بسند رواته ثقات ايضا نعم النبي فلان لو اخذ من
 كفيه وشعر مبررة فبلغه بفعله به وصح يا فلان لو خصلتان فيك كنت
 انت الرجل توتر شعرك وتبسل ازارك وكان اكثر لباسه البياض
 ويأمر به ويقول انه خير الثياب للاحياء والاموات وقبأ من الديباج مزررا
 بالذهب وجبة مسووجة بالذهب لكن قيل نسخ حل الحبر والذهب كان ازاره
 فوق الكعبين وقميصه فوق ذلك كان ازاره الي نصف ساقيه وقبأ بسند
 رجاله ثقات انه صلى الله عليه وسلم ضرب باصبعه الاربعة تحت الركبة ثم نقل
 عقبها كذلك وقال في كل من المواضع الثلاثة انه منتهى الازار وحينئذ
 فرواية الي انصاف الساقين المراد بالنصف فيها الامر التقريبي شمل ما فوقه
 ايضا كان يطلق ازار قميصه ويصلي فيه وهو كذلك وربما لبس الازار وحده
 بعد ان جامع فيه والشملة وعقد في عنقه ما عليه غيرهما والاكسا وحده
 وان غلظا ويقول انما انا عبد البس كما يلبس العبد واكثر كما ياكل العبد واجلس
 كما يجلس العبد كان له ثوبان لجمعة خاصة ثم يطويان الى الجمعة لا خري ورواية
 لا يطوي له ثوب اي غالبا ونحو علم النافي فلا ينافي اثبات غيره للعلم
 الصريح ايضا في ندبة حديث الطبراني اطول ثيابكم ترجع اليها رواها
 ومن ثم صرح بعض ائمتنا بنسب طي الثياب ان يسهل عليه ان المحافظ للنور الهنيئ
 روى حديث الطبراني بلفظ اطول ثيابكم ترجع اليها رواها فان الشيطان
 اذا وجد ثوبا مطويا لم يلبسه واذا وجد ثوبا منشورا لبسه قال وفيه غلظ
 وهو وضاع انتهى فاشا رالي انه موضوع او شديد الضعف وكلاهما
 لا تثبت به سنة كان يصلي في الليل في ثوب بعضه عليه وبعضه على عايشة
 وهي حايض خرج وعليه بردا من رجل اسود ليس ببرد سودا من صوف
 صنعت له وفي رواية صحيحة بدل بردة جبة صعد المنبر معصبا راسه
 بعضا به دسا وشار في الاحياء الى انه لم يكن عليها عمامة كان له فراش من
 ادم خشوة ليف كانت له عباءة تفرش حيثما تنقل تنقل ثوبين تحت وفي لفظ

ففي ثيابه

عبادة مثنية وفي اخرى مسح يثنيه ثنتين فينام عليه كان ينام على الحصر
 ليس تحت شي غيره كان يلبس ما وجد ثملة غمرة حبرة وهي احبال الثياب اليه برودة
 وهي ثملة منسوج في حاشيتها وربما جعلها صلى الله عليه وسلم ازاره كان يرب
 فرسا غريبا تارة وغير غريفي اخرى بغير ابله تشها حمارا كان او غيره ومرة
 راجلا ومرة حافيا بلا ردأ ولا عمامة ولا قلنسوة عاد بعد بن عبادة معه
 بضعة عشر عيشون في الساج ما لهم نعل ولا قميص ولا قلنسوة صنعت
 له عايشة جبة من صوف فلبسها فلما عرف وجد ربح الصوف فخلعها وكان
 يكره ان يوجد منه الا راحية طيبة وجا بسند ضعيف انه اشترى
 سراويل باربعة دراهم ومعه ايوه مبركة رضى الله عنه فقال له اتلبس
 فقال اجل في السفر والحضر وبالليل والنهار انا صرت بالمسافر فلم ارضيه
 استر منه وبه يرد علي من زعم انه لم يلبس محتما بانه لا يلزم من شرائه
 له لبسه لا نالم ناخذ لبسه له من هذا اللزوم بل من قوله اجل الصريح في
 ذلك وهو حجة في مثله لانه من الفضائل وفي حديث في سنده ضعف جدا
 اللهم اغفر للمسؤولات من امي وجا ان عثمان رضى الله عنه لم يلبس قصا الا
 عند علمه انه مقتول وكانه اخذه من قوله صلى الله عليه وسلم اي لم اجد
 شيئا استر منه وجا ان عليا كرم الله وجهه كان يلبس الثياب وهو سراويل
 الصغير ويرد انه صلى الله عليه وسلم دعى للمسؤولات بالرحمة ثلاثا وانه
 امر باخذ السراويل وبانه امر النساء اذا خرجن وقول ابي جابر هذا
 منكرو بن الجوزي هذا موضوع مردود عليها وكان عمر وعلي رضى الله
 عنهما وهما امير المؤمنين يلبسان القميص المرقوع بالاذن ولا يستكفان
 عن ذلك وجا بسند حسن انه صلى الله عليه وسلم ظلل بثوب غازاله وقال
 انما انا بشر مثلكم فان قلت ينافيه اقراره لمن ظله بثوب وهو بري
 الجمرة قلت مسوع لانه لما جئ وضع الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس ثوبا
 احمر في العيدين والجمعة وضع الله خطب بمناء علي بعلته وعلي يرد احمر
 ورواية الشيطان حب الجمرة فاياك والجمرة ضعيفة وجا عن ابي مثله

انه راي النبي صلى الله عليه وسلم في ظل الكعبة وعليه ثوبان احمران شرقي المدينة
 وعليه ثوبان كذلك وراه مرة اخرى وعليه ثوبان اخضران وصح عن
 ابي طارق انه راي النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وعليه ثوبان ابيضان
 كان احبالا لوان اليه الاخضر رواه ثقات ورواية الاصفري سندها
 كذاب ومثول تعم صلى الله عليه وسلم بعمامة حمرا رهاها بين كتفيه
 رواه ثقات الا واحد اضعف ومع ذلك حديثه حسن خرج صلى الله
 عليه وسلم على منجدة من الانصار بيض لما وهم فقال يا معشر الانصار حمرا
 وصفروا وخالفوا اهل الكتاب فقالوا انهم يتسولون ولا يتزرون فقال
 شرواوا واتزروا وسنده صحيح الا ان فيه ثقة وفيه كلام لا يضروني
 رواية سندها ضعيف ان المشركين يتسولون ولا يتزرون قال فتزروا
 انتم واتزروا قالوا فانهم يخشون ولا يتعلون قال فاختفوا انتم واتعلوا
 وخالفوا اولياد الشيطان بكل ما استطعتم كان قميصه صلى الله عليه وسلم
 من قطن قصير الطول قصير الامم ويؤخذ منه ان الافضل في القميص
 لونه من قطن لا تصرح به في هذه الرواية وغيرها والبقية اطلت
 اذ لم ارف في احدة النصريح بغير القطن فان قلت ورد خبر من سرة انجيد
 حلاوة الايمان فليلبس الصوف نذلا لله عز وجل وخبر البسوا الصوف
 وشمروا وكلوا في انصاف بطون تدخلوا في ملكوت السموات اي تصيروا
 روحانيين قلت هذان رواها الديلمي والكلام فيما اتفرد به مشهور
 فلم يمتراخذ النذب منه وحده وبغرضه فالقطن افضل منه لان حدة
 اصغر وان الافضل فيه ايضا قصر طوله وضبطه من اللعب الي نصف
 الساق للحديث الصحيح اربعة المومن اي بكسرة الهزة هيبة ازاره الى نصف الساق
 ولا حرج اولا جناح فيما بينه وبين الكعبين وان الافضل فيه ايضا
 تقصير طيه ويتبغى ضبطه بالرسخ لما صح ان مكة صلى الله عليه وسلم
 كان اليه وهو مقفل ما بين الف والساعد وجا عن جابر عن عمر وعلي
 رضى الله عنهما ان كلا منهما هو خليفة قطع الزايد عمر علي روس الاصابع

قصة
 بجماعة حرا

ونقله عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الرسخ ولولا ان هذا لا يثبت
بالضعيف لكان حجة في جواز فعل مثل ذلك لادام او ناييه فان زيد
على ذلك لكل ما قدره مما مروى ياتي بقصد الخيلا حرم والآلة الالغز
كان تميز العلماء بهيمة تخالف ذلك كما ياتي ميسوطا في مبحث الطليان
عن ابن عبد السلام وغيره ولا يعرف عالم الا بلبس زتهم فلبس لبس
او يامر معروف او ينهي عن منكر فدين وقد يجب ان كان وسيلة لفعل
واجب او ترك حرام توقف على لبس ذلك وقد روي عنه كما هو ظاهر وقد
يؤخذ من حديث روية بياض ابطية صلى الله عليه وسلم عند تفرجه بين
يديه ورفع له بطنه عن فخذيه في سجوده مع رعاية الغالب انه كان يصلي
في التيمم ان اتمام قميصه كان فيها وسع لكن بفرض وجوده هو محمول
على وسع غير فاحش فلا ينافي قولهم توسعة الاكمام بدعة لانه ينبغي
حملة على الفاحشة الوسع وقول الحليم جرم توسعة لباسه اكثر ما يحتاج
اليه ضعيف والاصح الراهة وهو لبس صلى الله عليه وسلم لذن اكمام
ضيقة جدا في السفر حيث لا يمكنه اخراج يديه منها يغسلهما في وضوءه
وضوءه ومنه يؤخذ انه لا بأس بالمبالغة في ضيقها ولو في الحضرة لكن
كلام ابن عبد البر رحمه الله اختصاص ذلك بالغزو وان صرح بيبس
تلك المبالغة فيه وصح امره صلى الله عليه وسلم لمن اتى فرائضه ان ينفض
بداخلة ازاره حذرا ان يكون حدث عليه شيء ويؤخذ منه ندي ذلك لمن
وان يخصص الارار والداخلة وهي الطرف الذي يلي البدن ليس للتقييد
بما بل الظاهر انه لكون الثوب لا يجد اوله ليس غير الارار وكون
النفض بداخله ابلغ في عدم كشف شيء من العورة وان الاكمام حصل
بنفضه بآي شيء كان اعطى بعض من اعماله برؤسا وقال البسه في سنده
من قال المحافظ لا اعرفهم فان قلت يتشكل على ما مر انه كان يلبس الجبة
وانها احب الثياب اليه داصع انه اعطى غيرته لاسان واخذ غيرته مع
كون الاولى حسن ففيل له فقال فيها خيط احمر فخشيت ان انظر اليها

فتفتي

فتفتي عن صلاتي فكيف هذا مع ما هو مقرر ان الجبة بوزن غنية ضرب
من البرود جمع برد بالضم وهو الثوب المخطط وان الصلاة في المخطط
وعليه واليه ملزمة اخذ من قوله فخشيت الخ ومن غير قلت لبس
للجبة واقعة فعليه يسقطها احتمال انه لم يجد غيرها لولا رواية
كانت احب الثياب اليه لما ياتي في كان يلبس قلنسوة بيضا وقد يجب
بان تحطيطها لم يكن للزينة فلا يلزم خلاف المخطط نحو الامر ولا
يعارضه لبس المخطط لان المراد بها عندنا الصبر وعند غيرنا
المخطط بالامر وصح على انقطاع فيه ان عمر اراد ان ينهي عن لبس
خلل الجبة لانها تصبغ بالبول فقال له بعض الصحابة ليس لك
ذلك قد لبست على الله عليه وسلم ولبسنا هن في عهد وفي خبر
ضعيف امت بالنعائين والخاتم وعن ابن عباس سند فيه مجهول من
ليس نغلا صغرا لم يزل يروي سرورا مادام لا يسها وصح النعمي لمن انقطع
شيع نعله عن المشي في فعل واحد فشيء فيها كما في حديث حسن
بيان الجواز وصح النعمي عن لبس الثوب قبل نفضه لئلا يكون فيه مؤذ
تعبية يعلم مما مر انه صلى يتأكد وضع الرد السابق ذكر ما في طوله
وعرضه على الاتيين مع التحفظ عن هيئة السدل المذكورة وباتي لذلك
بسطا في مبحث الطليان وقد روي ابن ابي عمير عن ابن الحارث بن الحصين واي
بردة قال اخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فرائ قوما
قد طرحوا اريدتهم يعيشون في قبض فقال صلى الله عليه وسلم ايفعل
الجاهلية تاخذون او يصنع الجاهلية تتشبهون لقد هممت ان ادعوا
عليكم دعوة ترجعون في غير صوركم قالوا فاخذوا اريدتهم ولم يعودوا
لذلك فان قلت طرح الردا غايته انه خلاف السنة فكيف تؤعدهم
بذلك قلت يؤخذ من قوله ايفعل الجاهلية الخ انهم لما خلعوا اريدتهم
ظهرت عورتهم او اوجدوا خوشى يشبه فعل الجاهلية فالتؤعد على
ذلك المترتب على طرح الاردية لا على مجرد طرحها **الفصل الثاني**

في العامة هي سنة للصلاة او لقصد التجل وان اوهم بعض العبارات
 خلافاً لذلك الا ان يحمل من فعلها الغير ذلك فانه قد يباح وقد يكره
 وقد يحرم كما يعلم مما ياتي وذلك للاحاديث الكثيرة فيها ولا يضر
 ضعفها وان اشتد في كثير منها لان كثرة طرقها خبير بذلك وقول ابن
 الجوزي وغيره في كثير منها انه موضوع يؤول رايه بالنسبة
 لطريق من تلك الطرق وهذا اول من بالغ في الرعي ابن الجوزي وغيره
 في ذلك وان عرف الاول بالتساهل الكثير في موضوعاته كما عرف
 ابو عبد الله الحاكم في مستدركه بالتساهل الكثير في الحكم بالصحة وانه
 على شرطها او شرط احدها مع كونه اضعف الضعيف فمن تلك الاحاديث
 في العامة خبر مسند احمد واخرين واحاديث مسنده وان طعن فيها
 في حكم الجنس كما بينه الحفاظ انه صلى الله عليه وسلم عمه عليا يوم خدي
 خم بعمامة سدلها خلفه وقال ان الله امدني يوم بدر وحين
 ملايكه يعتمون هذه العمامة حاجرة بين الكفر والايمن واستعيد
 في هذا الخبر الحسن تأكد سننية العمامة ومنها اعتموا اترداد واحكاماً
 وقول الحاكم انه صحيح وابن الجوزي انه موضوع من تساهلها المشار
 اليه اتفاقاً في بعض اسانيد مترك وفي بعضها من ضعفه
 ابو حاتم وبقيد رجاله ثقاة فاعلم ابن الجوزي ان راد الاول والحاكم الثاني
 ويكون ذلك الضعيف الذي فيه الخبر عنه فلا يخالف بينهما لانهما
 لم يتواردا على سند واحد ومنها اعتموا وخالفوا الامم قبلهم ومنها
 ان الله اكرم هذه الامة بالعمامة والالوية ومنها لا تزال امة علي
 الفداء مالبسوا العمائم على القلائس ومنها العمامة على القلنسوة
 فكل ما بيننا وبين المشركين ومنها يعطي المؤمن يوم القيامة
 بكل ثوبه يدورها على راسه نوراً وفي رواية من اعتم فله بكل
 ثوبه حسنة فاذا مضى فله بكل حيلة حظاً خلية ولو لا شدة
 ضعف هذا الحديث لكان حجة في تكبير العمام فان قلت ما ضابطها

ان
الحفاظ

قلت

قلت مرانه لم يرد في طولها وعرضها شيء يعتمد وينبغي ضبطها
 في كل انسان بما يليق به باعتبار غالب عادة امثاله في زمانه ومكانه
 ثم رايتني قلت في محل اخر يكره افراط سعة الاحكام وتكبر العمامة
 انتهى ولا مخالفة فيه لما قبله لان هذا يحمل على كبر خالف فيه الضابط
 المذكور بان كبرها فوق ما يليق به وتثقيب كيفيتها بعبادته ايضاً
 ومن ثم كان لبس ثقبه عمامة سوقي لا يليق وعكسه حارم للمروءة
 وتعاظمي حارمها مكره بل حرام ان تحمل شهادة احتياط الحق الغير
 الذي التزمه في ذمته بتجمل له وقضية ما تقر في حرمه المروءة
 كراهة او حرمة اصل العمامة يحمل بعد ما اهل من رية على ما اشار
 اليه بعض من لا فقه عنده والصواب انما شهدت الاذلة بسنينة
 على العموم لا تتخبر المروءة بتجمله مطلقاً وياتي لذلك مزيدان
 شاء الله تعالى ومنها خبر صلاة بعمامة خبز من سبعين ركعة
 بغير عمامة ومنها صلاة تطوع او فريضة بعمامة تعدل خمسين
 صلاة بلا عمامة ولا يعارض ما قبله للتعبير في ذاك بركعة وفي هذا
 بصلاة ومنها انه صلى الله عليه وسلم عم ابن خوف وقال ابي لما
 صعدت الي السجاد رايت اكثر الملايكه معتمين وسنده ليس فيه
 ضعيف الا شيخ الطبراني وفي حديث سنده حسن انه صلى الله عليه
 وسلم تقص عمامة ابن خوف ثم عمه فارسل من خلفه اربع اصابع او نحوها
 ثم قال هكذا يا ابن خوف فاعتم فانه اعذب واحسن الحديث وبه يتقوى
 تأكد سننية العمامة والعذبة لان حديثها هذا حسن وفيه الامر
 بهما وتعليق بقوله فانه الخ ومنها عليكم بالعمائم فانها سيما الملايكة
 ارجوها خلف ظهوركم ولا يبصره ان في سنده يحيى البصري شيخ الطبراني
 لانه اذهبي وثقة نعم فيه واحد قال الدارقطني يجهل ومنها ان
 لله ملايكة تستغفر للائس العائم يوم الجمعة ومنها ان لاه عز وجل
 ملايكة يصلون على اصحاب العمام يوم الجمعة وفي رواية ان الله

ما ينبغي ان يحكيه

وملا يكتفه يصلون وفي سنده كذاب لكنه اخبر كما يعلم مما مر آتفا ومنها ان ابن
 عمر سئل كيف كان صلى الله عليه وسلم يعتم قال كان يدرك نور العمامة على راسه
 ويغرزها من ورأيه ويرسلها بين كتفيه ورجاله رجال الصبيح الا واحد انشده وهذا
 الحديث الحسن والسابق اتفا وغيرها الذي صححه الحاكم يبين غلطها من وهم
 ان احاديث العامة اما شديدة الضعف او موضوعة ومنها العايم وقار
 للمومن وعز العرب فاذا وضعت العرب عايمها وضعت عزها ولا يعارض هذه
 الاحاديث حديث خالفوا اليهود ولا يعتم آفان نعيم العايم من زي اهل الكتاب
 ولا حديث اعوذ بالله من عامة صما تقول بعض الحفاظ الاصل لمهذين الحديثين
 قال الغزالي ولا يابن بنزع العمامة قبل الصلاة للحراي مثلا ثم الا فضل في لون
 العايم البياض وصحة لبسه صلى الله عليه وسلم للعامة السوداء ونزول الملائكة
 يوم بدرو بعايم صفر الظاهر انه حكمة تختص بذلك اليوم وفي اظهار امارات
 السرور للمسلمين بانهم سيصرون على عدوهم اذ في الاصفر من التفرج والسرور
 ما شهد به قوله عز قايلا تنزلنا ظرين ومما يدل على اختصاص تلك الحكمة
 ان بعض الملائكة كانوا بعايم سود وبعضهم بعايم بيض كما في روايه فالملائكة
 في الاولى المراد بهم اكثرهم بقرينة هذه وامره صلى الله عليه وسلم لاسمه بلبس
 البياض وقال انها خير الثياب وجاهلان خير وفي رواية احسن ما زرتم به الله
 في قبوركم وما جدكم البياض ومنها كان صلى الله عليه وسلم يلبس قلنسوة
 بيضا في سنده من ضعف الجمهور ووثقه بن حبان وفي رواية كان يلبس كبة بيضا
 ويؤخذ منه ان لبس قلنسوة البيضا يعني عن العامة فيحصل به اصل السنة و
 يؤخذ الخبر الضعيف كان يلبس القلا نس تحت العايم وبغير عمامة وبه يتايد
 ما اختاره بعض مدن اليمن من ترك العمامة من اصلها وتمييز العلماء منهم
 بطيلسان على قلنسوة بيضا لا صفة بالراس وبوجه بان ظاهرا كان التكرار
 فلا يجد لاحتمال ان لاكتفا بالقلنسوة انما كان لعدم العامة حينئذ لان مثل
 هذه الواقعة الفعلية وان اترفيه الاحتمال لكن شرطه ان يكون قريبا وهو هنا
 ليس كذلك لان ظاهره كان والمفهوم منها عرفا التكرار وهو يبعد ذكر الاحتمال

الرواية مع

لا يقال

لا يقال محل حصول اصل السنة بذلك ما لم يكن محل يعد لبس ذلك مزيلا لانا
 نقول شرط خرم المروءة بذلك ان لا يقصد التشبه بالسلف في ذلك كما صرحوا
 به فالاولي قصد التشبه به صلى الله عليه وسلم ومرعى في العامة ان المروءة لا تنزع
 بها مطلقا لان النعل السحلي النبي صلى الله عليه وسلم لا يترك التماسي به لعرف طاري
 بخالفه ومن ثم كان ان عبد السلام يلبس قلنسوة من لباد ابيض فاذا سمع الاذان
 خرج بها الى الجامع فان قلت بنا في هذا ما في التطليص من اختلافه با خلافا لعرف
 حتى ان المروءة قد تحتل وحينئذ لا يسن فعله على ما ياتي تحريمه ان شاء الله تعالى
 قلت يجمل تخصيص ذلك بمن لم يقصده امتثال ندبه للصلاة ونحوها وحسينه
 لا مخالفة بينه وبين العامة ويحتل النزق بان اصل وضع التطليص للروسا كما ياتي
 في ان اثره بالعرف بخلاف العامة فان وضعها انها لا تختص بشريف ولا دني فلم تتاثر
 فيه وقد يرمي الى هذا التمثيل لما يوثق فيه العرف بالطيلسان دون العامة تنبيه
 في حديث ضعيف منكر كانت كمام اصحاب رسول الله عليه وسلم بطنى وهي جمع
 كبة لا كبر خلافا لمن وهم فيه وهي القلنسوة ومعنى بطنى انها لا صفة بالراس غير
 مرتفعة في الهوى يعرف في حديث ضعيف ربما ترتع قلنسوة من راسه فجعلها
 سترة بين يديه فيصلي اليها وقد يحاب بانها كانت مختلفة فتارة مرتفعة
 وتارة بطنى وفي خبر اخر انه صلى الله عليه وسلم كان له ثلاث قلا نس قلنسوة
 بيضا مضربة وقلنسوة بوق جبرة وقلنسوة ذات اذان يلبسها في السفر وعا
 وضعها بين يديه اذا صلى تنبيه اخر تحريك العامة وهو خديق الرقبة وما
 تحت الخنك واللحية ببعض العامة اختلف العلماء في ندبه فعندنا لا وعند ماكد
 واهم رضى الله عنها واتباعها وغيرهم نعت بل يرتكذ ذلك ولو صح الطيلسان
 والعذبة ويكره تركه قال بعض العلماء ان الكبة الا في داره وقال بعضهم تركه
 بدعة منكورة وان شاع في بلاد الاسلام واختار جمع من اعتنا الحفاظ ندبه
 بل الف فيه بعضهم واطال لكن كذا ان تحبيب عن حاصل ما استدلوا به بفعل
 السلف لانهم لم يجمعوا عليه فيمنع ان اكثرهم عليه لا يكون ذلك حجة على غيرهم
 وكحديث النهي عن تركه فانه غريب ضعيف وللطفه عند ابي عبيدة امر صلى الله

عليه وسلم ونهى عن الاقتعاط أي ترك التحنيط ويسمى العمامة ح المقتطعة ومحمد بن
عبد السلام النهي عن ذلك على الكراهة كان لغرض صحة أو حسنة والا فهو ضعيف
لا يحتاج لحمله وثول جمع من السلف إن العمامة الخالية عنه عمايم الشيطان ومن
عمايم قوم لوط لا يجمع به إلا أن ثبت عن المعصوم لأن هذا المذخر للرأي فيه
يقبل إلا من معصوم وفي نهاية ابن الأثير في خبر مسلم كان صلى الله عليه وسلم
يسمى على الحنفين والخيار أراد به العمامة لأنه كان إذا اعتم أدارها تحت الحنك
فلا يستطيع نزاعها في كل وقت فيصير كالحنفين خبره يحتاج إلى سماع القليل من الرا
ثم يسم على العمامة بدل الاستيعاب انتهى وكان من يختار ندب تحنيط العمامة
حتى حمل هذا الحديث عليه وأوجب له ذلك أن يفسر الخبر بالعمامة ولو فسر
بالطيلسان لكان أنسب لمذهبه بل وأقرب إلى السياق كما هو ظاهر الفصل
الثالث في العذبة أعلم أنه جاء فيها هذه الأحاديث منها صحيح ومنها
حسن فلذا امتزتها خضب النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سودا قدر في
طرفها بين كتفيه مسلم وفي رواية طرفها كان صلى الله عليه وسلم إذا اعتم
سدر عمامته بين كتفيه حسن غريب عمر صلى الله عليه وسلم بن خوف فسد لها
بين يديه ومن خلفه صالح ولذا سكنت عنه ابوداود وعمر بن خوف بعد أن
انقضت عمامته لكونها لا عذبة لها وكانت لرايس بن غليظ الشيب سودا
فارس من خلفه أربع أصابع أو نحوها ثم قال هكذا فاعتم فإنه أعذب
واحسن وفي رواية وأجر سندها حسن كان يدبر العمامة عن راسه ويغزها
من ورايه ويرسلها بين كتفيه رجاله رجال الصحيح إلا واحد ثقة وظاهره
أنها كانت ضيات متميزة محيطه بجوانب الراس وأنه كان يغز بعضها منها
فقد منها في طيه وأما ذوايد بين كتفيه وفي أخرى سندها ضعيف
أن جبريل نزل وعليه عمامة سودا قدر في ذواتها من ورايه والذوايد
اشتهرت في شعر الراس ويطلق على المندلي من غيره وهو هنا طرف العمامة
عليكم بالعمامة فإنها سيماء ملائكة وأرجوها بين ظهوركم في سندها مجهول
سنة لا يولي وليا حتى يعمد ويرخي له من جانبها الأيمن نحو الأذن فيه مشرور

وبعث

بفتح زاي وواو
بفتح زاي وواو
بفتح زاي وواو
بفتح زاي وواو

وبعث عليا إلى خيبر فعمد بعمامة سودا ثم أرسلها من ورايه أو قال علي
كتفه سندها حسن عمر بن عوف وترك من عمامته مثل ورق العنبر أخرجه
بن عسكرو وجا عن واشلة وابن الزبير رضي الله عنهم أنها أرسلها من خلفها
خوف راع وانت خبير بعد تأمك لهذه الأحاديث أنها نزل على سنية العذبة
وهي إرخاف العمامة وأما قول الثخين وغيرها ومن تعم فله فعل العذبة
وتركها ولا كراهة في واحد منها قال النووي لا لم يصح في النهي من ترك العذبة
شي فنبغي تأويله بأن المراد فعل العذبة الجواز الشامل للتدوير حتى لا يخالف
صريح الأحاديث الناصة على فعله صلى الله عليه وسلم لها وأمره بها منكرا
وأما تركه لها في كثير من الأحيان فأنما يدل على عدم وجوبها أو عدم تأكد
ندبها وكما استدلوأ بإيثاره صلى الله عليه وسلم إرسالها بين الكتفين أو إلى
الجانب الأيمن على أن كلا سنة ولأول أفضل لأن حديثه أصح وعليه يحمل افتاء
النووي رحمه الله به فقصا ولا يسر إرسالها إلى الأيسر لأنه لم يرد ولذا اعترض
على الصوفية في إيثارهم له نظرا إلى جانب القلب فيذكره تفريجه مما يسوي به
ولم ينظر إلى الوارد اللهم إلا أن ياتمسوا له العذر بأن ذلك الوارد لم يبلغهم
كذلك استدل بإيثاره صلى الله عليه وسلم لفعلها وأمره بها على أنها سنة
شعرنايت بعضهم ذكر نحو ما ذكرته في ندبها وهو ظاهر لا محيد عنه فليستعين تأويل
عبارةهم بما ذكرته والذي يظهر فحكتها أخذ من الحديث السابق هكذا فاعتم فإنه حسن
أو أجز ما منها من الجمل وخس الهيئة والعمامة وقد مرث الأحاديث الدالة على
أن ذلك التحسين سنة متأكدة كحديث كان صلى الله عليه وسلم إذا أراد الخروج
على صحابه نظري الماء وسوي عمامته وشعره الحديث ووقع لبعض مجسيمي الخليله
ابتدا حكمة لجعله صلى الله عليه وسلم بين كتفيه يليق بمعتقد الباطل فاحذره
وما استدل به له رده الحافظ زين الدين العراقي لأنه لا أصل له ووقع للمجد
النفوي صاحب القاموس أنه قال كان له صلى الله عليه وسلم عذبة طويلة يرخيها
بين كتفيه ليرفارقها قط وهو مردود أما قوله لم ينفارقها قط فإنه كان
يتركها في كثير من الأحيان وفي الهدى كان صلى الله عليه وسلم يقيم تارة بعذبة

وتارة بلا عذبة واما قوله طويلة فان اراد ان فيها طولا نسبيا اخذ من
كونه صلى الله عليه وسلم كان يرسلها بين كتيه فواضح او طولا ليس كذلك
فيرة قول بعض الحفاظ اقلها ورد في طولها اربع اصابع والثر ما ورد
ذراع وبينهما شبرا انتهى ولا يرد عليه ورف العشر السابق في رواية تمام
من ورايه اربع او نحوها ففي مفسرة لتلك قال الشافعي والاصحاب رضي الله
عنهم ويجزم ان في ثلث طولها بقصد الخيلا وكذا ارسال الرجل نحو ازاره او
قيصه او سراويله عن اللعين بقصد الخيلا اي التعاضد والكبر فان لم
يقصد ذلك كره والظاهر اخذ من كلام بعضهم ان ذكر الطول والعشر
للتشليل لا غير فحرم العذبة ولو من عالم وصوفي بهذا القصد وان لم يرسلها
لان سبب الاثر هو القصد لا غير كما علم مما تقرّر فلم يخرج لان تمام شئ اليه من
ثم لو عزم احد عزم ما سمي على فعلها بهذا القصد اثم وان لم يفعلها وفي
حديث رواه احمد وسنده حسن وله شاهد رواه الائمة من ليس ثوبا اذا
شهره اعرض الله عنه وان كان وليا اي من لبسه بقصد الشهرة المستلزمة
لقصد نحو الخيلا الخبرين ليس ثوبا يباهي به الناس لم ينظر الله اليه حتى
يرفعه وافق بعضهم فيمن خشي من ارسالها خيلا انه يتركها مدة ويعالج نفسه
حتى يزول منها ذلك قال لان تركها مباح وترك الخيلا واجب انتهى ويلزمه
ترك فرض ولو مضيقا خشي خروج وقتة او نقل خشي فيه الريا مدة كذلك ليس
مرادا في الاول كما هو واضح فيلزمه فعله عند ضيق وقتة على كل تقدير
واما الثاني فالذي يتجه ان لا نامره بالترك بل بالفعل ومعالجة النفس
في زالة ذكر الخيلا ونحوها فان عجز لم يضرب حضور رياء ولا خيلا لانه قهر
فلا يلام عليه كما صرحوا به في الدهسواس الذي يعجز به الانسان انما يكلف بماله
في ربه او دينه من غير اختيار لان الانسان انما يكلف بماله اختياره واما ما يرد
على الانسان فانه يوم بعد يوم استوسال نفسه معه فان كفها فانكفت فواضح
وان لم تنكف صار حينئذ كالمكره فلا يواخذ بما يطرده حينئذ وكذا يقال
فيمن خشي من فعل العذبة ايهام انه عالم او صوفي لانها شعارهم فيجهد

في زالة ذلك من نفسه ما امكنه ثم يفعلها وان قام بالنفس ذلك الايهام
لانه قهرى منها ايضا ولا ياتي في ذلك قول الزركشي ينبغي ان يحرم على غير الصالح
التزقي بزيه اذ كان فيه تعيير للغير حتى يظن صلاحه فيعطيه انتهى لان
كلامه فيمن علم او ظن منه هذا التعيير وكلامنا فيمن سلم منه ويؤيده قول
بن عبد السلام رحمه الله لغير الصالح لبس زيه ما لم يخف فتنة اي ان كان يعتقد
فيه الصلاح بسبب ذلك فيعطي فلا يجوز له قبوله الا ان كان في الباطن كذلك
وقد صرحوا بان كل من اخطأ شيئا للصفة ظننت فيه لا يجوز له قبوله الا ان كان
كذلك باطنا **الفصل الرابع في الصليان** اعلم انه قد كثر كلام
العلماء قديما وحديثا من الشافعية وغيرهم في حقيقته وحكمه وقد اختلفت
ان الخصى الماهم منه مع الزيادة عليه لان ذلك نفيس مهم وفيه ما يلازم
الا شهر الاصح فيه فتح الطاء واللام ويجوز كسر اللام وضمها وهو فارسي
معرب وعرفته بعضهم بانه شبه الردا يوضع على الراس والكفين والظهر
انتهى وليس يصح لانه ان اراد مطلقا لم يكن جامع لان من اقسامه المقرر
الاي ويطلق ايضا على حبة تلبس على الجسد كما في حديث مسلم وغيره كان
صلى الله عليه وسلم يلبس حبة طيالة لسروانية مكعوفة الجيب والكفن
والفرجين بالدياج وليس هذا الاطلاق مرادنا اذ الذي ليس لبسه فليس
ما نال شموله للمسدور وسياي انه مكروه فالصواب ان يراعى في ذلك
التعريف ان يريد به المندوب وحده مع التحنيك به ومن ثم يسمى التحنك فهو
ثوب طويل عريض مربع اي غير مقوّر ولا مثلث وذرحه يقارب ما مر في
ذرع ردايه صلى الله وسلم على اكثر ما قيل فيه وكيفية المشهورة التي كادوا
ان يجمعوا عليها ان يجعل على الراس فوق عمامة على الراس ثم يغطي به الثر
الوجه ثم يدار طوقه والاولى اليمنى من تحت الحنك الي ان يخلط بالرقبة جميعا
ثم يلقى طرفاه على الكتفين ويحذر من تغطية الفم في الصلاة فانها مكروه
ويظهر احدا مما ياتي ان القصد بهذه الهيئة التخلص عن السدر المكروه
الاي والله لو لم يتحنك به بان فعل جميع ما ذكر ما سوى التحنك ثم وضع طرفه

الايمان على الكتف الايسر وطرفه الايسر على الايمن حصل اصل سنة التطليس
لوجود فوايده الاثنية مع هذه الكيفية ايضا ويطلق مجازا على الرد الذي
هو حقيقة مختص بثوب عريض على الكتفين مع عطف طرفيه ومن هذا الاطلاق
قول كثيرين من السلف للمجرم لبس الطيلسان ما يزرعه عليه الثانية في قسمة
المسي بالمقور والمدور وعرفه الفقهاء والغويون بانه ما نسب مدور الكيفية
السنة ولهذا شبه بتقوير البطيخ والجيب ونقل النوري رحمه الله عن الاصحاب
ان الرد المدور يقال له الساج والمقور والمثلث وهو ماله زاوية واحدة في
مقابلة زاويتين وقيد كالجوهر الساج بالا فخر وصاحب القاموس به او
الاسود واطلق غيرهم انه المقور ولم يذكر والون وفي النهاية ان الساج
يطلق على الاضراس المربع ايضا ولعله مجاز وظاهر ان خواالون لا مدخل له
في التسمية فتحصل سنة التطليس بالمرح المحتل باي لون كان كما عرف كما قصد
اصل سنة السواك بالبخس وان حرمله لانه معنى خارج وذكر ابو يعلى الخليل ان
المقور لم تكن العرب تعرفه لبسا وكانوا يسمونه الساج وكان لبس اليهود
والاعاجم قديما وزعم بعضهم المقور هو المسي في حرف اهل مصر وخوم
بالطرحية وبرده تفسيرهم للمقور بما مر من ثم عرفه ابو يعلى بقوله هو المقور
الطرفين الملقوف الجانبين الملقق بعضهما الى بعض فصواب العبارة انه
شبه الطرحية جامع عدم التحديد في كل منهما ويفارقها من حيث انها طويلة
عريضة من الجانبين لكنها مسدولة كما ياتي وغاية جعله مدورا كما ذكر
انه حينئذ ينقلب فينطبق عليها من غير اطران له ترتخي من الجانبين ومن
هذا يوحى انه يشبه خرقة المشوفة التي يجعلونها تحت عمامهم وهي خرقة
جعل على الراس ثم تلبس العامة عليها ثم تعطف اطرافها على العامة الى
ان يغطيها وهذه حينئذ يصدق عليها ما قاله ابو يعلى في تفسير المقور
وليس بينها وبين الطرحية جامع الا فيما مر من عدم التحديد فيها وارت
على بعض الاكابر شيئا سماه بالطرحية وهو ثوب عريض يجعل على الراس
تحت العامة ويكون اكثر عرضه الى ناحية الوجه ثم تلبس العامة عليه

ما
من
فقد

ثم

ثم يقلب ذلك اكثر على العامة فيغطيها والظن بل ربما وصل الى الرجلين
ويصير حينئذ فيها كيفية السدل ويقرب هذا ان بهذه الكيفية تشبه ثياب
النساء المسي في العرف صرحة والظاهر والله اعلم ان هذه هي مراد
المعبرين بالطرحية لما علمت ان المشابهة المسوخة للتسمية بالطرحية لا توجد
الا في هذه الكيفية خلافا لما يوهىه كل الجلال السيوطي وغيره وذكر
الجلال شكر الله سعيه ما حاصله ان الطرحية التي جعلها الخلدان للفضاة والخطباء
كانت على شكل المقور ثم غيرت الى التربع ثم نقل ان الفاطميين اي العبيدين الذين
جدهم يهودي كما قاله اجلا متقدمين من ايماننا وغيرهم ثم انتشروا ورأوا
وبهنا لا اولاً قاصدة رضي الله عنها وسموا انفسهم بذلك وطالت مدة استيلاءهم
على مصر نحو ثمان مائة سنة يظهرون فيها الاتحادا دعا الى الوهية وعلم الغيب من
نحو الحاكم منهم تارة والرفض اخرى كانوا يستعملون الطيلسان المقور فيلبسونه
لوزراء والقضاة والخطباء وغيرهم ومن حكى انهم كانوا يوم الوفا وكسر الخلع يلبسون
علي ابن الرداد قابس النيل خلعة مذهبة من جملتها طيلسان مقور بياض مذهب
قال فالظاهر ان الطرحية استعملت كذلك في زمنهم الى ان قبض بعض اهل
الورع السعي في تغييرها من التدوير الى التربع فراراً من شعار اليهود اي
وان بقي فيها السدل المكروه لم يغير كما يعلم مما ياتي كما قبض بن دقيق العيد
لاولي قضا الشافعية لسعيه في تغيير خلع السلطان التي كانت من صرف
الحري الى ان فعلت من الصوف الرفيع الملون قال ولا وجود لهذا المقور في زماننا
وما يورده ان اللبس لليهود كان على شكل الطرحية المدورة او المربعة التي
لا تحنك فيها ان السدل مكروه في الصلاة وغيرها كما يعلم في المهدى والبيان
وغيرها الصحة انتهى عنه قال العمري وغيره الا ان كان الخلدان فيحرم وفسر ايماننا
وغيرهم لصاحب المعنى وغيره من الخائبة وصاحب الهداية وغيره من الخفية
بأن سبل الثوب الموضوع على الراس والكتف من غير ان يضم جانبيه باليد
او غيرها ويورده خبر البزار انه صلى الله عليه وسلم راي مصليا قد سدل
ثوبه فدنا منه وعطفه عليه وتفسيره بانه وضع وسط الرد اعلى

الراس مع ارسال طرفيه وبانه ارسال الشوب حتى يصل الى الارض الغالب بالنسبة
لذكر الوسط والارض والا فظاهر كلامهم بل صريحه انه لا يتقيد بذلك ومن
شعر بعضهم العبارة فقال يكفر السدل وهو ان يلي طرفي ردايه من
الجانبين ولا يرد هاهنا على الكتفين ولا يضمها بيده وظاهر هذا التفسير وما
قبله ان كراهة السدل لا ينتفي بالفا احد الطرفين او ضمه فخصا وهو محتمل
ويؤيده قولهم بعد ذكر كيفية وانما كره بهذه الكيفية لانه بها من زني اليهود
والنصارى انتهى ويحتمل خلافه لان المقصود زوال هيئة التي هي شعار اليهودية
لينتفي التشبه بهم وقد زالت بذلك اللهم الا ان يثبت ان هذا من شعارهم
ايضا وكيفية السدل المذكور هي كيفية الطرحة التي كانت تلبس في مواكب
مصر وخوها لما فيها من التشبه باولئك الملاعين تعينت مما القتهم فيها بادارة
الطيلسان من تحت الحنك وجعل طرفيه على الكتفين ويؤخذ من قولهم وجعل طرفيه
على الكتفين انه لو حنك به ثم سدل طرفيه كره وهو محتمل ويترك بين هذا
وما قدمته في ان جعلها على الكتفين يحصل لا صل السنة وان لم يحنك فانه
ليس هنا الا ان من كيفية السدل شي اهلا لا تناف القايلين به على انتقابه
يجعل الطرفين على الكتفين وتلك فيها بعض كيفية السدل فكان للكرامة
نوع احتمال الثالث فيما يتعلق بحكم القسم الاول وهو المحنك
سنة في الصلاة وغيرها وحكي غير واحد انه لا خلاف في ذلك وعبارته
صاحب التلخيص من الحنابلة بعد ان ذكر نقول العلماء فيه فتبين
بهذه النقول ان كل من وقع في كلامه من العلماء كراهة الطيلسان وكونه
شعار اليهود والنصارى انما اراد المقور الذي على شكل الطرحة اي
بمعنى السابق الشامل للدور والمقور والمثلث والربع السدل كما يدل
عليه قول عقب الطرحة يرسل من وراء الظهر والجانبين من غير ادراك له
تحت الحنك ولا القاب طرفيه على الكتفين واما المربع الذي يدار من تحت
الحنك ويغني الراس واكثر الوجه ويجعل طرفاه على الكتفين فلا خلاف
في انه سنة انتهى وقد نص على سببته من امتنا الجهر الغفير كالقاضي

حين

حين فقال سنة لمريد الصلاة ان يتعمم القيص والردا ويتطلل لانه
زيادة في الزينة المأمور بها في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد
وتتبعه على ذلك المتأخرون كابن الرفعة وغيره وقول ابن العطار ليس
الطيلسان من الزينة التي تشتمل للامام يوم الجمعة لانه من شعار اليهود
لا المسلمين كما في حديث مسلم في السبعين الفا الذين ادجال لان مراده
الطيلسان الذي هو القسم الثاني الشامل للدور والمقور والمثلث والمربع
الغير المحنك فهو الذي اتفقوا على انه من شعار اليهود والنصارى وسر
ان المقور شعار اليهود قديما قبل ان تعرفه العرب ومن شرا طلف العلماء على
انه من شعار اليهود وقد ذكر ابن الحاجب المالكي ان اخبار اليهود انما كانوا
يعرفون في زينة بهذا الطيلسان اي المقور الرابعة في الاشارة الى الاحاديث
والا تار عن الصحابة ومن بعدهم الدالة على طلب الطيلسان المحنك وفعله
والحث عليه وهي كثيرة جدا لكنها اشتملت على شي يتعين التفطن له
وتدبره ردا على من توهم ان ذلك الشئ قاض بعدم تدب الطيلسان
المحنك وبيان ذلك انه عبر في اكثرها عن التلخيص بالفتح وعن الطيلسان
بالفتح فتوهم من ذلك بن تيمية انه لا دليل فيها لتدب ما ذكر وعبارته لا
اصل للطيلسان في السنة ولم يكن من فعل النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة
بل هو من شعار اليهود كما في خبر مسلم وتبعه تلميذه ابن القيم على عارضة فغير
بعبارته المذكورة وزاد قوله والتفتيح الذي في حديث الهجرة يخالف التلخيص
وقال في مواضع اخر لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يفعل التفتيح عادة بل
للمحاجة انتهى وهذا مع كونه مجرد دعوى لا يفيد شيالا انه ان اراد بالمحاجة
ان هذا فعل وهو لا بد من وجود ما يحث عليه لم ينبج له شيالا ان قصد
التشريع حاجة اي حاجة وان اراد بالمحاجة انه كان لا يفعله الا للوقاية من
خوارج التشريع والافتدائه فيه فتجده دعوى يبطلها كما في فتح الباري
حديث انيس وهو حديث حسن انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر التفتيح ومن
اطلع على الاحاديث الواردة في تقنعه صلى الله عليه وسلم وتفتيح اصحابه

مع صح

بلغ مقابله

ومن بعدهم علم بطلان هذه الدعوى التي ادعاها ابن القيم وانهم كانوا يفعلونه
 لا غرض صلحة كالاستحياء من الله لانه شأن العبد الخائف الا بقر الذي يحضر
 ذنبه وجرمه وحق بدمه وتوالت مخالفاته وظلمه وقد جاء من الاحاديث والآثار
 الدالة على ذلك ما فيه مقتنع ورّد واضح على ابن القيم في دعواه السابقة وبيان
 انه لا اصل لها فمن ذلك ما رواه ابن ابي شيبة والبيهقي ان الصديق كرم الله
 وجهه خطب فقال يا معشر المسلمين استحيوا من الله فوالذي نفسي بيده اني لا اظن
 حين اذهب الي الغايط في النضا متقنعا بثوبي وفي رواية مغلطيا راسي استحياء
 من الله عز وجل ولولم يكن من فوايد الطيلسان المندوب الا هذه لكنت فكيف
 وقد انضم اليها ما ياتي من بنية فوايده واخرج ابن سعد عن بعض الصحابة
 كان رجلا يجيئون الجمعة في خلافة عمر رضي الله عنهم واديتهم على رؤسهم اي
 منطيلين وبه يتايد ما مر الرد على ابن العطار الزاعم ان الطيلسان من
 الزينة المندوبة في الجمعة واحد وغيره عن ثابت البناني كنا نتبع الجناز فلا نرى
 الا متقنعا بكميا او متقنعا متفكرا فتأمل اقتران البكا والتفكر للتقنع الذي هو الطيلسان
 تعلم ان التقنع يفعل للاستحياء من الله تعالى وللندم على ما وقع التفریط في جنب
 الله وحلى الحسن بن علي رضي الله عنهما وهو متقنع راسه فاي حاجة هنا في التقنع غير
 فعل السنة ثم فعل الصحابة للتقنع لهذه الاغراض الصالحة اخذوه من فعل
 صلى الله عليه وسلم له لذلك ومنه ما صح انه لما مر بالبحر قال لا تدخلوا مساكن الذين
 الا ان ظن انفسهم الا ان تكونوا باليمن او خشية ان يصيبكم ما اصابهم ثم تقنع بردائه
 وهو على الرجل فتأمل تقنعه صلى الله عليه وسلم هنا بعد ذكره ما هو صريح فيما قدمه
 من فائدة التقنع الغزيرة الدالة على كمال الخوف والحياء من الله تعالى وروى ابو
 عبيدة بسند رواه ابن المنذر عنده انه صلى الله عليه وسلم مر بابرا عظيمة فتقنع
 بثوبه ثم قرأ قول الله تعالى وتلبث عينيكم الآية فتأمل هذا التقنع الواقع لرفع
 توهم انه صلى الله عليه وسلم اعجب شي من متاع الدنيا الذي نهاه ربه عن مد
 العين وهذا من جملة ما قدمته انه يفعل للاستحياء والخوف من الله تعالى ثم
 رآيت الجلال قال عقب هذا الحديث ويستفاد منه ان من فوايد التقنع حفظا

البصر وكف الغيب عن مدحها الي ما متع به الناس من زهرة الدنيا المباحة
 وعن الحرمان من باب اول وفيه امان من كثير من نظرة الفجأة وسيات
 ان الطيلسان الخلوة اللبري وهو موافق لما ذكرناه من جملة فوايد تلك
 الخلوة وفي حديث عند احمد والبخاري في تاريخه وابي داود والنسائي وغيرهم عن
 ابي مسعود انه صلى الله عليه وسلم ضلت ناقته فوجدوها في اواها اليه فربها
 وساروا وكان اذا نزل عليه الوحي اشتد ذلك عليه وعرفنا ذلك فيه فتنبذنا
 خائفنا وجعل يغلي راسه بثوبه فاننا اذا خبرنا انه نزل عليه انا فتعنا لك قتما مبينا
 واخرج ابن ابي شيبة انه صلى الله عليه وسلم خطب وعليه برذ منقأ به
 والاشفاق هو الطيلسان ويأتي انه خلاف الترددي وهو مراد في التقنع وروى
 احمد والحاكم ان اسيد بن حضير نعيث اليه امراته بحضرة النبي صلى الله عليه
 وسلم فتقنع بيكي وحدث مرسل رواه ابن ابي شيبة حمروا وجوههم
 ولا تشبهوا باليهود ويأتي ان عثمان رضي الله عنه خرج بالليل وهو متقنع
 واخرج البخاري في تاريخه عن سمير بن هاني قال لما رايت طاووسا
 الا متقنعا بيكي فقلت ما يبكيك قال على العلم والعلماء واخرج ابن ابي شيبة
 انه امر ابنه اذا دخل الخلا ان يقنع راسه اي حيا من الله في سعيه في
 تبرئ نفسه مما حمله عليه شهوته فثبت بما سقته من هذه الاحاديث
 والامم راندفاع ما لابن القيم كشحه بن تميم وصحبه نقل ايمه مذهبنا ان
 الطيلسان المختك بلبينة السابقة لا خلاف في سنته ومن جاعله التصريح
 بتطليسه من السلف الحسن زاد بعض الرواة عنه انه كان يضع طيلسانه على شقه الايسر
 يضع طرفه على كتفه الايسر لينكشف له الجهة اليمنى حتى يتمكن من وضع
 يمينه على ركبتيه بلبينتها المعلومة في التشهد ونعصره ان راى عليه وهو
 في المسجد الطيلسان المكنى اي بفتح اليم فالسكون اي المكسوخ بالماء وهو
 المغرة التي الغامض السلك الزايد العرض حتى يمكن شيه على الرفيع
 الرأس الذي لا يكاد يرى فيض لمزيد رفته وصفاهه فهذا الاوصاف
 تدل على نقاسة طيلسانه ورفعته وسياتي ان ابا حنيفة كان يلبس

نسخه
 مذهبها
 على شقه الايسر
 في الصلاة وكان
 المراد انه كان

يساوي ربحاوية ومراة ايتار الثوب الارفع لا يثار نعمة الله افضل من
عكسه على ما فيه ومسرور وكان لا يغالي بثوب الا بالطيلسان وسعيد ابن
المسيب وكان طيلسانه مدججا وكذلك طيلسان عبد الله بن يزيد والاسود
بن هلال بن سيرين وحيد بن هلال وابراهيم النخعي وكان طيلسانه
مدججا اي فيه ديباج وجا عنه انه كان لا يري باسان ليس الرجل الطيلسان
بخمين درهما وولده وعبرة الراوي عنه رايته متوشحا بملحفة وعليه طيلسان
وهو يصلي وهو امام وميمون بن مهران بل قال دخلت منزل بن عمرنا
كان فيه ما يساوي طيلسانا ومالك وقد قيل له هذا اي الطيلسان الذي
عليك شي حدثت ام شي رايته عليه الناس فقال شي رايته عليه الناس
وعتب على سويد بن عبد العزيز في قبوله القضا بعد العلم والحديث
فاعتذر لمن عتب عليه فانه لم ينل من القضا ذنبا ثم استدل بان لعائ
تحت جنته شعار وعل طيلسان يملكه وهو لا شعار تحت جنته وطيلسانه
عاريه ثم قال لو لووني بيت المال وهو شر من القضا لوليتة اي لاني مالم
من تبعته باحتياجي ومزيد ورعي وزهدي وخيري لو تولاه لم يكن
كذلك فقصدت مصلي المسلمين فتامل جميع ما سبق لك ليتضح لك المرة
بعد المرة والكرة بعد الكرة رد ما زعمه بن القيم كشحه وان لا مستند لها فيما
زعمه ينظر اليه ولا يعول عليه على ان بعضهم اجاب عنها كابن الحاج المالكي
الذي اوشم كلام ان القناع غير الطيلسان بان مراد الثلاثة الطيلسان
المقور وما الحق به مامر لان هذا هو الذي تفقه العلماء على كراهته وانه شعار
اليهود والنصارى ولان الخابلة وغيرهم حكوا انه لا خلاف في سنية
الربح المحند بكيفيته السابقة ومن ثم قال الجلال رحمة الله ما حاصله انها
الحاء ابن نيمية وابن الحاج الى الكلام على ذلك ان المقور كان شعار قاضي
القضاة الشافعي في زمنهما وقبل يدھر في المسالك لابن فضل الله ان شعار
قاضي القضاة الشافعي في الديار المصرية الطرحه بها يركب وبها يتميز عن
ساير القضاة قال وقد ادركت شيخنا قاضي القضاة علم الدين التقيني

يركب

يركب بها يوم ادارة المحمل خاصة ويركب في طول السنة بالطيلسان الذي
هو القناع اي المربع المنك الا عند صلوة الى السلطان فيركب بالطرحه
وذكر الناج السبكي في ترجمة والده انه كان لا يترك الركوب بالطيلسان في الموكب
ويقول الطرحه وذكروا في ترجمة قاضي القضاة بن خلكان انه رآه عجب
له فسطاه طرقتة حتى مشى عليها وقال لو كان عندي شي اخز منها بسطة
لك وفي ترجمة قاضي القضاة الناج ابن بنت الاعران كان لا يركب ولو
لعادة مريض الا بالطرحه وهذا شأن قضاة القضاة قبله من اوائل
الدولة العباسية وهم جرافا حجاج العلماء ان يبيتوا انها بدعة لا اصل
لها بحيث اطلقوا الطيلسان او قالوا بدعة او شعار اليهود ارادوا القور
وخوه مامر ومنه الطرحه المدولة ثم حكى عن استاذة الكمال المتفق
بن الهمام وكان يلازم لبس الطيلسان المنك ويرخيه على وجهه كثيرا لانه لما
طلب لولاية الشيوخية احضرت له الطرحه ليلبسها على العادة فامتنع
فراجعه فاجبها تقريرا انها بدعة وشعار اليهود انتهى **ان في ذلك**
تطابق تلك الامة الشافعية لا سيما فيقول المتأخرين منها الذين ولوا
قضاة الشافعية على لبس الطرحه مقورة كانت او صدولة وترك الطيلسان
المحك المتفق على سنيته وما فيه من الفوائد الجليلة كما علمت بعضها مما تقر
في التتبع وستعلم ما فيها وكان عذرهم فيها عذرهم في لبس الخلع المحرر المحض
وقد جاوز الماوردي هذه الخشية الفتنة فتلك اولى لكن اشطر من
ذلك كله قول السبكي الكرة ان ابطال على القضاة عاداتهم اذ المفهوم من
كلامه انه يقدر على تبطيل الطرحه ولم يفعل رعايه لعادة القضاة مع
كونها بدعة قبيحة ومثل هذه الرعايه يحل عنها مقام هذا الامام وقد
وقد يجاز عنه بانه يحتمل انه كان يترتب على تبطيلها مفسد دينيه او
دينويه فسكت عليها ذلك ولكن عنها بلك الرعايه مبالغه في ستر عرضه
لعذر له فيه وهذا وخوه يتعين ارادته في هذا الامام والا كانت مقالته
المذكورة زلة عالم وزلات العلماء يجب الاعراض عنها ولا يجوز العمل بها

بلغ

الا ان امكن تاويلها وحملها على وجه صحيح فتأمل ذلك فانه مهم **المسألة**
الرد في اقامة دليل اخر غير ما مر يد على ان المراد بالتقنع فيما
 من الحاديث والآثار النطليين على المندوب وبيان ان التقنع في
 الاصل ارخا الثوب على الرأس وهذا شامل لا رجايد على هيئة السدل
 المروية فلم يمكن ارادتها من الاحاديث والآثار وانما المراد ارخاوه
 على كيفية النطليين المندوب وهي تختص بالمحند وما الحقته به فيما مر
 لا غير لان هذه الكيفية هي التي اتفقوا على نديها كما مر وكيفية السدل
 مكرهه فاستحال ان التقنع الذي صح فعله عن كثير او فعله اصحابه
 ومن بعدهم باق على حقيقته وتعين ان المراد من هذه الحقيقة حقيقة
 الطيلسان المندوب لا غير ومن ثم قال شيخ الاسلام والحفاظ في
 فتح الباري في شرح قول الراوي في حديث المصطفى انه صلى الله عليه
 وآله جاء الى بيت ابي بكر وسد النهار فتقنعاً قوله متقنعاً أي
 متطيلاً راسه وهو اصل في لبس الطيلسان وقال في محل اخر منه
 التقنع تغطية الرأس والذراع الوجه برداء او غيره أي مع التحنك وهو
 البخاري ان التقنع يشمل شد العصابة على الرأس فاعترضه بعض
 المتكلمين عليه بان هذا لا يسمى تقنعاً مجازاً وحاصل الجواب عنه انه
 يسمى مجازاً لانه يشبه التقنع الحقيقي بجامع ان كلا وضع شئ زائد
 على الرأس وقول شيخ الاسلام فوق العامة ليس قيد وقدمه عن الغير
 الى الاشارة الى ان هذه العصابة لم يكن معها عمامة وبيان ذلك
 ايضا ان القناع الذي يصل به التقنع هو المراد وهو يسمى طيلساناً كما
 ان الطيلسان قد يسمى رداً كما مر وقد قال ابن الاثير في شرح مسند الشافعي
 الرد يسمى الآن الطيلسان فتارة يكون على الرأس أي وهو مع التحنك
 الطيلسان الحقيقي وتسمية الرد مجازاً فتارة يكون على الاكتاف
 أي وهو الرد الحقيقي وتسميته الطيلسان مجازاً وقال فيه في بحث تحويل
 الرد في الاستسقاء الرداء الثوب الذي يطرح على الاكتاف ملقاً فوق

تحت الثوب
 من تحت الثوب

الثياب

الثياب وهو مثل الطيلسان الا ان الطيلسان يكون على الرأس والاكتاف والرداء
 يكون على الاكتاف وربما وضع في بعض الاوقات على الرأس ويسمى رداً كما يسمى
 الرداء طيلساناً انتهى واستفيد من قوله وهو مثل الطيلسان الخ انه مثله في طوله
 وعرضه وانه يندب كف طرفيه ولو بيده حتى يخرج عن السدل المذكور
 نعم قد يراد على عبارته هذه انها تقتضي انه مثله في ندب تحويله في الاستسقاء
 ولام ايتمنا ياتي ذلك بل هو صريح في اختصاص ندب التحويل والتكليس
 بالرداء كما كان على راسه طيلساناً لا وقد صرحوا بندب كل من الرداء
 والطيلسان وان التحمل جمعهما في الصلاة وحسيناً فاذا جمعها اختص ندب
 ذنبيك بالرداء المربع كما لو ان فردا كان لا يبعد ان يقال ينبغي له اذا جمعها في الاستسقاء
 ان يجعل الرداء فوق ما نزل من الطيلسان على نحو الظاهر لانه لا يسهل ذلك الا
 حينئذ خلاف ما لو نطليين بعد القاء الرداء على كتفه فان الطيلسان الان يمنح
 من تحويل الرداء وتنكيسه ونزع الطيلسان حال الخطبة حتى يمكن ذلك
 ميسر جداً كما ان فك تحنكه حتى يمكن تحويله وتنكيسه مشق ايضاً فلا جد
 ذلك لم نقل في الطيلسان بتحويل ولا تنكيس وكذا الرداء اذا كان تحت الطيلسان
 وهذا كذا لم ار من نبت عليه لكن له وجه وجيه وفي نهاية ابن الاثير الرداء
 الثوب والبرء التي يضعها الانسان على عاتقيه وبين كتفيه فوق ثيابه انتهى
 وينبغي ان يستثنى من ثيابه الطيلسان فان الذي يظهر من كلامهم حصول
 مستثنيته وان كان تحت الطيلسان بالتحويل وفي الرداءه وبالتنكيس وهو
 صريح فيما ذكرته **السادسة** في توابع تتعلق بالرداء واصغر منه
 واكبر منه وهو الطيلسان ذكر الثعالب في فقه اللغة ما حاصله اصغر
 ما يغطي به الرأس التحنك بالغفارة اي وهي بحجة فناء طبا به حرقه
 توفي بها المرأة فخارها من الدهن فالتجارت بالمقنعة فالنصف اي لانه
 كنصف الرداء فالمجرى بمهمل فجمع فرائه هو الثوب بغيره اي تلف به
 فالقناع هو الرداء والرق بين التلغف بالناء والتلفف ان الاول القناع والثاني
 الرأس ثم الالتفاف به والثاني التلفف به ولو من غير تغطية الرأس وفي

كما علم مما خررته
 ثم رايت سليمان الرازي
 صرح في الطيلسان

حديث الطبراني بسند فيه ضعيف جد أو نقل توثيقه لم يصح الارتداد البنية
العرب والتفاح لبنة الأيمان وبه يعلم افضلية الطيلسان اذ هو الانفع كما
علم من تفسيره على الردا ثم رايت ان لهذه تمة هي وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينفع اي يتطلى **السابعة** في حديث بن عدي
تغصية الراس بالنهار فقه وبالليل ربية وقضية انه لا يسن التطيل
بالليل لصلاة ولا لغبرها وظاهرا وصرح كلام اصحابنا انه يسن ليل
او نهارا ولك ان تقول في وجه الجمع انه بالنهار لا يظهر فيه قصد الرية
فن مطلقا بخلافه بالليل فانه قد يتصور فيه ذلك كثيرا فنص عليه
فيه وتعين التفصيل بين ان توجد فيه ربية مضرة فيندب او يجب
تركه وان يوجد ذلك كان دعي المجمع كعقد كاح او وليمة او عقيقة
فيندب فعله كما يسن في الصلاة بالليل ثم رايت الشافعي رضي الله عنه
في الامم اخرج ان عثمان خرج بالليل متفقا وهو صريح فيما ذكره
الثامنة لا ينبغي ان يطلق في الطيلسان المند ان سنة لانه يختلف
باختلاف عرف البلاد والنواحي كما اطلق عليه ايمنا حيث قالوا الطيلسان
للفقيه مروة وضابطها العرف فهي تخلق الانسان تخلق امثاله في زمانه
وهكأنه ولا نظر لباية فالتى قد يكون فعله مروة لقوم وتركه مروة
لمروة لاخرين قال قال حسين كالتيلسان فعله مروة للفقيه وتركه مروة
للسوقي وتبعه كثير من اصحابنا منهم امام الحرمين ثم قال واعتنا
السوقة والعوام التطيل كالفقه خرم للمروة في بلادنا وبه يندفع
توقفه في قولهم يترك للفقيه وطيلسان لايق به بان تركها لا خرم
المروة انتهى والذي عليه الاصحاب المتقدمون والمتأخرون ان نحو الطيلسان
والحق يترك له قهر على الغرماء ان لا قابه بان اخل تركه مروة اذ
الاصحاب قاصبة على ان المروة تختل بفعله نارة وتركه اخري ومن ثم
تعقب في الروضة كلام الامام فقال المفهوم من كلام الاصحاب انهم
لا يوافقون الزنجاني بان الخلف اخذوا ذلك عن السلف كما كان في سنة

ويستحسن قوله تركها لا يخرم المروة
استحسنى ووجهه

صلى

صلى الله عليه وسلم وكانه اخذ هذا من الاستصحاب بالمغلوب لكن الاصح في
الاصول انه ليس بحجة نعم لما سيل ما ذكر عن تطيلسه اهو شي احده ام شي
راي الناس عليه قال شي راي الناس عليه **الثانية** مما يبين ان مريدا لا
سنة الطيلسان المندك ويحكم على فعله ما جاء في الحديث الحسن انه صلى الله
عليه وسلم كان يكثر القناع اي لبس الطيلسان كما صرح في كان ثوبه الذي يتقنع
به ثوب زيات او دقان اي لهما سنة لدفن راسه الشريف فانه كان يكثر
من دهنه ودهن لحية كما في رواية اخرى وكان سبب ايمنا لا يتقنع المذكور
انه لما فيه من الفوائد السابقة واللاحقة من اخلاق الانبياء كما يفيد
قول بن مسعود الذي لا مدخل للرأي فيه فيكون له حكم المرفوع التقنع من
اخلاق الانبياء ووافق حديث بن عدي لكن سنة ضعيف لا يتقنع الا
من استكمل الحكمة في قوله وفعله وبهذا يتأكد قول الجاوي التقنع من
سما الروسا وكل هذا يشهد لما تقر في الثامنة ان الطيلسان يختلف
باختلاف الناس **الحاشية** ما ذكر من اختصاص التطيل ما ذكرناه
في الثامنة فيه اظهر دليل لما قاله العلماء انه ينبغي ان يكون للعلماء شعار
يختص بهم ليعرفوا فيوقروا ويألووا ويمثلوا وامرهم ونواهيهم والاصل
في ذلك قوله تعالى واخر الاخبار ذلك ادني ان يعرفن فلا يؤذين ومن
هنا جعلت للاشراف علامة قديما ثم علامة حديثا ليمتازوا بها عن سوام
ومنع اهل الذمة من لبس الطيلسان ونحوه من كل شعار يختص بالنبأ
كان او غيره والزمو الباس يميزون به وفي فتاوي العز بن عبد السلام
لا بأس بلبس شعار العلماء واهل الدين لمن هو كذا ليعرفوا بذلك فيسألوا
فاني كنت همما فانكرت على جماعة فخر من لا يعرفون ما اخلاوه من
واجب الطواف فلم يقلوا فلما لبست شعار الفقهاء وانكرت عليهم سمعوا
واطاعوا فاذا لبسوا شعار العلماء بمثل هذا الغرض كان فيه اجر لانه
سبب لامثال امر الله والانتها عما نفي عنه وذكر الا سنوي في طبقاته
وغيره ان المشايخ كانوا اذا جازوا واحدا بالتدريس الا فتاكتوامع

ذلك وقد اذنت له في الطيلسان ونظيره لبس خرقة التصوف فقد استحسنها
ابن الصلاح وجمع بعده من الحفاظ قالوا وانما يتصل اسنادها على شرط
المحدثين تبركا بمن فعلها من الخلف والسلف وجامع القطب سيدي عبد
القادر الكيلاني نفعنا الله به انه كان يلبس زي العلماء ويتطيلس ويرتد
البغل **الحال** في فوايد الطيلسان المندوب وهي كثيرة جليلة كيف
وفيها من تنوير الباطن واصلاحه وحفظه فالظاهر عن اسباب الخلفات
والانهاك فيما يودي بصاحبه الى سفل الدرجات وقد تقدم منها في تقفه
على الله عليه وسلم وتفتح اصحابه ومن بعدهم ما يتعين استحضاره فيها
افادة تفسير قتادة وهو من اجلاء التابعين للاستغناء المذكور اول
سورة هود بقوله يغطي راسه بثوبه وذلك اخفى ما يكون من ابن ادم
ويصيرهم في نفسه ان الطيلسان الذي قد يعبر عنه بالغشا والرداء والقناع
كما مر جمع الفكرة وهذه من اهم ما يقصده التطيلس ويتأثر عليه
العلماء والصوفية معا وسيجمع الفكرة انه يغطي كثير من الوجه بل
الشر كما مر عن كثيرين منهم شيخ الاسلام في فتح الباري وصاحب التلخيص
والكمال ابن الهمام ومع ستره ذلك يندفع عن صاحبه مفسد كثيرة
من روية المعاصي وما يوجبها النظر ما يلجى الى الغيبة وغيرها وحديثه انصح
ان التطيلس المقصود نظره على ما يضطر اليه فقط في غاية الخلوة والابتناء
عن الناس **ويروى** ذلك خبر الصابي في المعتكف يعود المريد في هذه
الجمعة فاذا خرج من المسجد قنع راسه حتى يرجع وفيه تاييد ظاهر
لقول بعض الصوفية الطيلسان الخلوة الصغرى **وجده** تاييده
له ان المقصود من الاعتكاف الخلوة والابتعاد عن الناس فاذا خرج
امر بالتطيلس حرصا على تلك الخلوة ما امكن **قلت** قضية هذا
ان المعتكف لا يلبس له التطيلس في معتكفه مع ان كلام الائمة مصرح
بنده لا يلبس في صلاة ولغيره خارجا وهذا ما مر من المسجد غيره
بل في المسجد يتأكد هذا في حقه الشرع فافضة احمل الحالات التي قصد
على

الاعتكاف لاجلها **قلت** يتعين تاويله بجملة على ان المراد بقوله قنع راسه
ادام قناعه ان كان قد فعل الافضل من التمتع في المسجد او وجد
ان كان قد ترك ذلك الافضل المذكور وبوافق ذلك قولي ايضا في
محل اخر وقضية الحديث وكلام بعضهم ان المعتكف ما في معتكفه
لا يلبس له التطيلس وليس مراد المخالفته لصريح كلام ائمتنا وغيرهم
انه يلبس التطيلس للصلاة وحضور المسجد والجمعة ومجامع الناس
وغير ذلك بل لا يبعد ان المعتكف يتأكد له التطيلس اكثر من غيره لانه
يتأكد له عليه من رعاية حضور القلب مع ربه وامثاله بشهودة
وذكره وصون جوارحه وحواشيه عن المخالفات ما لا يحصل الا الخلوة
وما الحف بها كالطيلسان لانه يحقق له ذلك ويسهل عليه كما هو مشاهد
ومن ثم كان بعض عظماء مشايخنا في التصوف لما اعتنى بقراءة كتب الحديث
لازم الطيلسان لاسيما في المسجد فكان له اعظم من خلوة بكثير لانه
مع كونه ينفع الناس تربية وارشاد افضل عليه حاله فيها من التمتع
والحضور والشهود والتعلي ما لا يحيط به الا اهل الله وحديثه فيهم قوله
في الحديث قنع راسه على ما اذا اخرج بغير طيلسان ومع هذا الحمل لا يتوهم
من الحديث عدم ندبه للمعتكف ومر عن الصديق وغيره وعنه صلى
الله عليه وسلم في تقنعهم الكثير كما مر بيانه مستوفي ما يعلم بان من اعظم
فوائد الطيلسان الاستحياء والخوف من الله فراجعته فانه مهم **الثاني**
عشر فيما مر الا شارقه اليه من حكم القسم الثاني الذي مر الكلام عليه
مستوفي وهو الطيلسان المقور وما الحف به من المدور والمثلث والمربع
المسدل كالطرحه المسدولة سواء جعلت على كيفية المقور بان يجعل عرضها
كله امام الوجه ثم يرخد من اخره من نحو الوسط قدر ما يغطي راسه من
اسفل العمامة فيجعل عليه ثم تلبس العمامة فوقه ثم ياخذ الكثر العرف
القاصر الى جهة الوجه فيقلب على العمامة ثم يرخي طرفها من جانبيها
على كيفية السدال لم يجعل كذلك بان يجعل كلها على العمامة ثم يرخي

من جانبها وكل هذا القسم بانواعه المذكورة الكراهة الشديدة باتفاق
 العلماء على ما مر بتعليقه ومنه انه من شعار اليهود المختص بهم وكذا
 النصارى على ما جزم به بعضهم وقد نهينا عن التشبه باحد هذين فكيف
 بها وقد صرح حديث من تشبه بقوم فهو منهم ولكونه من شعار اليهود
 او النصارى المختص بهم كان الاصح في قول انس رضي الله عنه الذي
 رواه عنه البخاري وغيره لما نظر الي الناس يوم الجمعة فرأى طيالة كانهم
 الساعة يهود خيبر ان طيالستهم كانت مقورة كطيالسة اليهود فانكر
 عليهم بذلك من حيث كيفيتها لا من اصلها وكذا خير مسلم يتبع الدجال
 من يهودا صبهان سبعون الفا عليهم الطيالة اي المقورة وما بعين
 ذلك خبر احمد فان فيه ما يدل عليهم الطيالة على كل رجل منهم ساج
 ومزان الساج حقيقة هو الطيلسان المقور الذي هو من شعار اليهود
 ومزانه قد يكون اخضر على قول او واسود على قول او مطلقا على قول
 ولا يؤثر هذا الخلاف هنا لانه لا دخل للون فيما نحن فيه وبه يندفع
 ما قيل في كلام انس انما انكر لونها لا غير لانها كانت صفراء وما يدفع هذا
 ايضا انه لم يثبت في لونها شي فتعين صفرتها مجرد دعوى واستناد لما
 لا يصح الاستناد اليه واما ما قيل انها كانت آسية وانه انما انكرها لذلك فهو
 اعجب لان الطيلسان قد يكون من كسا ومن ثمر قال القرطبي هو ثوب له
 علم وقد يكون كسا انتهى **جاء في عدة احاديث انه صلى الله عليه وسلم**
كان يصنع بالزعفران جميع ثيابه حتى قناعه اي طيلسانه ولا يتاني
المعتمد من مذهبه من حرمة الزعفران لان احاديث النهي وفي بعضها
الامر باحراقها اصح فقدمت ودفعت بقولي حقيقة ما يتوهم
من قول نهاية ابن الاثير ان الساج قد يطلق على المربع ووجه
اندفاعه ان هذا اطلاق مجازي غير مشهور فلا يتصرف اليه اللفظ
مع توجه انصرافه الى الحقيقة وهو المقور فتعين انه لا نظر لهذا
الاطلاق على ان حمل اللفظ عليه يتألفج لدليل ولا دليل له هنا بل

الدليل

الدليل قام على انه المقور لا غير وما قيل ان العرب العرباء لم تعرف المقور
 وانهم كانوا يسمونه ساجا انتهى فمما قد اقبله انهم كانوا لا يعرفونه
 لبساً بل تسمية وان لم يعرفوا من لبيح وهذا النابج في العرب العرباء
 الذين لم يخالطوا اليهود ولا علموا الله من شعارهم واما العرب
 الذين خالطوهم فعرفوا انه من شعار اليهود فاجتنبوه وبزغض
 ان المراد في حديث مسلم الطيالة فذلك لا يؤثر في سببها لان
 ما علم انه من السنة لا يترك اجماعا لكونه يشبه شعار كفرا وبدعة
خاتمة صرح بن مفلح الجنبلي في كتاب الاداب الشرعية بانه يجوز
 قتل اطراف الردا والازار وهدب الثوب وكان مراده الجوارز الشامل
 للهدب فقد صرح بعض ائمتنا بان العلوم الجارية كلها فرض كفاية
 وانه ليس فيها ما هو سنة واعترض بمنع ذلك بل منها سنة كتعلم علم
 العروض وكفعل الخضابة في الثياب والازدية والطيالسة والازر
 وغيرها وبوجه بان هذه الخضابة لا يعظم الاحتياج اليها ولا يتوقف
 الحياة عليها وانما شئ الغالب فيه قصد الزينة لا غير فمن قصد بها التجميل
 الذي من طلب جنسه كانت في حقه سنة ومن لا كانت جائزة لا غير ومنه
 ينظر للزينة كفاية فتل الهدب وعقد هاتمي يفعل كثير من الصالحين **حينئذ**
 ينبغي ان يلحق بالخضابة في ذلك كله صنعة قصد بها التجميل والترزين او
 نحوها فلا يكون فرض كفاية على خلاف ما اطلقوه في الحرف والصانع
 لكنهم عللوه بما يؤخذ منه ما ذكرته من انه سنة تارة وغيره اخرى فتأمل
 فانه مهم والله سبحانه وتعالى المان علي من يشاء ما يشاء له عظيم منته
 ويدبح معرفته ودوام رضاه الي ان القاه قريب العين ايضا من كل فتنة
 ومحنة ومئين والله اعلم بالصواب لاليه المرجع والمآب وجنا الله
 ونعم الوكيل وصلي الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وازواجه واتباعه
 وذريته واهل بيته والحمد لله وحده اولا واخرا وظاهرا وباطنا دايما
 سرمد امسترا الي يوم الدين وكان الفراغ من تعليق هذه النسخة المباركة

مما قبله

يوم الخميس في شهر ذي الحجة خلا من سنة
 على يد اضعف العبيد واحوجهم الي رحمة ربه
 المجيد تراجي ثوابا من الفرد الصمد العبد المذنب
 محمد في سنة الف ومائة وعشر

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن
موسى بن جعفر عليه السلام

هذا شرح الاستعارة للشيخ
 المحقق عصام الدين بن محمد
 نفعنا الله به امين
 هذا شرح الاستعارة للشيخ
 المحقق عصام الدين بن محمد
 نفعنا الله به امين

تفكر في خلق الله
 تفكر في خلق الله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم يقول العبد المفقير الى الطاف ربه الخفية عصام الدين بن محمد جابها
الله بمغفرته الخلية ان احسن ما تراد به النعم الوفيه وتدفع به البلية
في البكرة والعشيرة **الحمد لله الواهب العفو** اي كل عطية او العطفية
المعجزة التي نزلت فيها السورة فحينئذ تناسب فقرنا الحمد والصلوة
اشد تناسبا ولا يخرج الحمد بذلك عن ان يكون على النعمة الواصلة الى
الشكر لان كل ما وهب لنا صلى الله عليه وسلم من العطايا فهو بعمى مسلي
البرية **والصلوة على نبي الله** اي جميع البرايا والبرية المعجزة التي
عهد تفضيل النبي عليها عليه الصلاة والسلام من الانس والجن والملائكة
الكرام اذ ما عداها خارج عن ان يكون له في سلك التفضيل الانتظام
وأيضا اي يتأخذ اذهي احد معنى الال فلا يلزم على المص الا هلال
يلقيه ايهام حسن لا يخفى على ارباب الكلام ولو قال وعلى الله العلية
لكان احسن سبكا واخلى مزيه عند اصحاب الروية **ذوي النفوس**
الطاهرة اي المفلحة قال تعالى فداغلم من زكاه وزكاه النفس يلزم زكا
لغفل بطريق الاولى **اما بعد** اما هذه لمرة التاكيد لا لتفصيل الجمل التاكيد والاول
ايضا مما اثبت الرضى وان كان المشهور هو الثاني ومن قصر نظره على الثاني
فقد صار عانيا لتكلمات لا يجد لها عانيا **في الاستعارات** اراد
الاستعارة المصروفة والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية و اراد
بنوله **وما يتعلق بها** اقسام تلك المعاني وقرينها كما تفصح عنه عبارته فيما بعد
ولا يخفى ان المعاني للفظ الاستعارة لا للاستعارات ولا وجه للمعنى وان لم يكن
لاستعارة بالكناية اقسام وان لم يحقق الا فريضة الاستعارة بالكناية
فما ملأه **في الاستعارة** اي سيرة العبد اراد بالكتب ما
شما ما عبر عنه بالبرق فيما بعد ايضا والاولى غير مضبوطة لداعي مضبوطة
او مجمله سهلة الضبط فيقول مضبوطة على سهلة الضبط ليعظم
لنقاد **في الاستعارة** اي سيرة العبد اراد بالكتب ما

ي على وجه دل عليه كتبهم دلالة صريحة على ما يفيد التعبير عن الدلالة بالنطق
في الاستعارة اي سيرة العبد اراد بالكتب ما
يعني الكتب والثاني انبى بالكتب لفظا ومعنى وان كان الاول اعم **فقطعت**
فرايد جمع فريدة وهي الدرة الثمينة التي تحفظ في ظرف على حدة ولا تخلص
باللبي لشرحتها واصافتها **عوايد** من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف عوايد
كالفراريد ولا يخفى حسن اضافة الفرايد في هذا الكتاب الى العوايد ولو قال فرايد
فوايد لكان احسن **في الاستعارات** اي استعارات **واقسامها** اي اقسامها **واقسامها** اي اقسامها
الترشح في القران تعليلها اولم يثبت اليه لان الاهتمام به دون الاهتمام بما ذكره وجعله
داخل في تحقيق اقسام الاستعارة لانه انما ذكر لتحقيق الاستعارة المرشحة يا باه ذكر
القران مع البحث عنها من جملة تحقيق الاستعارة واقسامها **ثلاث** عفو لا يخفى حسن
نظم الفرايد في العقود وان المتبادر منه ان كل عقد واحد من تلك الثلاثة وان على الترتيب
المذكور والاول حق دون الثاني **الاول في انواع المجاز** الال وفي انواع الاستعارة
لان المقصود في الرسالة تحقيق الاستعارة واقسامها وقرينها فما سواها مذكور بالبع
واقسام المجاز اوضح من انواع المجاز لان يقال اختاره ليدل بتبادر الوهم الى الاقسام
الاولية **في الاستعارة** اي سيرة العبد اراد بالكتب ما
ذكر الكلمة في تعريفهم مع ان تقسيم ذلك المعرفة الى التمثيل كما هو ظاهر كلامهم
وليد على ان المعرف مطلق المجاز وداع الى صرف الكلمة الى ما يعبر الكلام لحفظ
التعريف عن استعمال اللفظ الغير الظاهر الدلالة على المعنى **في الاستعارة** اي سيرة العبد اراد بالكتب ما
في غير ما وضعت له سقط من التعريف قيد في اصطلاح التناطب مع انه
ذكره غيره لادخال الصلوة المستعملة بحسب اللغة في العمل الشرعي لانها
مجاز مع انها لم تستعمل في غير ما وضعت له على ما ذكره غيرنا وفيه نظر ولا يخرج
الصلوة المستعملة بحسبها في الدلالة عنها المستعملة في غير ما وضعت له في
عرف الشرع مع انها ليست بمجاز فلا بد من اخراجها بقيد في اصطلاح
التناطب لا في المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التناطب وهو
عرف اللغة على ما نقول لا بما قيد الحيشية المشعور بها في التعريف

في النسبة الداخلة في مفهومه الاستعارية تبعاً على قياس الحرف فان معناه نسبة تخنص
بحرف في الاستعارية تبعاً لان مطلق النسبة لم يشتهر معنى يصلح ان يجعل وجه شبه
في الاستعارية لخلو متعلقات الحروف فانها انواع مخصوصة لها احوال مشهورة ثم
ان الاستعارية في الفعل على قسمين احدهما ان يشبه الضرب الشديد مثلاً بالقتل ويستعار
اسمه ثم يشتق منه قتل بمعنى ضرب ضرباً شديداً والثاني ان يشبه الضرب في المستقبل بالضرب
بماضي فيحقق الخروج فيسند فيه ضرب فبكون المعنى المصدري عن الضرب موجوداً
في كل واحد منهما بقيد معيار غير آخر فصح التشبيه لذلك كذا افاده المحقق الشريف لكن
ذكر العلامة المحقق عضد الله والدين في الفوائد الغياثية ان الفعل يدل على النسبة
ويستدعي حدثاً وزماناً والاستعارية متصورة في كل واحد من الثلاثة ففي النسبة المحرم
الامير الجند وفي الزمان كنادي اصحاب الجنة وفي الحديث نحو فبشرهم بعذاب اليم
هذا الكلام تامر فان فيه اشارة الى النسبة الجارية فيها الاستعارية نوع من النسبة
دون النسبة في التعبير المستقر بلفظ الماضي فاحتمل امرين اما ان يمتثل القول بالاستعارية
لنسبة في هزم امير الجند دون نادي اصحاب الجنة فانه في يصح تشبيه نسبة المحرم
الى امير نسبة المحرم الى الجند والاستعارية يمكن تشبيه نسبة النداء في الزمان المستقر
بشبه النداء في الزمان الماضي والاستعارية وتكون الاستعارية في احد الصورتين للنسبة
دون الاحدية تفرقة من غير فارقة ولم يلتفت الى ما هو الا هم من ذلك من ان الحق
من القولين رجا ونحن نقول الحق ما ذكر الشريف المحقق لكن لا لما ذكره الاول فلان الفعل
موضوع للنسبة الى ما على مجازاً كان او حقيقياً وليس في هزم الامير الجند مجازاً لغوي
واما ان تكون نسبة الفعل انواع نسبة الى الفعل وهي نسبة مخصوصة كما ان الاستعارية
مخصوصة ونسبة الى المفعول ونسبة الى المكان الى غير ذلك وكل منها نوع مخصوص له لوازم
مخصوصة يجب ان يشهد بها باعتبارها لكن هذه المناقشة مع العلامة المحقق ليس في المثال
وهو قوله هزم الامير الجند للاستعارية في النسبة اما نوقف النظر عنه فالحق مع العلامة
لان الفعل قد يوضح للنسبة الانشائية نحو ضرب وهي مشهورة بصفة تصلح لا يشبه بها كاجوب
وقد يوضح للنسبة الاجابية وهي مشهورة بما يطابقه والامثلة بصفة ويستعار الفعل من احد
لا خيرة كاستعاره وجه الله لا يحمداً واستعاره فاليتموا مقعده من النار في قول النبي صلى

الله عليه وسلم من تعد على الكذب فاليتموا مقعده من النار النسبة الاستعارية
الاخارية فانه بمعنى يتموا مقعده من النار صرح به في شرح الحديث وفي
متعلق معنى الحرف ان كان حرفاً ولما كان متعلق معنى الحرف ظاهر فيها هو معنى
فيه ان المتعلق ملحوظاً بنسبته حتى توهم صاحب التلخيص انه في لام التعليل
محروقة فصرح تحقيق الحق ورد الخطا المطلق فقال **في بيان المعاني**
بمعنى هذه المعاني المطلقة عند الجمهور لكن الواضح شرط استعماله في جزئي مخصوص
من جزئيات حتى لزوم كون الحروف مجازات لا حقايق لها وبعض من وفق لتحقيق
جعل الموضوع له الجزئيات المخصوصة وجعل تلك المطلقات تعبيرات للجزئيات احصرت
بها عند الوضع ولكونه الحق المحقق بالا اعتباراً اختاره فجعلها معبراً بها المعنى الحرف
ولم يجعلها معاني الحروف ونهى عن الاستعارية في الحروف ان معانيها عدم استقلالها
لا يمكن ان يشبه بها لان المشبه به هو المحكوم عليه بمشاهدة المشبه له في امر فيجري
التشبه فيما يعبر به عنه ويلزم بتبعية الاستعارية في التعبيرات الاستعارية في معاني
الحروف ومن الحواشي الذي انتهى في هذا المقام هو انه يقسم المجاز المرسل الى الاصل والتبعي
على قياس الاستعارية لكن ربما شعر بذكر كلامهم قال في المفاتيح ومن امثلة المجاز
قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله استعملت قرأت مكان اردت القراءة تكون
القراءة مستبينة عن ارادتها استعمالاً مجازياً يعني استعمال المشتق بتبعية المصدر وجوز
في شرح التلخيص ان تكون نطقت في نطقت الى المجاز امر سلا عن دلت باعتبار
ان الدلالة لازمة للنطق فافهم يريد انه بين علاقة بين المجازين معنى المصدرين دون
الفعلين ويشعر ذلك باعتبار العلاقة بين المصدرين اولا وفيه بحث لانه شبه
ان العلاقة باعتبار بعض اجزاء معنى الفعل دون كل جزء وانكر التبعية قدم
المفعول لانه من وضع الظاهر موضع المضمر لا مكان الالتباس فوضعه موضع
الضمير لان الضمير كان متصلاً واجب التقديم على الفاعل لعدم تعدد الاتصال فاحفظ
فانه مكتبة جليلة وفقنا لاستخراجها السكاكي وردها الى المكتبة لا يرد نفسها الى المكتبة
بل يبعد قريتها مكتبة ويرد نفسها الى التيميلية ولما كان المقصود منها قال حتى

لتنطرب ببيانها فان قلت لا وجه لانكار التبعية غايتها
اخراجها عن كونها متيقنة اذا احتمل كونها تابعة ممكنة لا يدفع احتمالها
قلت يرجح المكنية لعدم كونها تابعة لا اختيارا استعاريا احرى والاختيار
المرجوح منكر عند ذوي العقول الراجحة وبنه فيما بعد على كون الانكار انكارا
مباحا لرجحان لا على البطالة لو كنت ذات تبعية الفريدة الثالثة ذهب
السكاكي الى انه ان كان المستعار له محققا خاصا وعقلا فالاستعارة حقيقة
اكون المستعار له محققا متيقنا والافتحس عليه لبنا المستعار له على النوه
والتحليل وهذه زبدة ما ذكره السكاكي والا فالقسمه التي تستفاد من كلامه
ثلاثة تحقيقه وتحليله ومحتمله لها ولما كانت المحتملة لها لا يخرج عنها احد
مال القسم الاخصاري في التحقيق والتحليل وانما قال سينكشف كدقيقته
اشارة الى ما سيذكره من انها القرينة للاستعارة المكنية كما قال في اظفار
المنية استعملت في امور تخيلت وتوهت في المنية شبيهة بالاظفار بعد تبينها
بالسبع وتنزلها منزلته والى ما ياتي من تزيينها بانه تعسف لان القرينة حاصلة
بجواز اثبات الاظفار الحقيقية لها مجازا فتوهم تشبيه بالاظفار فيها واستعمال
الاظفار فيها لتحقيق القرينة المكنية خروج عن الطريق المستقيم الفريدة
الرابعة الاستعارة ان لم تقترن بعلام ميثا من المستعار منه والمستعار له فمطلقة
المراد بالاقتران بما يلازم الاقتران بما يلازم مما سوا القرينة كما سببته والا فالقرينة
ما يلازم المستعار له فلا توجد استعارة مطلقة لا يقال الاستعارة باعتبار
القرينة لا تقترن بما يلازم المستعار له بل تقترن بما يلازم ما يصير مستعارا بالاقتران
القرينة لا نأقول الاستعارة تتحقق بالقرينة المانعة عن ارادة الموضوع له
وملازم المستعار له القرينة المعينة فالاستعارة باعتبار القرينة المعينة تلازم
المستعار له فلا بد من التقييد بخواريت اسدا الاولى تقييد بالوصف بالرمي
ولا يتوهم ان الاطلاق مشروط بانتفاء القرينة وان قرنت بما يلازم المستعار
منه في نحو خومرت باسده ليد اللبد على وزن عام الشعر الملتزم بكتفها
به فيها بعض جدا واللبد شعر الاسد المتلبد على رقبتة ويقال للاسد

ذوليد

ذوليد واللبد كعنب جمعها اظفار جمع ظفر لم تقلم من التقليم بمعنى القطع لانه
جعلوا قوله له لبد ترشيحا لان اللبد ملائم المشبه به ومن خواصة وكذا اظفاره
لم تقلم لان عدم تقليم الاظفار اخص به لا نقول في قوله اظفاره لم تقلم شائبة
تجريد لان الوصف بعدم تقليم الاظفار انما يتعارف فيما هو من حاله تقليم الاظفار
وهو الانسان لا نأقول توهم شائبة التجريد باعتبار اصل اللغة لا باعتبار ما هو
المراد المتعارف من تقليم الاظفار لانه كناية عن الضعف في شروخ الكشاف يقال
فلان معلوم الاظفار اي ضعيف وان قرنت بما يلازم المستعار له فيجوز ان لا تجر يد هان
عن بعض مبالغة في الاستعارة لانه صار يذكر ملائم المشبه ابعده من دعوى
الاتحاد الذي في الاستعارة ومنه نشأ المبالغة بخواريت اسدا سالى السلاح
وقد جمع الترشيع والتجريد في قوله الذي اسد سالي السلاح مقدف له لبد
اظفاره لم تقلم اي عند اسد تمام السلاح كثر اللحم والمقدف اسد مفعول من
التقديف بالقاف والمعجم مبالغة القذف بمعنى الرمي كانه رمى بالحم فالتقسيم اعتباري
والترشيح ابلغ لا شتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه اسدا لا بليغ الى الترشيع
مجازي من قبيل الاسناد الى السبب والا فلا يبلغ من البلاغة هو الكلام ومن
المبالغة هو التكلم والاطلاق ابلغ من التجريد وقد اشرنا الى وجهه فنبه
وجع التجريد والترشيح في مرتبة الاطلاق لتساوطها بتعارضا واعتبار الترشيع
والتجريد انما يكون بعد تمام الاستعارة فلا تعد قرينة المصريحه تجريد اخواريت
اسدا يرعى ولا قرينة الترشيع والالام توجد استعارة مطلقة ويستفاد من
كلامه انه لو لم يشترط زيادة التجريد والترشيح على تمام الاستعارة لكان التحليل
ترشيحا وليس كذلك مطلقا لان الترشيع ذكر ما يلازم المستعار منه والمستعار منه
في الكنية المشبه على المذهب السكاكي نعم يكون كذلك على المذهب المشار اليه
الفريد الخامس الترشيع يجوز ان يكون باقيا على حقيقة تابعا في الذكر للتعبير عن
الشيء بلفظ الاستعارة مريبا للاستعارة لا يقصد به الاتقويتها كانه نقل لفظ
المشبه به مع رديفه الى المشبه ويجوز ان يكون مستعارا من ملائم المستعار من ملائم
المستعار له ويكون ترشيحا للاستعارة بغيره ان كان مستعارا من ملائم المستعار له بلفظ موضوع ملائم

الاستعارة منه ولا يخفى ان هذا لا يحصر بكون لفظ ملايم المستعار منه مستعار بل يتحقق
الترشيح بذلك التفسير على وجه الاستعارة او على وجه المجاز المرسل اما الملايم المذكور
او للقد المشترك بين المشبه والمشبّه به وانه يحتمل مثل ذلك في التخييد بان يكون باقيا
على حقيقة او مجازا عما يلائم المشبه به فح يجمع التخييد والترشيح ويحتمل الوجهين بالرجوع
قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا حيث استعير الحبل للعهد لمشابهة العهد بالحبل
في كونه وسيلة لربط شئ بشئ وذكر الاعتصام وهو التمسك بالحبل ترشيعا اما
باقيا على معناه او مستعارا للوثق بالعهد او مجازا امر سلا في الوثوق بالعهد لعلاقة
الاطلاق والتقييد فيكون مجازا بمرقتين او في الوثوق كانه قيل ثقوا بعهد الله و
ح كرم من الترشيح والاستعارة ترشيع لا خرفتا مل ولا يخفى ان الترشيح بذكر الملايم
للمشبه به يبعد شموله لذكر الملايم للمشبّه بلفظ الملايم للمشبّه به وكذا اخذه مما ذكره
لشارح المحقق في شرحه للتخصيص اني استنبطه من كلام الكشاف انه قد يكون قرينة
للاستعارة بالكناية ذكر ملايم المشبه بلفظ ملايم المشبه به فيما ذكره في قوله تعالى
وينقضون عهد الله وسند ذكر تفصيله وما عليه فيما سنده في الاستعارة التخييلية
الفريدة السادسة المجاز المركب وهو المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة
كما لمفرد اي قرينة المفرد كونها مانعة عن ارادة الموضوع لمن قصده التعريف على
مجموع اعتصموا بحبل الله على الاحتمالين لانه اذا استعمل جزء من اجزاء المركب في
غير ما وضع له فقد استعمل مجموع في غير ما وضع له لان الموضوع له المجموع مجموع
امور وضع له الاجزاء وفي تسميته مجموع المركب استعارة مركبة نظريته في تسميتها
استعارة كما لا يخفى على من ليس له في معرفة الفن كالمستعير من الفن وكذا يصدق
على مجموع قولنا في حمة الله اي في الجنة مع ان في جعله مجازا مرصفا نظرا والخاص ان
المجاز المركب يختص بالتشبيه والخبر المستعمل في الانشاء والاستعارة في الخبر ولا يتصل
ما يجوز في احد الالفاظ فيدان كانت علاقته غير المشابهة فلا يسمى استعارة في حوائج
وله يسمى مجازا امر سلا لعدم تصرّفهم بذلك هذا والشرطية خبر لقوله المجاز المركب وما
يسمى اعتراض بالواو ويوهم في التسميد بالاستعارة انه يسمى باسم اخر بل يوهم
انه يسمى تشبيلا بغير ضمنية الاستعارة مع ان الملايمى باسم بل مما فات القوم واعتراض

عليهم

واعترض عليهم شارح المحقق للتخصيص بان المجازات المركبة كثيرة كالاخبار المستعملة
في الانشاءات فلا وجه لمصر المجاز المركب في الاستعارة التمثيلية ونحن نقول لا يجوز في
شئ من اجزاء التمثيلية بل على كل من حيث الاستعارة مع التمثيلية بل على ما كانت
عليه قبل الاستعارة من لونها حقايق او مجازات او مختلفات بل في المجموع من حيث المجموع
خلاف غيرها من المركبات فان التجوز فيها سار من التجوز في بعض اجزائها فلم يلتفتوا
الى ذلك التجوز والتفاوت بين بيان التجوز في مفردة وهيئة المركب المخبر او الانشاء
موضوعه لنوع من النسبة فيتم تجوز فيها بنقلها الى النوع الاخر فيصير المركب مجازا
بتسوية ذلك التجوز بخلاف التمثيل نعم يتجه ان التجوز في الهيئة التركيبية لم يدخل
في شئ من الاقسام فلهذا ان يتجوز في الكلمة المستعملة في التعريف ويجعل شاملا لها
وما ان يتكرر بيانها للمقاسة فان قلت انما يدفع بهذا ما ذكره من المركبات في مقام
الاشكال لكن هناك ما لم يذكره من المركبات المقصودة بها فائدة لازم الخبر ان قوله
حفظت التورية ولا يجوز في شئ من اجزائه فهو كقولك تقدم رجلا وتوخر اخره معيشة
قلت لعله عندهم من قبيل المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده فمن يودي المسلمين فانه
يقاد به هذا الشخص ليس مسلم لكن من عرض الكلام ولا يصير به اللفظ مجازا والمصنف
في هذا المقام حاسيه يعني عنها ما ذكرناه لكن ننقلها ليكون شرحا جامعاً لمعانيها
رعاه لحق مكتوبه وهي هذه اجزاء هذه المركب المسمى استعارة تمثيلية وان كان لها
مدخل في انتزاع وجه التشبه الا انه ليس في شئ منها على مفردة تجوز باعتبار هذا المجاز
المتعلق بمجموعها بل على باقية على حالها من كونها حقيقة او مجازا اما الاول فكما في المثال
المذكور واما الثاني فكما لو عبر في الكلام المذكور عن التقديم والتأخير او الرجل بلفظ مجازي
وكما في قوله ختم الله على قلوبهم اذ جعل الختم استعارة لاحداث هيبه مانعة عن خلوص
الحق فيها وجعل الكلام استعارة تمثيلية بناء على تشبيه حال قلوبهم بحال قلوب ختم الله عليها
محققه او مقدره هذا كلامه والا سمي استعارة تمثيلية لاشتماله على التمثيل بمعنى التشبيه وخص
التمثيل بها مع انه لا استعارة بدون تمثيل لان فضل التشبيه لشيء المركب بالمركب حتى كان ماعدا
من التشبيه في نظر البلاغاة وهذه الاستعارة مشارف سان البلاغة حتى لا يكاد يرتضى من
ذاق حلوة البيان ولو بطرف اللسان ان يحتمل الاستعارة في المركب على الاستعارة المتعددة

ان امكن وجعل عليه حتى الامكان فيكون المنظور للبليغ هذا التشبيه السد العظيم الشان وحقيقته
ان تؤخذ امور متعددة من المشبه وتجمع في الحاط وكذا من المشبه به ويجعل المجرعيات متشاركين
في مجموع منترج شملها وان اردت مزيد التفضيل فلا تطلبه من هذا المختصر القليل وارج
الي مقام احد تلكه لا الي كلام عد الايجاز من فضله وفي حواشيه كما ان الاستعارة المصروفة
قد تكون مركبة كذلك الملكية تكون مركبة ولا مانع من ذلك عقلا لكنهم لم يذكروا وفي وقوعه
في الكلام تردد ثم كتب على حاشيه هذه الحاشيه ظفرت بعد حين من الدهر بوقوعه في كلام
تعالى على ما ذكره العلامة التقاراني في قوله تعالى فمن حق عليه كلمة العذاب في
سورة تنزيل ومن حواشيه في هذا المقام اذا قيل انبت الربيع البقل وقصد تشبيه التلبس
الغير الفاعلي بالتلبس الفاعلي فيستعمل المركب الموضوع بالوضع النوعي للثاني في الاول
فلا شك انه مجاز مركب والعلاقة الثابتة وصرح العلامة التقاراني في شرح الاصول
بانها استعارة تمثيلية خواني اراك تقدم رجلا وتوخر اخري ولي فيه بحث فانه الاستعارة
المركبة التمثيلية على ما صرح حواشيه يجب ان يكون وجه التشبه هيتو منترجة من عدة امور وكذا
الطرفان يجب ان يكونا هيتين منترجتين من مجموع اشيا قد تضامتا وتلاصقتا حتى عادت شيا
واحد يقع في طرف من الطرفين عدة امور ربما يكون التشبه فيما بينهما ظاهرا لكن لا يلتفت اليه
وفي كون المثال المذكور كذلك بحث ولا يشبهه ان خواني اراك الخ غير مستعمل في التلبس الغير الفاعلي
ثم القول بمثل هذا النوع من المجاز في مثل هذا التركيب نسبة العلامة عضد الملة والدين في
السوايد الفياضية وشرح المختصر في الامام عبد القاهر وذكر القائل التقاراني انه ليس قول العبد
القاهر ولا غيره من علماء البيان لكنه ليس ببعيد انتهى هذا الكلام وما ذكره من البحث مدفع
بانه لو قصد تشبيه غير الفاعل بالفاعل لمضاهاته اياه في التلبس واستند الفعل اليه كما هو المشهور
انه لم يكن يجوز في اللغة فضلا عن ان يكون مجازا مركبا اما لو قصد تشبيه التلبس في المجاز
العقلي الذي هو جازي عن مفهوم المرب من غير قصد الي جز من الاخر فلا خفا في انها تشبه
اشيا باشيا قد تضامتا وتلاصقتا حتى عادت شيا واحدا وحيث يكون مثل قولنا اني اراك تقدم
رجلا وتوخر اخري ولا يلزم من تشبيهه هذا الاعتبار بالقول المذكور لكون القول المذكور
مستعلا في التلبس الغير الفاعل فلا يتجه ايضا ما ذكره بقوله ولا يشبهه ان خواني اراك الخ
غير مستعمل في التلبس الغير الفاعلي وما يريده ذكرنا ما قلناه انه قال قال ذلك المحقق انه لم يقله

احد

احد لكنه ليس ببعيد فانه يشير الي ان توجيه المركب المذكور غير ما هو المشهور خوفا في
اراك تقدم رجلا وتوخر اخري ظاهره وتوخر رجلا اخري ولا يحصل له بل اخري
صفة تارة اي في اراك تقدم رجلا تارة وتوخر تلك الرجل تارة اخري اي يرد
في الاقدام ان الشجاعة والجرأة على الامر والاجام يحيم وحاشا ان كف النفس عنه
لا تدري ايها اخري هكذا حقق المثال فانه في التحقيق الوقي الاحلي ولا يذهب
عليه انه لا يمكن الحكم على مفهوم الجملة كما لا يصح على مفهوم الفعل والحرف فلا
يصح فيه التشبيه الذي هو مبني الاستعارة بل لا بد من التشبيه فيما يسري التشبيه فيه
الي التشبيه في مفهوم ذلك المركب كان يعتبر التشبيه في مضمون الجملة او في اليمس
المنترجة منها فيكون الاستعارة فيها ايضا بالتبعيه وقد خلا عن الايمان اليه كلام
القوم وما يحتاج في الصدر ولا يتجدد في صدر بعد الصدر ان قوله اني اراك
تقدم رجلا وتوخر اخري مسبب عن التردد فيحتمل ان يكون التحوير باعتبار
فيتحقق المجاز المرسل في المجرع من غير تصرف في الاجزا كالا استعارة العقد الثاني
في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية انفقت كلمة القوم الظاهر كرات القوم لانه
لا بد لا تقا من فاعل متعدد الا ان يقال قصد بتوحيدها المبالغة في الاتفاق
حتى تجاوزت الى الاتحاد ولا يبعد ان يقال الاسناد مجازي وحقيقته انفقت القوم
في كلهم فلا يضروا كلمة في فاعليها على انه اذا شبه امر باخر من غير تصرف بشي من
اركان التشبيه سوى المشبه المراد بالمشبه ما لواني بالتشبيه كان مشبه لا ما ذكر لكونه مشها
فان النسبة في اظفار النية ليس كذلك اذ ليس في نظم هذا الكلام تشبيه بل التشبيه مرموز
اليه باضافة الاظفار والشرط المذكور يشمل قولنا زيد في جواب من قال من يشبه عمر
انه ليس هناك استعارة بالكناية فاخرجه بقوله ودل عليه اي على ذلك التشبيه بذكر ما
الشبه به لا يشمل قولنا ينقضون عهد الله اذ اراد بالنقض ابطال العهد فانه
لم يدل على التشبيه فيه بذكر ما يخص المشبه به بل بذكر ما يخص المشبه بلفظ ما يخص المشبه
به الا ان يتكلف بما ارجوان لا يخفى على مثلك وفي شمول البيان للاستعارة بالكناية على مذهب
السكالي نظرا لان مبنى الكلام في مذهبه على تباين التشبيه كما هو مقتضى الاستعارة فليس
الدلالة بذكر ما يخص المشبه به على التشبيه بل على دعوى تقرر الاتحاد بحيث لا يقصد بالدعوى

يخص

يريد العلم بالشيء علم الشئ ويعبر عنه بالاسم وكذا في شموله الاستعارة بالكناية على الذهب
المنار اذا دلالة يذكر ما يخص المشبه به على لفظ المتعار للمشبه لا على التشبيه فالاولى ان يقال
اذ لم يذكر من اركان التشبيه سوى المشبه وذكر معه ما يخص المشبه به كان هناك استعارة بالكناية
لكن اضطربت اقوالهم اي اختلفت اقوالهم من قولهم اضطرب جبل القوم معني اختلفت كلماتهم
وليس معني اختلفت كلماتهم كما هو احد معاني الاضطراب لعدم اختلاف قول السلف والاولى
ان يقول اضطربت اقوالهم الى ثلاثة حتى يتبين وجه قوله ولتعرض لها في ثلاث فرائد وبعد
يتبين حقا وجه قوله مذيله بفرقة اخرى اي محمول لا يلبسها فريدة اخرى وكانه مستحدث
والا فلم يجد التذليل لهذا المعنى في اللغة لبيان انه يجب ان يكون المشبه فيه الا بالكناية مذكورا
بلفظه الموضوع له ام لا الفريدة الاولى ذهب السلف يريد به من تقدم السكالي وهو
اللغة من تقدم من اياك او اقربا اليك وكانه سمي اهل العلم الماضية سلفا لانهم اقبلوا
الى ان المتعار بالكناية لفظ المشبه به المتعار للمشبه في النفس المرقوز اليه بذل لا زهد من
غير تدبر في فهم الكلام وذكر اللازم قرينة على قصده من عرض الكلام ولا بعده عن
شاهد الاشارة الى المعاني العرضية وصدق بما سنهال للرضية وهكذا المذهب الثالث الذي
جعلها التشبيه المقتضى في النفس المدلول عليه بذكر ما يلائم المشبه به مبنى على جعل التشبيه معني عرضيا
لا مقدرا في نظر الكلام وحينئذ وجه تسميتها استعارة بالكناية او ممكنة اي استعارة
ممكنة لان الاسم هو المجموع لا مجرد الممكنة ظاهرا لانه استعارة بالمعنى المصطلح ومثلث بالكناية
بمعنى اللغة اي لا تخافوا ولا تتجاوزوا اللغة فافهم ومن وجوه ترجيح هذا المذهب ان
الاستعارة حينئذ اقرب الى الضبط لانها كلها حينئذ المشبه به المتعار في المشبه وكفى شاهدا
لقوته انه اليه ذهب صاحب الكشاف لا الى غيره ولو احتمل لا فتقدم النظر في القصر والتعبر
عن صاحب المذهب بصاحب الكشاف تنويه بشأنه فلا يخفى ان ما سبق يستلزم كونه المختار على البغ
رجد واثمة فالاولى بقوله وهو المختار التبريع ويمكن ان يعتذر لترك التبريع بان المقصود انه
مختار الجمهور في التعريف يستفاد انه المختار بنا على الدليل وكثير من كلام السكالي يميل الى انه مذهب
هذا حتى ذهب الشارح المحقق في شرح التلخيص الى الحق ان عبارته اظهر في كونه مذهب ما هو المشهور
من مذهبه ولهذا قال الفريدة الثانية تشرط ظاهر كلام السكالي بانها اي الاستعارة بالكناية
لفظ المشبه المتعار في المشبه به بادعائه اي المشبه عينه اي المشبه المتعار في المشبه ولا خفا

في تسميتها استعارة بالكناية او ممكنة غير ظاهرة وان سلم ظهور وجه كونها استعارة واختار
رد التبعية اليها جعل قرينتها استعارة بالكناية وجعلها اي جعل التبعية قرينتها على عكس ما ذكره
القوم في مثل نطقت الحال من ان نطقت استعارة لدلت والحال قرينة ويرد عليه اما من الرد
او من الورود ان لفظ المشبه لم يستعمل الا في معناه فلا يكون استعارة اذا الاستعارة
عنده مطلقا قسم من المجاز وهذا ايراد على تفسير الاستعارة بالكناية وهذه شبهة قوية
لم يحرم حول دفعها احد بما يليق ان يصنع اليه ونحن دفعناها في رسالتنا المعمولة بالفارسية في
الاستعارة وقوله وهو قد صرح بان نطقت متعار لا مرالو هي فيكون استعارة والاستعارة
الاظهر انه بالنصب عطوف على نطقت في الفعل لا تكون الا تبعية فيلزم القول بالاستعارة
التبعية ايراد على رد التبعية الى الممكنة عنها تنظيلا للاقسام وتقريرا الى الضبط كما صرح في
الكلام نشر على ترتيب الف وحاصل الايراد انك لم تستغن بالرد عن اعتبار التبعية لانه جعلت الفعل
استعارة لا مرالو هي ليمت ما ذكرته في الاستعارة التخيلية وهذا الايراد مما لم يذبح عن السكالي ويمكن
دفعه بوجهين احدهما انه يعترض على القوم بانهم لو قبلوا الاعتبار في التبعية لصارت استعارة بالكناية
واستغنوا عن اعتبارها لانهم جعلوا الاستعارة التخيلية اثبات لازم للمشبه به لا مع استعماله
في حقيقته ولا يشعر كلامه بانه يرد ها الى الاستعارة بالكناية والتخيلية على مذهبه بل من ينظر
في كلامه يعرف انه كلام مع القوم وثأيتهما انه جعل الاستعارة التخيلية للصورة الوهمية
لتكون حقيقة باسم الاستعارة في الغاية قبل رد التبعية فله ان يعدل عن القول به لمصلحة
الرد المذكور لان النفع فيه اكثر من رعاية شدة المناسبة في اطلاق الاستعارة ولا يخفى
ان المناجيد رد التبعية بعد تحقيق معني التخيلية عنده فان مبنى الرد عليه كما لا يخفى
الفريدة الثالثة ذهب الخطيب الى خطيب دمشق الى انها التشبيه المضمر في النفس وحينئذ
لا وجه لتسميتها استعارة وان كان كونها كناية غير محتمل ويحتمل ايضا ان ذكر لازم المشبه
به كما يرمز الى التشبيه يرمز الى الاستعارة والاستعارة ابلغ فلا وجه للعدول عما حققه القوم
من الاستعارة واذا عرفت الاقوال الثلاثة فاستمع قلنا تحقيق رابع ارجو ان يكون من ليس
لما اعطاه مانع وهو ان الاستعارة بالكناية من فروع التشبيه المقلوب فكما جعل المشبه مشبها
به باللغة في كماله في وجه الشبه حتى استحق ان يلحق به المشبه به لقوله وبدا الصباح كان
عرته وجه الخليفة حين امتدح حيث شبه عرصة الصباح بوجه الخليفة كذا يستعار اسم

المشبه للمشبه به فيكون عاياه المبالغة في كمال المشبه في وجه الشبه كما في اظفار المنية فالمراد بالمنية
السبع ويجعل الكلام حينئذ كناية عن تحقيق الموت بلا ريبية فنثبت المنية اظفارها بفلان بمعنى
نشب السبع اظفاره كناية عن موته لا محالة وحينئذ لا يجوز في اضافة الاظفار الى المنية
ولا اشكال في جعل المنية استعارة ووجه تسميتها استعاره بالكناية في غاية الوضوح
الزبدة الرابعة لا يشبهه في ان المشبه في صورة الاستعارة بالكناية لا يكون مذكور باللفظ المشبه
به كما في صورة الاستعارة المصروفة وانما الكلام في وجوب ذكره بلفظه الموضوع له والحق
عدم الوجوب الجواز ان يشبه شي بامرئ ويستعمل لفظا احدهما فيه ويثبت له من لوازم
الاخر فقد اجتمع المصروفة والمكنية مثالها قوله تعالى فاذا قمها الله لباس الجوع والخوف يستفاد
من هذا البيان انه اختلف في جواز ذكر المشبه بغير لفظه ولم نعثر عليه بل قال الشاعر المحقق
في شرح التلخيص الذي يلوح من كلام القوم في هذه الاية ان في لباس الجوع استعارتين احدهما
نصريحه والاخرى مكنية فانه شبه ما غشي الانسان عند الجوع والخوف من اثر الضرر من
حيث الاشتغال باللباس فاستعمل له اسمة ومن حيث الكراهية بالطعم المر السبع فيكون
استعارة مصروفة نظرا الى الاول ومكنية نظرا الى الثاني وتكون الاذاعة تخيلا وتحقيقا ذلك
ان الاستعارة بالكناية ان كانت تشبها مضرا في النفس فلا مانع من كون المشبه في التثنية مذكورا
مجازا وان كان المشبه به المرمرز المستعار للمشبه فلا مانع ايضا في ذلك من ذكر المشبه مجازا وان كان
المشبه المستعار للمشبه به كما هو مذهب السكاكي فصحة تدوير على صحة الاستعارة من المستعار
فان صحت صح والا فلا العقد الثالث في تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية وما يذكر زيادة عليها
من ملائمة المشبه به في نحو قوله تعالى فثبت بفلان فان المخالب فيه قرينة الاستعارة
وهو جمع مخالب بكسر الهمزة وفتح اللام اما بمعنى ظفر كل سبع طائر كان او ما شيا هو لما يصيد من
الطير والظفر لما لا يصيد ونشب كزوج بمعنى علف زيادة على القرينة وفيه خسران الزبدة
الاولى ذهب السلف سوى صاحب الكشاف في معناه الحقيقي وانما المجاز في الاثبات يعر
البيان الترتيب والتخييل وليس كلام السلف فيما راينا الا في التخييلية وايضا لا يصح على عموم
قوله ويسمون استعاره تخييلية فيجب تخصيص الامر بما تسم الاستعارة الابد وتسميته
استعارة لانه استعير ذلك الاثبات من المشبه به المشبه وتخييلية لانه خيل بثبوت
للمشبه ادعا اتحاده مع المشبه به وقوله انما المجاز في الاثبات على ما في الجواز في الاثبات

اي ثبات تلك الخاصة للمشبه وقع على لطف بيان لانه يسمى مثل هذا المجاز مجازا في
الاثبات ووجه التسمية ليس موحدا للتسمية حتى يتجه ان الزائد على القرينة ايضا
شاركها في كونه مستعارا مخيلا ويجوز بعدم انفصال المكنية عنها والله ذهب
الخطيب الزبدة الثانية جوز صاحب الكشاف لونه استعارة تحقيقه في بعض
المواد لما يلازم المشبه كما في قوله تعالى ينقضون عهد الله حيث استعير الجبل
للعهد والنقض لا بطلاله قال صاحب الكشاف شاع استعمال النقض في ابطال العهد
من حيث تسميته العهد بالجبل على سبيل الاستعارة لما فيه من اثبات الرصلة بين
المتعهدين قال الشاعر المحقق للتخلص قد استفيدنا منه ان قرينة الاستعارة بالكناية
لا يجب ان تكون استعاره تخييلية بل قد تكون تحقيقه لاستعارة النقض لا بطلاله
العهد هذا كلامه فالقرينة صير والتعبير عن ملايم المشبه بما وضع للملايم المشبه به
ويجوز التخييل باثبات النقض الحقيقي في الاية ايضا فجعلها استعاره لا بطلاله العهد من
غير النقض الى هذا الاحتمال شعر بانه ما امكن ذلك لا يلتفت الى غيره ومن هنا هنا نشأ
ما ذكره في الزبدة الرابعة ولا يخفى انه قرينة ضعيفة يستبعد كونها معتبرة عند
البلغا فنقول يحتمل ان يكون مراد صاحب الكشاف ان النقض بعد اثباته للعهد كناية
عن ابطاله كما ان نثبت مخالف المنية كناية عن الموت وان يكون مراده شاع استعمال
النقض في مقام افادة ابطال العهد وفي اظهار ابطال العهد ولا يخفى ان جعل
القرينة مطلقا للتخييل اقرب الى الضبط فمقدمة انبى بالاعتبار الزبدة الثالثة جوز
السكاكي كونه مستعارة راننا ما راينا بيا نهم ان السكاكي جعل الاستعارة التخييلية مستعملة
في امر وهي توهمة المتكلم تشبها بمعناه الحقيقي ولم نعثر عن غيره على شبه الخور
اليه بان يكون مذهب التجويدون الترجيح والتعيين ويسميه استعارة وهذا
ظاهر تخييلية لانه مما خيل استعمال المشبه في المشبه به ولا يخفى انه تعسف اي
خروج عن سواد الطريق وانزاد عن كل رفيق وهو في السلوك لا يليق وذلك لان
المجادة في جعل اللفظ تابعا للمعنى فجعل المعنى تابعا للفظ خروج عنها فالسكاكي
عدل عما عليه طبيعة المعنى من ثبات المعنى الحقيقي للملايم المشبه به للمشبه الى ان المتكلم
توهم صورة وتلمية واستعار لها اللفظ الملايم للمشبه به ولا يري داع اليه كما ترى سوي

طلب استعمال لفظ الاستعارة المتعارفة في اللفظ المتعمل في غير ما وضع له ذلك الفريدة الرابعة
 المتعارفة قريبة المكنية انه اذا لم يكن للمتشبه المذكور رابع يشبه راد في التشبه به ان تابعه كان
 باقيا على معناه الحقيقي وقد عرفت متساوؤه وفيه بحث لجواز ان يكون ذلك فيما لم يشع استعمال
 لفظ راد في التشبه به في المشبه لا فيما لم يكن فانه الذي راد عليه سوق عبارة الكشف حيث
 قال شاع استعمال النقص في ابطال العهد ووجه ما ذكره ان الاولى بجايه اسم الاستعارة اذا
 لم يبعد جانب المعنى ويعارضه ما سبق ان جعل الجمع على نحو واحد اذا لم يكن فيه طرفة اولي مع
 ان خلوص القرينة عن الضعف مطلقا يدعوا اليه وكان اثباته له استعارة خيالية توهم
 صورة شبه اياه له على ما هو مذهب السكاكي لانه تعسف لمخالفة المنية اي لبقا لمخالفة
 المنية على مضاهة الحقيقي او اثبات المخالب للمنية فربه على كل تقرير الى ما هو له اليك فليكن السلام عليك
 وان كان له تابع يمتد ذلك الراد المذكور كان مستعارا لذلك التابع على طريق التصریح فالاحتمال
 عنده اربعة كون الجميع حقيقة والانقسام الى الاستعارة المصروفة والحقيقة وكون الجميع في
 استعارة خيالية والانقسام الى الحقيقية والخيالية ولك ان تريد اقسام الاحتمال بما هيته
 الى غير مرة الى ان حصل لك الاستقلال فعليا بالاعراض عليك بالاقبال والجر لا على كل حال
 البودة الخامسة كما سي ما زاد على قرينة المصروفة والحقيقة سواء من ملا عامة المشبه به
 ترشحا كذا بعد ما زاد على قرينة المكنية من الملايمات ترشحا لعل يكون الترشيح موضوعا
 لمفهوم مشترك بينهما وهو ما يلزم المستعار منه ويقارن الاستعارة او ما يلزم المشبه به ويقارن
 الاستعارة او التشبيه بالمفهوم مشترك بينهما وبين التشبيه والمجاز المرسل ايضا لان الاشتراك
 خلافا لاصل لا يثبت من غير ضرورة هنا فلا تحصيل ذلك المفهوم بسهولة مما القينا اليه ولا
 يخفى انه لا معنى لقوله ما زاد على قرينة المصروفة لان ذكر ملايم المشبه لا يصلح ان يكون قرينة
 انجدة حتى يحتاج الى تقييد جعله ترشحا بالزيادة على القرينة ولا يكتفى في التقييد ان يكون زائدا
 على قرينة المكنية بل لابد ان يكون زائدا على قرينة الخيالية ايضا لان يقال الداخل في قرينة
 التقييد لا يريد على قرينة المكنية فلا تعقل ولا يخفى الترشيح بل يشمل التبريد ايضا بل لا يشترك
 بين التشبيه والمجاز المرسل ايضا لان يقال التخصيص في دأصه لا في ولوله تسمد تجر يد افان
 محاسن الظلام ليس من اربع الاسماء يجوز جعله ترشحا للخيالية والاستعارة الحقيقية
 اما الاستعارة الحقيقية فظاهر ولذا الخيالية على ما ذهب اليه السكاكي لان الخيالية مصروفة

عنده

عنده اما الخيالية على مذهب السلف فلان الترشيح يكون للمجاز العقلي ايضا بدلا لرسايل ما هو
 له كما يكون للمجاز اللغوي المرسل بدلا لرسايل الموضوع له وللتشبيه بدلا لرسايل المشبه به
 والاستعارة المصروفة كما سبق والاولى ترك قواه والاستعارة المصروفة كما سبق او
 زيادة المكنية ووجه الفرق بين ما جعل قرينة للمكنية ويجعل نفسه خيالا واستعارة
 حقيقية او اثباته خيالا وبين ما جعل زائدا عليها وترشحا قوة الاختصاص
 بالمشبه به فايها اقوى اختصاصا وتعلقا به فهو القرينة وما سواه ترشيح خص بيان الفرق
 بين القرينة والترشيح بالمكنية لانه لا التباس بين القرينة والترشيح والمصروفة كما اثبتنا
 اليه نحتاج الى الفرق بمثل ما ذكرنا بين القرينة والتبريد فايها اشتر اختصاصا
 بالمشبه كان قرينة وما سواه تجريد او الاظهر ان يحضر السامع او لا فهو القرينة وما
 سواه ترشيح ولك ان تجعل الجميع قرينة في مقام شدة الاهتمام بالايضاح والمجدد

على تمام الاصلاح بعد الظلام المخرج الى المصباح
 وترجوا الانتظام به في سلك دعا الطلبة في

الصباح والرواح والمجد لله رب العالمين
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
 وصحبه وسلم تسليما كثيرا آمين
 وكان الفراج من هذه الشجيرة
 نهار الاثنين في شهر الله
 المحرم الحرام خلاصة
 ثمانية ايام في
 ١١١

١٧٧
يا رب العالمين هذا هو الملك
الذي بناه على الدنيا بغير
اليد والقدرة والقدرة
والقدرة والقدرة

ليس
باب في حل المشكلات عن ابن عباس رضي الله عنهما في
 قوله سبحانه وما ارسلناك الا كافة للناس ارسله الى الانس والجن
 قال الامام ابو الوفاء بن عقيل الخليل الجن داخلون في قسبي الناس
 صرح به ائمة اللغة وزوي ابو يعلى والطبراني والبيهقي عن
 ابن عباس قال ان الله فضل محمد اعلى اهل السماء وعلى اهل الانبيا
 قال يا بن عباس ما فضل علي اهل السماء قال ان الله تعالى قال
 لا اهل السماء ومن يقل اي الله من دونه فذلك جزية جهنم وقال محمد
 انا فتخنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
 فقد كتب الله له براءة قال واغا فضل علي الانبيا فان الله تعالى
 قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقال محمد وما ارسلناك
 الا كافة للناس فارسله الى الانس والجن وروي البخاري في تاريخه
 والبخاري وابن ابي عمير والبيهقي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان النبي يبعث خاصة وبعثت انا الى الانس وبارساله الى الخلق
 كافة من لدن آدم والانبياء نواب له يبعثوا بالشرائع مغيبات
 فهو النبي الانبياء كما قال السبكي والبارزى في التوفيق **باب** في الجن
 بالاجماع والى الملايكة في احد القولين رحمه السبكي والبارزى وابن
 حزم والشيخ قال الله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
 للعالمين نذيرا والعالمون يشاهدون الملايكة كما هو شأن ملائكتي والجن
 ولذا قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فانه شامل للملايكة
 وما هو عليه ذلك قوله تعالى وقال اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد
 مكرهين يعني الملايكة لا يستقون بالقول وهم يامرؤ يعملون يعلم ما بين
 ايديهم وما خلفهم ولا يشعرون الا لمن ارادهم وهم من خشية مشفقين
 ومن يقل منهم اي الله من دونه فذلك جزية جهنم وروي ابن ابي حنيفة
 الفضال في قوله ومن يقل منهم قال يعني من الملايكة وروي ابن المنذر نحوه

الجن

عن

عن ابن جريح وفي حديث ابن عباس فمكة الآية انذار للملايكة على لسان
 النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن الذي انزل عليه وقد قال تعالى وارجي
 الى هذا القرآن لا تذركه ومن بلغ **المليكة** اعطى الله محمد صلى الله
 عليه وسلم من الملايكة امورا لم يعطها احدا من الانبياء وبالرسالة الى الجن
 والحيادات والحجر والشجر قاله البارزى واستدل بشهادة الضب
 والشجر والحجر له بارساله وبارساله رحمة للعالمين حتى الكفار يتأخرون
 العذاب ولم يعاجلوا بالعقوبة كساير الامم المكذبة قال الله سبحانه
 وتعالى وما ارسلناك الا رحمة وقال الله تبارك وتعالى وما كان الله
 ليعذبهم وانت فيهم روي مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال يا رسول الله الا تذرعو اهل المشركين قال انما بعثت رحمة
 ولم ابعث عذابا وروي ابن جريح والطبراني عن ابن عباس رضي
 الله عنهما في الآية الاولى قال من امن به تمت له الرحمة في الدنيا
 والاخرة ومن لم يؤمن عوفي مما كان يصيب الامم في عاجل الدنيا من
 العذاب والحسق والمسح والتذوق وروي ابو انعيم عن ابي امامة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني رحمة للعالمين
 وهدى للمتقين وروي الامام العلامة ابو الحسن محمد بن جلال الدين
 بن محمد في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله
 عليه وسلم رحمة لا اهل الدنيا باجمعهم واضمح وانما الملايكة فهو رحمة
 لهم من وجوه احوالها صلى الله عليه وسلم رحمة لهم فقد ثبت في صحيح
 مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى
 الله عليه عشرين او اى فائدة انفع من هذه الثاني قال القاضي
 عياض في الشفا حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يجز بل عليه
 السلام هل اصابك من هذه الرحمة شي قال نعم كنت اخشى العاقبة
 فامنت بثناء الله تعالى بقوله ذي قورة العرش مبين مطاع ثم امين
 الثالث مقامه المحمود يوم القيامة يحمده فيه الاولون والاخرين الملايكة

عند ذي ص

وغيرهم والانبياء واتباعهم قال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه
مسلم واخره الثالثه ليوم يرغب الى الخلق كلهم حتى يراهم **ان الله**
تعالى اقم بحياته قال الله تعالى لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون
وروي ابو يعلى وابو ابيهم عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال ما خلق الله نبياً اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم
وما خلق بحيات احد قط الا بحيات محمد فقال لعمر ك انهم لفي سكرتهم
يعمهون **باب** الله تعالى علي رسالته فقال عز وجل يسقوا القرآن
الحكيم انك لمن المرسلين **باب** الحق سبحانه الرد علي اعدائه عنه
بخلان من تقدمه من الانبياء لقول نوح عليه السلام ليس بي ضلالة
وقول هود عليه السلام يا قوم ليس بي سفاهة وانشاء ذلك
ونبياً عليه افضل الصلاه والسلام نقول الله سبحانه وتعالى بتبشيره
عما نسب اليه اعداؤه ورد عليهم بنفسه فاجاب حين قالوا
مجنون ما انت بنعمه ربك بمجنون **واباجاب** عنه حين قالوا هو
شاعر فقال وما علمنا بالشعر وما ينبغي له فتفى الله تبارك وتعالى
عنه الشعر **واباجاب** عنه سبحانه وتعالى حين قالوا افترى القرآن
فقال عز وجل وما كان هذا القرآن افترى من دون الله **واباجاب** تبارك
اسمه عنه حين قالوا انما يعلم بشر لسان الذي يلحدون اليه اجمع وهذا
لسان عربي مبين **باب** تقدس اسمه عنه حين قال العاصم بن
وايل انه ابتر فقال سبحانه وتعالى ان شأنيك هو الا يترك محط طيبه
سبحانه وتعالى باللفظ مما خاطبه به الانبياء فان الله تعالى قال لداود
صلى الله عليه وعلى نبينا الصلاه والسلام ولا تتبع الهوى فيضلك
عن سبيل الله وقال لنبينا صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى
تنزيهاً له من ذلك وقال عن موسى ففررت منهم لما خفتهم وقال
وقال عن نبينا صلى الله عليه وسلم واذا بعث اليك الدين كفروا
فلن عن خروج وجهه ووجهه يا حسن العبارات ولم يذكره بالقرآن

الذي

الذي فيه نوع غضاضة وبانه تعالى قرن اسمه باسمه في كتابه في
ثانيه مواضع اولها الطاعة قال الله تبارك وتعالى من بطع الرسول
فقد اطاع الله وقال عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الله الرسول
وامنوا بالله ورسوله فجمع بينهما بواو العطف المشتملة ولا يجوز
جمع هذا الكلام في حق غير صلى الله عليه وسلم ثانياً المحبة قال الله
جل جلاله قل تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
فجعل عز وجل علامه محبته اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما امر به ونهى عنه وشروط مع ذلك محبته اياهم ومغفرة ذنوبهم ثالثاً
في المعصية قال الله تعالى ومن بطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقوه
رايها في العزة قال تقدس اسمه والله العزة والرسوله خامساً في الولاية
انما وليكم الله ورسوله سادساً في الاجابة قال تعالى استجبوا لله
والرسول اذا دعاكم باسمه في التسمية قال سبحانه وتعالى ان الله يسمع
لروفي رحيم وقال في حقته صلى الله عليه وسلم حريص عليكم بالمؤمنين
روفي رحيم ثانياً في الرضا قال عز وجل والله ورسوله احق ان يرضوا
بما قال الله بيده قال الله تعالى لا افسر بعد البلد وانت
حل بهذا البلد **باب** الله تعالى تعظم قال عز وجل والعصر ان
الانسان الذي خسر نفل الرازي والبيض اوي وغيرهما ان المراد بالعلم
هنا زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبان تعالى فرض علي العالم طاعته
والناسي لها فرضاً مطلقاً فقال جل اسمه وما اتاكم الرسول فخذوه
وبانه تعالى لم يخاطبه في القرآن باسمه بل بيايها الرسول ويا ايها النبي
بخلاف غيره من الانبياء كما قال الله تعالى في حق غيره يا ادم
اسكن ارضك وزوجك الجنة **باب** ان لا يسي من اهله ان يا ايها النبي
قد صدقت الرواية اننا رسل ربك يا ايها النبي اجعلنا خليفة
في الارض **باب** اي انا الله رب العالمين **باب** يا ايها النبي انما يشرى بغير
اسمه يحيى يا ايها النبي خذ الكتاب بقوة **باب** يا ايها النبي انما يشرى بغير

ان كنتم ص

الله

عليك وعلى والدتك وبان معجزة مستمرة الى يوم القيمة وهي القرآن
ومعجرات شابر الانبياء انقضت لوقتها وبانه اكثر الانبياء معجرات
فقد قيل انها بلغت لفا قاله النبي **وقيل** وما بين نقله النووي
وقيل ثلاثة الا في سوي القرآن وذكره البيهقي ونقله الرازي من الحنفية
سوي القرآن فان فيه ستين المعجزة تقريباً والله اعلم **الاسرار**
الاول فقال القاضي البيضاوي اخذ ان كان في
النام او في اليقظة بروحه او بجسده والاكثر على انه اسرى بجسده
الي بيت المقدس ثم خرج به الى السمرة حتى انتهى الى سدة الشهى ولذلك
تجبر قريش واستحلوه مدفوعاً بما ثبت في الهندسة ان ما بين طرفي
قرص الشمس ضعف ما بين كرتة الارض ما بين ويندوتين مرة ثم
طرفها الاسفل يصل موضع طرفها الاعلى في اقل من ثانية وقد برهن
في الكلام ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض وان الله تعالى
قادر على كل الممكنات فيقدر على ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة
في بدن النبي صلى الله عليه وسلم او فيما يحمله والعجب من لوازم المعجرات
لذا ذكره في تفسيره **وقال** القاضي عياض شارح صحيح مسلم
احقوا ليقبحوا الاجبار لا يعدل عند الظاهر الى التاويل الا عند
الاستحالة وليس الاستحالة في الاسرى بجسده وحال يقتضيه
استحالة اذ لو كان مناماً لقال بروج عبده ولم يقل بعبده وقوله
ما زاعج البصر وما طغى ولو كان مناماً لما كان فيه اية ومعجزة ولا ارتد
امرئ دون القصة وقال العلامة السيد جمال الدين المحدث في روضة
الاصحاب قد اختلف في المعراج والاسرى هل كان في ليلة واحدة ام لا
وهل كانا واحدة يفتقد او مناماً وهل كان المعراج مرة او مرات
والصحيح ان الاسرى في اليقظة بجسده وانه مرات متعددة والله
راي يدين بعين راسد القصة مطولة **وقال** الامام النووي الراجح
عند اكثر العلماء انه صلى الله عليه وسلم راي ربه بعين راسد ليلة الاسرى

وان

نحو

وان عايشة رضى الله عنها لم تنف الروية بحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولو كان معها حديث لذكرته وانما اختلفت
الاكتساب من القرآن والصحاب اذ اقال قولاً وخالفه غيرهم
لم يكن ذلك القول حجة لا سيما اذا كان لوجه استنباطها دون
مدلوله في مواضعها كذا كذا الكرماني في شرح صحيح البخاري
وروي ابن مسعود رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل راي ربه ليلة المعراج قال نعم كذا في العقائد
وفي تفسير النقاش عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سئل هل
مجد ربه فقال رآه حتى انقطع صوته وقال ابن عباس اما
ترضون ان يرى نبيكم ربه وارسل ابن عمر رضى الله عنهما الى
ابن عباس رضى الله عنهما هل راي النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
ربه قال نعم وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه راي ربه مرتين
مرة بقلبه ومرة بعين راسد وعن كعب الاحبار رضى الله عنه
انه الله تعالى قسم الكلام والروية بين محمد وموسى فاعطى موسى
الكلام واعطى محمد الروية وذكر الشيخ العارف بالله تعالى قدوة
ذوي التيقظ والانتباه برهان العارفين بشهار الحق والدين
السرور ردي وبراءة خواص الانبياء كما رآه نبينا عليه السلام
ليلة المعراج ويزداد النبي صلى الله عليه وسلم رتبة في الروية
ويوشك ان تكون تلك الرتبة هي المقام المحمود الذي وعد لا يتاراه
فيه غير فلا تخبر في مضيق فهم وعلمك جل الملك القدوس عما
تتليقه النفوس والله اعلم **والرسال** بعض الفقهاء عن هذه
المسئلة لا يثنى صعود النبي صلى الله عليه وسلم في المعراج وفتح
مسافات عليين لروية ربه وسماع كلامه او ليس الله معه
في الارض اقرب من جبل الوريد قال وقد سألت عن هذه المسئلة
ظهر اطويلا فلم اجد من يشفي فيها فاجابه بعض العلماء

المتكلمين في هذا الشأن فقال ان الشيء المراد انما يظهر في المحل الذي يظهر فيه على قدر موجودات ذلك المحل فالنبي صلى الله عليه وسلم اخرج من هذا العالم الملكوت الاعلى يشاهد الايات الكبرى التي لا يسع شيء منها في عالم الدنيا فيظهر له صانع العالم على قدر العالم وعجائبه ويتدرب في مشاهدته كل عالم حتى وصل الى العرش فرأى من عظمة الحامل له واستولى عليه التعظيم حتى رفعة التعظيم الى المستوى الاعلى واقتطعت عن جميع الاشياء فتجلى الله له في كل موضع على قدر ذلك الموضع فاجاب السائل هذا الجواب **وقال الشيخ الكبير** يحيى الدين ابن عزري رحمه الله وهذا الجواب كان من المعاني الصالحة لكن ليس بمشكر ان الله اذا اراد لنبيه صلى الله عليه وسلم في الارض ايجاد الاستعداد لمشاهدة هذه الايات المملوكة على اختلاف مراتبها مراتبها واعداد بشرية بقوة يستعدها لقبول فيفيض التجلي اذ القدرة الكاملة لا تقيد تعلق اثرها بكان دون اخر فله سبحانه وتعالى على القدرة المطلقة ان يدخل الوسخ في الضيق والكثير في القليل والكبير في الصغير والعظيم في الخفي غير ذلك فقد وقع ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم حين اراه الجنة التي عرضها عرض السموات والارض عرض الحايطة وما ورد به الخبر ولكن يلوح لي فيه شريف وذلك ان الله لما تكلم في ارضه بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين سرى اثره ذلك الى موجود كل عالم على اختلاف انواعه وتباين اجناسه فشمع اثر الرحمة العالمان الملكوت وملكوت فلما احدث عالم الملكوت ما فيه من ذلك وانس وجن وحيوان ونبات وجماد حطهم من الرحمة حسب ما ظهر ذلك من سبحانه واياته المنتشرة في عالم الملكوت فاقطعت الحكمة البالغة ان يرسى به الى الملكوت ليصل الى عالمه ايضا حطهم من تلك الرحمة لانهم وان كانوا في رتبة عالية من حقائق الايمان بالله للقرى والمشاهدة لكن حين بحث سلم الله عليه ولم يزلوا كل هذا ازل وقته الايمان به وتصديقه

اذلا

اذلا يصح الايمان بالله الا مفتتنا بالايمان برسوله ورفاه الله الى الملكوت الاعلى لتتم الرحمة لسكان العالمين فظهر اثر هذه الرحمة في الملكوت لان عالية السلام رفع الى رتبة يقصر عن نبيل كل مخلوق علم سكا في شرف قدره وعظيم منزلته فسكن تعظيمه وتوقيره قلوبهم فقالوا بذلك قسطا من الفلاح المشار اليه بقوله فالذين امنوا بالله وعزروه الى ان قال واولاده هم المفلحون فتحقق في ارتقاياه الى الملكوت الاعلى واجتماعه بالا نبياء على اختلاف مراتبهم من قوله تعالى واذا اخذ ميتا من النبيين لما اتيتهم من كتاب وحمة ثم جاز رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به فلو لم يرتفع الى الملكوت الاعلى لما تحققت قوله ثم جاز رسول لا ستمالة اجفاهم تاتي عالم الملكوت لانه عليه السلام خاتم النبيين فكان بمقتضى ارتقايه رحمة للعالمين كذا ذكره الشيخ الكبير في منية السالكين وبعية العارفين رحمه الله **واما احصاء** بعد موته صلى الله عليه وسلم في قبره وكذا سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام **قال** الاستاذ ابو منصور عبد القاهر ابن طاهر البغدادي شيخ الشافعية في فتاويه قال المتكلمون المتحققون من اصحابنا ان نبيا صلى الله عليه وسلم لم يرحل بعد وفاته ولا ينشر بطاعات امته ويجزى بمعاصي العصاة منهم وانه يبلغه صلوات من يصلي عليه **وقال** ان الانبياء لا يبطلون ولا تاكل الارض منهم شيئا وقد مات موسى في زمانه واخبر نبينا صلى الله عليه وسلم انه رآه في قبره مصليا وذكر في حديث المعراج انه رآه في السما وادم وابراهيم وقالوا له مرحبا واذا صلح لنا هذا الاصل قلنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قد صار حيا بعد وفاته وهو على نبوته انتقم وروى ابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لينزل عيسى ابن مريم ثم لان سلم علي لا يجيبه وروى ابن النجار عن ابراهيم ابن بيسار قال سمعت رجلا يقول في بعض المسئلة

الله

فجئت المدينة فتقدمت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه
 فسمعت من داخل الحجر عليه السلام وقال البازري في التوفيق ان
 سليمان بن سحيم قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت
 يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك اتفقده سلامهم
 قال نعم وازد عليهم السلام وروى ابو نعيم في الدلائل عن سعيد بن
 المسيب قال لقد رايتني الى الحرة وما في المسجد غير ما ياتي وقت
 اذان الا وسمعت الا اذان من القبر وروى الزبير بن بكار عنه
 قال لم ازل اسمع الاذان والاقامة في قبر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ايام الحرة حتى احماد النضر وروى ابو سعيد عنه انه
 كان ملازم المسجد ايام الحرة والناس يقتلونه قال فكنيت اذا حانت
 الصلاة اسمع اذا نأخض من القبر الشريف وروى الدارمي في مسنده
 قال كان ايام الحرة لم ياذن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
 ثلاثا ولم يقيم ولم يبرح سعيد بن المسيب المسجد وكان لا يعرف وقت
 الا بعمامة يسلمها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة
 رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
 خلة عند قبري سمعته ومن صلى علي نائبا بلغت وفي صحيح مسلم
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم ابني لظهير
 ومات في اتدي والله له رضاعة في الحجة وجه الدلالة من هذا
 الحديث ظاهر فان نكل الرضاع انما هو في الدنيا واذا كان هذا
 في حق ولد صلى الله عليه وسلم كرامة له قالان تثبت له الجباة
 من الله عليه وسلم بطريق الاولى وقد قال سبحانه وتعالى في
 شهد اولي خير الدين فتدبر في سبيل الله اموات بل اجزاء
 منهم برئوا ولا نبيا اول بذلك في اجل واعظم فثبت
 لولا صلى الله عليه وسلم حتى في قبره ينطق الله اذا اراد من امر
 اللغات وانما هذا من موافقة الواقع فان قيل ان قول الله عز وجل

الارد

الا رد الله الى روجه يقتضي مفارقة الروح له دنه الشريف في بعض
 الاوقات وذلك لا يلائم مع كونه حيا على الدوام **قال** الشيخ العلامة
 علاء الدين القنوي الشافعي في ادايب البحث له ظاهرة رويته
 صلى الله عليه وسلم عند تسليم اول من سلم عليه بعد وفاته
 ثم اما انه يقال باستمرار حياته بعد ذلك وابقاء وجهه المبارك
 في جسده الشريف كما كان قبل وهو المدعى في الحسن علي هذا ان يقدر
 في الحديث لفظه قد بعد ارادة الاستحاش حتى يكون المعنى ما من احد
 يسلم علي الا قد رد الله علي روجه انتهى وهذا احد الاجوبة
 وقال البيهقي وبهذا جزم الامام العلامة جلال الدين محمد في
 كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل في قوله ان قوله
 رد الله وقعته فعلا ما خفي قدرت فيها قد كقولها او جازم
 حصره ورواه ان قد حضرت فصارت تقدير الحديث ما من
 احد يسلم علي الا قد رد الله علي روجه قبل ذلك وازد عليه
 وانما جازم الاشكال من ظن ان جملة رد الله علي روجه يعني
 الحال والاستقبال فظن ان حتى تعليله وليس كذلك وبهذا
 الذي قد رناه ارتفع الاشكال من اصله ثم بعد ذلك رايت الحديث
 فخرجت في حيات الانبياء للبيهقي بانه الا قد رد الله علي روجه
 فصرح به بلفظ قد ورواه اسقاطها مع قوله علي اصهارها
 وان وحلا فها من تصرف الرواية ومما اد الحديث الاخبار بان
 الله يرد عليه روجه بعد الموت فيصير حيا على الدوام حتى لو سلم
 عليه احد رد عليه سلامة لويديه من حيث قصار الحديث
 موافقا لاحاديث الواردة في حياته في قبره ويؤيده من حيث
 المعنى ان الرد لو اخذ بمعنى الحال والاستقبال لزم تكرار المسلمين
 وتكرار الرد لزم المفارقة وتكرار المفارقة يلزم عليه محذوران
 احدهما تألم الجسد الشريف بتكرار خروج الروح منه او نوع

وجود الحياة

تمام مخالفة التكرار ان لم يكن تأليه والاخر مخالفة سائر الناس
 الشهود وغيرهم فانه لم يثبت لاحد منهم انه يتكلم له مفارقة الروح
 وجودها في البرزخ والنبي صلى الله عليه وسلم اولا بالاستمرار
 الذي هو اعلا مرتبة ومحدور ثالث وهو مخالفة القرآن فانه دل
 على انه ليس موته وحيا وهذا التكرير يلتزمه موتات كثيرة
 وهو باطل ولا يقال لو كان النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره
 انما لم يزل كونه محصورا في القبر او مستجوبا فيه لانا نقول
 قد ورد ان المؤمنين ينسج له في قبره كمد البصر فكيف بالنبي صلى الله
 عليه وسلم فان قيل فاذا كانوا احياء فقد احياهم الله تعالى هوهم
 فيلزم من ذلك انهم يموتون موته ثانيا عند النفخ في الصور
 فيدقون الموت اكثر من غيرهم اجاب الامام الحافظ صلاح
 الدين العلائي في ترجمة موسى صلى الله عليه وسلم انه اذا نفخ في
 الصور فصعق من في السموات ومن في الارض فلامتد ان
 صعق غير الانبياء الموت **واما** صعق الانبياء الظاهر انها غشية
 وزوال الاستشعار لا موت كغيرهم لان لا يلزم انهم يموتون
 مرتين **واما** اختاره الامام البيهقي والقرطبي وغيرهما
 ان صعقتهم يومئذ ليس موتا بل غشية او نحوه ويدل لصحة
 قوله صلى الله عليه وسلم ان الناس يصعقون يوم القيامة فالكون
 اول من يفيق فاذا انا موسى اخذ بقائمة العرش فلا ادري
 افاق قبل ام حوري بصعقة الطور فلم يقل حي قبل فان هذا
 يفتي ان افاقا نفخ النفخة الثانية وهي نفخة البعث يفيق من
 غشي عليه وحي من كان ميتا والنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك
 غشي من الانبياء يحصل لهم الا لغشي والحاصل ان نبيا صلى الله عليه
 ولم يحقق ان اول من يفيق واول من يخرج من قبره قبل
 الناس له الانبياء وغيرهم الاموسى عليه الصلاة والسلام فانه

يحصل

يحصل له ثم دهل بعث قبله اوبقى على حالة التي كان عليها قبل
 نفخة الصعق قال العربي من عنده وروية الانبياء والملائكة
 وسمع كلامهم ممكن للمؤمن والكافر عقوبة وقال ابن الحاج في
 المدخل روية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة باب ضيق
 وقل من يقع له ذكر الامن كان على صفة عزية وجودها في هذا
 الزمان بل عدمت له غالبا مع اننا لا نتكلم من يقع له هذا الامر من
 الركاب الذين حفظهم الله في بواصطهم وضواهرهم وقال وقد انكر
 بعض العلماء الظاهر روية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة
 وعلا ذلك بان قال العين الغائبة لا ترى العين الباقية والنبي صلى
 الله عليه وسلم في دار البقا والراي في دار الفنا وقد كان سيدي
 محمد ابن حمزة يحل هذه الاشكال ويرد بان المؤمنين اذا مات
 يرتفع الله تعالى وهو لا يموت والواحد منهم يموت في كل يوم سبعين
 مرة انتهى وقال الشيخ عفيف الدين اليفاعي في روض الياقين والشيخ
 صفي الدين ابي المنصور في رسالته قال الشيخ الكليبر قدوة الشيوخ
 العارفين وبركة اهل زمانه ابو عبيد الله القريشي لما جاء الغلاة الكبر
 الي ديار مصر توجهت لان ادعو فقبل لي لا تدعوا قولا يسمع لاحد منهم
 في هذا الامر دعافيا فرث الي الشام فلما وصلت الي ضريح الخليل عليه
 الصلاة والسلام تلقاني الخليل فقلت يا رسول الله اجعل ضيافتي عندك
 الدعا لاهل مصر فدعاهم ففرج الله تعالى عنهم قال اليفاعي وقوله تلقاني
 الخليل قوله حق لا ينكره الا جاهل بعرفة ما يدعيه من الاحوال التي
 يشاهدونها فيها ملكوت السموات والارض ونظيره هو بعض الانبياء احياء
 غير اموات كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم موسى في الارض ونظيره هو ايضا
 وجماعة من الانبياء في السموات وسمع منهم مخاطبات وقد يقدر ان
 ما جاز للانبياء معجزة جاز للاولياء كرامة بشرط عدم التحدري وقال الشيخ
 سراج الدين ابن الملق في طبقات الاولياء في ترجمة خليفة النعماني كان

كثير الروية لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقضية ومناما وراه في
ليلة واحد سبع عشرة مرة قال له في احداهن يا خليفه لا تضجر
منه مات كثير من الاوليا بحسرة رويته وقال الشيخ عبد القفار
بن توح في كتابه من اصحاب الشيخ يحيى ابو عبد الله الاسواني المقيم باخميم
كان يخبر انه يرى النبي صلى الله عليه وسلم في كل ساعة حتى لا يكاد ساعة
الا ويخبر عنه وقال فيه ايضا كان الشيخ ابو العباس المريسي وجلة
بالنبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم رزقه عليه
السلام ويخلى به اذا تحدث معه وقال الشيخ تاج الدين عظام الله
في لطايف المثنى قال رجل للشيخ ابي العباس المريسي يا سيدي صاغتني
بكنك هذا فانك لقيت رجلا وبلدا فقال والله ما صاغت بكفي
هذه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقال الشيخ لوججني
رسول صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عدت نفسي من المسلمين وفي
معجم الشيخ تبهان الدين الرقاعي رحمه الله تعالى قال حدثني الامام ابو
الفضل بن ابي الفضل البويري ان السيد نور الدين الاحمدي والدا الشيخ
عفيف الدين طاوردي الروضة الشريفة وقال السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته سمع من كان بحضرة قايلا من القدر يقول وعليك
السلام يا ولدي وروي البخاري في تاريخه عن ابي النضر عبد الواحد بن عبد الملك
بن محمد بن ابي سعيد الصوفي الكرخي قال حججت وزرت النبي صلى الله عليه وسلم
فبينما انا جالس عند المحراب اذ دخل الشيخ ابو بكر الديار بكرسي ووقفا بارأه
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك يا ابا بكر وسعد من
حضرت قال الشيخ بعد ان اورد حكايات كثيرة في ذلك اكثر ما يقع روية
النبي صلى الله عليه وسلم في يقضة بالقلب ثم يترقى الى ان يرى بالبروق قد
تقدم الامر في كلام القاضي ابي بكر بن العربي لكن ليست الروية البصرية كالروية
المتعارفة عند الناس من روية بعضهم لبعض وانما هي جمعية خالية وحالة برزخية
وامر وجداني ولا يدرك حقيقة الامن باشرة قلت قد ذكر قدوة الخطا

بن محمد

بن حجر في الاصابة في ترجمة حويرث ابن الرباب رضي الله عنه بعد
ما تقدم عن الحويرث ابن الرباب قال بينا انا بالاثانية اذ خرج علينا
انسان من قبر هرج واسه في جامع من حديد فقال اسقني اسقني
من الاداوي وخرج انسان في اثره فقال لا تسقي الكافر لا تسقي الكافر
فادركه فاخذ بطرف السلسلة فحذبه اليه في كبلة ثم جره حتى ارجلا
في القبر جميعا قال الحويرث فنزلت تصلبت المعرة والعشا فلبت
حتى اصبحت المدينة فانيت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فاجترته
فقال يا حويرث والله ما اتهمك ولقد اخبرتني خبرك يد ثم ارسل
الي شيخه اهل الصفا قد ادركوا الجاهلية فقال ان هذا اخبرني خبرا
ولم اتهمه حدثهم يا حويرث ما حدثتني فحدثهم فقالوا قد عرفنا هذا
يا امير المؤمنين هذا رجل من غفار مات في الجاهلية فحمد الله عمر
وسيد ذلك حين قالوا مات في الجاهلية ثم سألهم عنه فقالوا كان
رجلا من خير رجال الجاهلية ولم يكن يرى للضيف حقا قلت فهذا
الحويرث راي الميت والملك يقضه يعين راسه مع منع الظاهرة
مطلقا ومع عدم شروط الباطنية صرفا لكن الامر والفضل بيد
الله يوتيه من يشاء والله واسع عليم والله اعلم **واما صلته في**
قبره فقد ذكر في قصة ايام الحجة عن سعيد ابن المسيب وروي
ابو نعيم والبيهقي عن انس بن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الانبياء في قبورهم يصلون وروي مسلم عن انس رضى الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اشرب به مرعا في قبر موسى عليه الصلاة
والسلام وهو قائم يصل في قبره وروي ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبر موسى عليه الصلاة
والسلام وهو قائم يصل فيه قال العلامة جمال الدين محمود في هذا الحديث
مرح في اثبات الحيات لموسى عليه الصلاة والسلام فانه وصفه بالصلاة
وذكر انه كان قائما ومثل هذا لا يوصف به الروح فقط وانما يوصف به مع

الجسد فانه لا يقوم يصلي الا بعود الروح اليه فتلك كرامة عظيمة فان يسمع
له في قبره فيكون عمله في العبادة متصل بعد موته وهذه الرواية روية
عين لان مذهب اهل السنة ان الله لا يشهد بالروح وان يشهد بالروح
فان روية الانبياء حق لا شك فيها الثاني ان قيل ان الصلاة من اعمال الدنيا
فكيف من فارق الدنيا اجيب بان الصلاة هنا قد تكون بمعنى الدعاء والذكر وهو
من اعمال الآخرة الثالث روي ابن ابي بشر عن مسكان بن جسر عن ابيه قال
كنت فبين ادخل علي ثابت البستي في قبره فرفعت ليثة اهلها فاذا
بالقبر وفيه ثابت يصلي فاطبقت اللبنة ثم سألت اهل القبر فقلت اخبروني
ما كان ثابت يسأل ربه عز وجل فقالت كان يقول اللهم ان كنت
اخطيت احدا الصلاة في قبره فاعطني ذلك وجات هذه الحكاية
من غير وجه والله اعلم **واما في عرض اعمال امته عليه**
زاده الله شرفا وفضلا لديه روي الامام احمد والنسائي وابن
حبان والطبراني في الكبير وابو الشيخ في العظمة والبرار بسند
صحيح وابو نعيم في الحلية والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ملائكة
سياحين يبلغونني عن امتي السلام وروي الديلمي عن ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى عليكم علي فاحسبوا
الصلاة فانكم لا تدون لعل ذلك بعرض علي فقولوا اللهم اجعل صلواتك
وبركاتك علي سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين عبدك
ورسولك امام المؤمنين وامام الرحمة اللهم ابعثه المقام المحمود الذي
يخط به الاولون والآخرين **قال** الحافظ ابن حجر المعروف فانه موقوف
علي بن مسعود وروي بن ماجه والطبراني في الكبير عن ابي الدرداء
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثر قوام الصلاة
علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود يشهد الملائكة وان احدكن مصلي
علي الاغصت علي صلاته حتى يفرغ منها قيل وبعد الموت قال وبعد الموت

ان الله حرم علي الارض ان تاكل اجساد الانبياء وروي الامام احمد وابو
نعيم اودعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعل قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم
تبلغني حيث ما كنتم وروي الامام احمد في مسنده وابن ابي عاصم في الصلاة له
والبيهقي في حياته الانبياء وشعب اليمان وغيرهما وابو داود والنسائي وابن
ماجه وابن حبان وابن خزيمة في صحيحهم والحاكم وقال هذا صحيح علي شرط
المجاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم
وفيه قبض وفيه النجاة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم
معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد امنت قال
الله عز وجل حرم علي الارض ان تاكل اجساد الانبياء والله اعلم **واما المقام**
المحمود فقد قال الله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اجمعون
علي ان عسى من الله واجب لان عسى تفيد الاجماع والله اعظم من ان يطبع
احدا ثم لا يعطيه ما اطمعه فيه قال الحافظ الجمهور علي ان المراد المقام المحمود
الشفاعة وبالع الواحد في تنقل في الاجماع ولكن اشار الي ما جاء عن مجاهد
وربه وقال ابن جرير قال اكثر اهل التاويل تصحح بذلك وروي ابن خزيمة
والطبراني وابن جرير بسند صحيح قال يشفعه الله في امته فهو المقام المحمود
وروي الامام احمد وابن حبان والحاكم وصححه ابن كعب بن مالك رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله الناس يوم القيمة قالون
انا وامني علي نزل ويكسونا ربي حلة خضر ثم يوزن لي فاقول ما شاء الله ان تقول
قد كنت المقام المحمود وروي الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم في الآية قال هو المقام الذي استفتح فيه لامني وروي ابن جرير والطبراني
من طرق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها قال المقام المحمود الشفاعة وروي
الامام احمد والترمذي وحسنه وابن جرير عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي الشفاعة وروي ابن جرير
عن مجاهد في الآية قال المقام المحمود الشفاعة وروي مسلم وبن ماجة حبان

والحاكم وابن جرير عن كعب بن مالك رفعه اكون انا وامتي على نل فيكسوي
ري حلة خضر ثم يوذني فاقول ما شئت ان اقول بذلك المقام المحمود روي
البحاري عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الشمس لتذوحي حتى يبلغ العرق نصف الاذان فينهام
كذلك استغاثوا بادم فيقول لت بصاحب ذلك ثم يمسي كذلك ثم
يحمد فيشفع فيقضي الله الخلق فيمضي حتى ياخذ جلقه بآر الجنة فيؤيد
بيعته الله مقامه محمودا بحمد اهل الجمع كلهم فالثانية الشفاعة في ادخال
قوم الى الجنة بغير حساب وروي الامام احمد والبيهقي بسند جيد عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت
ربي عز وجل فوعدي ان يدخل امتي الجنة سبعون الفا على صورة القمر ليلة
البدر فاستدثت ربي فزادني مع كل الف سبعين الفا وروي الطبراني
وابن عاصم نحوه عن ابي سعيد الانصاري في حديثه عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبلغ اربعة الاف الف وتسعمائة الف قال الحافظ من
عد الخفيات الثالثة في اناس حسوا واستحقوا العذاب ان لا يعذبوا
وذلك ما رواه الطبراني وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوضع للانبياء منابر من ذهب
يجلسون عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه وقال لا أقعد عليه قائما بيني
يدي ربي متصبا مخافة ان يبعث بي الى الجنة وثقي امتي بعد فاقول
ربي امني امتي فيقول تبارك وتعالى وما صنع بامتك فاقول ربي
جل جلالهم فبدعني بهم فيحاسبونهم من يدخل الجنة برحمة ومنهم
من يدخل بشقا عظمي فما زال اشفع حتى اعطيت سكاك رجال قد
يبعث بهم الى النار وحتى ان مالك خازن النار يقول يا محمد ما تركت
لغضب ربك في امتك من بقية الرابعة في اخراج ناس من المؤمنين
دخلوا النار والادلة في ذلك كثيرة شهيرة في الصحيحين وغيرهما ولا القاض
عبارة بانك المقتولة لها الخامسة في رفع درجات ناس في الجنة ذكرها

والشوي

والتووي السادسة في اطفال البشر روي ابن ابي شيبة وابو يعلى بسند
صحيح عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي
للاهين من ثرية البشر فاعطايتهم وروي ابن نعيم عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سألت ربي ان يتجاوز لي عن اطفال المشركين فجاوز عنهم السابع
ادخله صلى الله عليه وسلم جهنم اخرج اناس من امتي والله اعلم **واما الحوض**
روي مسلم عن انس رضي الله عنه قال اغفى صلى الله عليه وسلم اخفاة ثم رجع
راسه متبسم فقال انه انزلت علي انفا سورة فقر البسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيتك الكوث حتى ختمها قال هل تذكرون ما الكوث قالوا الله ورسوله
اعلم قال هو ثمر الخطا فيه ربي في الجنة عليه خير كثير يدع عليه امتي يوم القيمة
انينه عدد الكواكب تحت العدمه فاقول يا رب انه من امتي فيقال انك
لا تدري ما حدث بعدل وروي الامام احمد عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعطيت الكوث فاذا هو ثمر تجري ولم يشق شقا واذا حافتا
قباب اللؤلؤ فغرت يدي الي تبت فاذا هو مسك اذروا اذا حصاه
اللؤلؤ وروي الثيماني عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة
فاذا انا ينهم حافاء خيام اللؤلؤ فغرت بيدي الى ما يحرق فيه الماء فاذا مسك
اذا فرقت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوث الذي اعطاك الله وقد ورد ذكر
الحوض من رواية بضع وخمسين صحابيا وحاصلها انه مسيرة شهر
طوله مثل عرضة كيزانه من ذهب وقضه اكثر من نجوم السما وهو اطيب
ريح من المسك واشد بياضا من اللبن واحلا من العسل وابور من الثلج
له ميزان من الجنة احدها ذهب والاخر من فضة حافته قباب اللؤلؤ
ورد في سعة الحوض احاديث متعارفة المعنى ففي رواية مسيرة شهر
وفي رواية ما بين ايل الى مكة وفي رواية ما بين ايل الى صنعاء وكذا
رواية قال العلماء وهذا الاختلاف في هذه الروايات موجب للاضطراب
فيها لانه لم يأت في حديث واحد بل احاديث مختلفة الرواية عن جماعة
من الصحابة سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم في مواضع مختلفة ولا منافاة

بينهما وكذلك القول في البنية الخوض اي العدد المذكور في الاحاديث على ظاهره
والله اعلم **واما** اول من يخلو على الصراط وان مفاتيح الجنة بيده
صلى الله عليه وسلم روي البخاري الشيعان عن ابي هريرة رضي الله عنه **قال قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرز جرحهم فالكون اول من يجوز وروي
الدارمي والترمذي عن ابي هريرة **قال قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
مفاتيح الجنة بيدي والى الله اعلم **واما** اول من يستفتح بابر الجنة
واول من يدخلها وقيام خازن الجنة له روي مسلم عن انس **قال**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بابر الجنة يوم القيمة فاستفتح
فيقول الخازن من فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك
وروي الطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الجنة حرمته على الانبياء منهم حتى ادخلها وحرمته على
الامم حتى تدخلها امتي والله اعلم **واما ما جاء** ان الجنة عدن مسكنة
وعلم منزلة في الجنة تميز وجد الله تعالى مريم بنت عمران وكلثوم اخت
موسى واسية امرأة فرعون وكثيرة خدمه صلى الله عليه وسلم وغير
ذلك وروي الديلمي عن عابشة رضي الله تعالى عنها قالت دخل علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم مسرورا فقال يا عابشة اما علمتي ان الله عز وجل
في الجنة مريم بنت عمران وكلثوم اخت موسى واسية امرأة فرعون
وروي الطبراني **قال قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
زوجني في الجنة مريم بنت عمران وامرأة فرعون واخت موسى والله
سبحانه وتعالى اعلم **تمت** هذه
الرسالة بحمد وعونه وحسن توفيقه **تمت مقابلة**

سورة نوح

بسم الله الرحمن الرحيم

